القسم الثاني
في التمارين

obeikandl.com

obeikandl.com

تمارين الدرس الاول:

تصحيح النية

١ـ ما هي النية وما أثرها في العمل؟

الجواب: النية هي القصد المؤكد، وهي التي بها يتوجه البدن نحو تنفيذ مضمون هذه النية، والنية محلها القلب، وهذه النية يراعيها الشرع ويعتبرها أساساً للعمل، فقد قال النبي ﷺ في الحديث الصحيح: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرىء ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه»، ويقول أيضاً ﷺ: «إن الله لا ينظر إلى صوركم وأجسادكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم».

والنبي ﷺ يبين لنا أهمية النية وتأثيرها في السلوك والعمل فيقول ﷺ: «إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار»، فتعجب الصحابة من ذلك، فقالوا: يا رسول الله: هذا القاتل، فما بال المقتول؟ قال: (إنه كان حريصاً على قتل صاحبه)، فمن حيث الظاهر هناك ظالم ومظلوم، لكن ما في القلب من النية متفق بينهما فكلاهما ظالم، لذلك حاسبهم الله تعالى على هذه النية، وفي الحديث الذي روته عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: «يغزو جيش الكعبة فإذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بأولهم وآخرهم، قالت عائشة: يا رسول الله يخسف بأولهم وآخرهم وفيهم من ليس منهم؟ فقال: يا عائشة: يخسف بأولهم وآخرهم ثم يبعثون على نياتهم»، رواه مسلم.

إذن النية لها شأن في دين الله تعالى، كما قال تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾[1]، فكل عمل من أعمال العبادات يحتاج إلى نية، ويجب أن تكون هذه النية خالصة لله تعالى دون شريك، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن

(١) البينة آية ٥.

يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾[1]، وفي الحديث القدسي: «أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه»، والنية تفرق بين العادة والعبادة، فالذي يتزوج بقصد أن يعفّ نفسه عن الحرام يؤجر عليه ويصبح زواجه عبادة، والذي يتعلم العلم الشرعي لوجه الله تعالى، ليعمل به ويدعو به إلى الله تعالى ويخلص نيته لله تعالى يأجره الله تعالى عليه، كما قال النبي ﷺ: «من يرد به الله خيراً يفقهه في الدين».

(١) النساء آية ٤٨.

obeikandl.com

تمارين الدرس الثاني:

العقيدة: تعريفها وطرق الإدراك فيها

١ـ عرف العقيدة لغة واصطلاحاً وما العلاقة بين التعريفين.

الجواب: العقيدة لغة: على وزن فعيلة بمعنى مفعولة، كقتيلة بمعنى مقتولة والعقد هو الجمع بين طرفي الحبل.

وفي الاصطلاح: هي مجموعة قضايا غيبية مجزوم بها جاءت عن طريق الخبر الثابت، وتعرف أيضاً بأنها: الإدراك الجازم المطابق للواقع الناشىء عن دليل.

والعلاقة بين التعريفين هي أن القضايا العقائدية ينعقد عليها القلب، فلا تقبل الحل بعد ذلك لا بالشك ولا بالتردد، كالحال في عقدة الحبل. فهي أقوى محل فيه.

٢ـ محور الدين الإسلامي حديث جبريل عليه السلام فما هو؟

حديث جبريل عليه السلام الذي رواه عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: «بينا نحن جلوس عند رسول الله ﷺ إذ دخل علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد، فجلس إلى النبي ﷺ وأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع يديه على فخذيه وقال: يا محمد ما الإسلام؟ قال: أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج بيت الله الحرام إن استطعت إليه سبيلاً، قال: صدقت، قال: فعجبنا له يسأله ويصدقه، قال: يا محمد ما الإيمان؟ قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره من الله تعالى، قال: صدقت، قال: يا محمد ما الإحسان؟ قال: أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك، قال: صدقت، قال: يا محمد متى الساعة؟ قال: ما المسؤول عنها بأعلم من السائل، قال: فما أماراتها؟ قال: أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء

الشاة يتطاولون في البنيان، ثم خرج، فقال النبي ﷺ عليَّ بالسائل، فخرجوا يطلبونه فلم يجدوه فقال ﷺ: أتدرون من السائل؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: إنه جبريل أتاكم يعلمكم أمور دينكم»، رواه مسلم.

٣ـ ما هي أركان الدين، والإسلام، والإيمان، و ما هو الإحسان؟

الجواب: أركان الدين: هي الإسلام والإيمان والإحسان، وأركان الإسلام: هي شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت الحرام من استطاع إليه سبيلاً، وأركان الإيمان: هي أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره من الله تعالى. والإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك وهو الإخلاص في العبادة لله تعالى وحده. سواء في أعمال القلب التي هي الإيمان أو الجوارح التي هي الإسلام.

٤ـ لماذا كان الدين الإسلامي أولى بالاعتبار من اجتهادات البشر؟

الجواب: زود الله تعالى الإنسان بوسائل الإدراك التي يتعرف من خلالها على ما حوله من حقائق وتسمى الحواس الخمس، وأما ما لا يقع تحت الحواس من الحقائق الغيبية فطريق معرفته الخبر الصادق وهو الصادر عن الله تعالى، ولذلك أرسل الله تعالى رسله وأنزل كتبه لهذا الإنسان حتى لا يقع في الخطأ في التصوّر والتصرف، لأن الله تعالى هو الذي خلق هذا الإنسان وبالتالي فهو أعلم بما ينفعه وما يضرّه كما قال تعالى: (ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير)، إذن فالدين الإلهي أولى بالاعتبار من اجتهادات البشر.

٥ـ ما الفرق بين الإيمان والإسلام، وما أثر كلٍ ومعناه مع الدليل.

الجواب: الإيمان والإسلام لفظان إذا اجتمعا افترقا وإذا افترقا اجتمعا بمعنى أنه إذا اجتمع لفظ الإيمان مع الإسلام في سياق واحد كان لكل منهما معنى خاص، فيكون الإيمان مقصوداً به ما يتعلق بأعمال القلب وهو التصديق بكل ما جاء به النبي ﷺ عن الله تعالى من أحكام وأخبار، ويكون الإسلام مقصوداً به ما يتعلق بأعمال الجوارح وهو التطبيق العملي للأحكام التشريعية.

والدليل على التفريق بينهما: قوله تعالى ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ﴾[1].

وإذا افترق لفظ الإيمان عن الإسلام كان لهما معنى واحد فيطلق أحدهما على الآخر، لأنه لازم له، فإن الإسلام انعكاس للإيمان لأنه متى حصل الإيمان في القلب حصلت الاستقامة في الجوارح، فقد قال ﷺ: (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن).

والإيمان يحفظ النفس البشرية من الاضطراب والضياع، كما يهيئها لتلقي مختلف التغيرات والتقلبات المادية والمعنوية التي تتعرض لها، ويمنعها من الوقوع باليأس تحت ضغط هذه التقلبات، لتواصل مسيرتها الإيمانية، حتى تستوفي أجلها.

ودليل مشروعيته: حديث جبريل حين سأل النبي ﷺ عن الإيمان، قال ﷺ (الإيمان: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره).

وأما الإسلام فهو الاستسلام التام والخضوع الكامل لله تعالى بانقياد الجوارح والبدن لله تعالى، ليقوم بتطبيق وتنفيذ جميع ما يأمر الله تعالى بفعله وترك جميع ما ينهى عنه من الأقوال والأفعال.

ودليل مشروعيته: حديث جبريل حين سأل النبي ﷺ عن الإسلام، قال ﷺ: (أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج بيت الله الحرام إن استطعت إليه سبيلاً) ويدخل فيه كل ما عدا ذلك من التشريعات الثابتة عن الله تعالى ورسوله ﷺ.

٦ـ ما هي أهمية دراسة العقيدة الإسلامية في حياة المسلم؟

الجواب: العقيدة تبحث في القضايا الغيبية وهي الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، والإنسان زوده الله تعالى بوسائل الإدراك التي يتعرف من خلالها على ما حوله من حقائق وهي الحواس

(١) الحجرات آية ١٤.

الخمس، وهذه الحواس في حقيقتها ناقصة لأنها محدودة، وهناك مخلوقات معنا لا ندركها ولا نحس بها لقصور هذه الحواس عن إدراك كل شيء من حولنا، وما فوق إدراك هذه الحواس الخمس يكون غيباً وتكون معرفته بالخبر الصادق وهو من عند الله تعالى.

إذن أهمية دراسة العقيدة الإسلامية في حياة المسلم أنها تقوده إلى معرفة هذه القضايا الغيبية، وهي أركان الإيمان التي ورد الخبر الصادق بها من الله تعالى على وجه الحقيقة، وبالتالي تصبح هذه القضايا الغيبية ثابتة ومسلم بها ولا تقبل الشك ولا تقبل الرد. ويكون لها أثرها في حياته العملية.

٧ـ هل يجب الاستدلال على وجود الله تعالى، ولماذا، وما أقوال أهل العلم في ذلك، وما هو محل الخلاف والوفاق، مع بيان أدلة كل واحد منها؟ وما هو طريق إثبات وجود الله تعالى.

الجواب: اختلف العلماء في هذه المسألة على رأيين: **الأول**: ـ لا يجب الاستدلال على وجود الله تعالى، ويقول به جمهور المحدثين وكثير من الفقهاء، ودليلهم أن الإيمان بالله تعالى فطري مركوز في النفس البشرية، لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ﴾[1]، ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾[2]، وفي الحديث: «كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كما تلد البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء حتى تكونون أنتم تجدعونها». **الثاني**: ـ يقول يجب الاستدلال على وجود الله تعالى، ولكن اختلف القائلون به في زمن الاستدلال على رأيين: ـ **أحدهما**: ـ يجب الاستدلال على وجود الله تعالى عند سن التمييز وهو سن السابعة، وبه يقول الإمام الطبري، لأن سن التمييز أول مراحل الإدراك والفهم، فيجب أن يكون أول ما يدركه ويفهمه الولد هو وجود الله تعالى عن طريق الولي وفي الحديث: «كل مولود يولد على الفطرة» ويقول المثل: [العلم في الصغر كالنقش في الحجر]

(١) الأعراف آية ١٧٢.
(٢) الروم آية ٣٠.

وثانيهما: ـ يجب الاستدلال على وجود الله تعالى عند سن البلوغ وهو قول الأشاعرة لأن البلوغ أول مراحل التكليف لقوله ﷺ: «رفع القلم عن ثلاث: عن الصبى حتى يحتلم وعن النائم حتى يستيقظ وعن المجنون حتى يفيق»، وما قبل ذلك ليس عليه إثم ولا يجري عليه القلم.

ومحل هذا الخلاف: هو ما لم يكن عند المرء شك في هذه القضية وإلا فيجب بلا خلاف وذلك تحصيناً للإيمان من سهام الشك والتشكيك.

وفي أيامنا هذه التي نعيشها يجب الاستدلال على وجود الله تعالى، لأنه كثر الهجوم على العقيدة الإسلامية بعد سقوط دولة الخلافة الإسلامية وخاصة عندما ظهرت الشيوعية، التي تقول: لا إله والحياة مادة، وهذا فكر إلحادي، وقد دخل الشيوعيون على العالم العربي والإسلامي وراحوا يعرضون على المسلمين ما عندهم من مبادىء حتى شككوا الكثير من المسلمين بدينهم لأنه لا حصانة لديهم.

وإثبات وجود الله تعالى يعتمد على طريقتين: طريق الفطرة وطريق العقل.

٨ـ الطريق الثاني في إثبات وجود الله تعالى طريق العقل، فما معنى العقل لغة واصطلاحاً، وكيف يكون العقل دليلاً على إثبات وجود الله تعالى مع ذكر الدليل النقلي والعقلي لما تقول؟

الجواب: العقل لغة: ـ مصدر مشتق من الفعل عقل الشيء يعقله عقلاً إذا ضبطه وربطه.

اصطلاحاً: ـ هو الجزء الذي تتم به المعرفة وتحليل المعلومات الواردة إليه ومحله الدماغ، وقيل القلب، وقيل بينهما صلة وعلاقة وهذا أقرب الأقوال إلى الصواب.

والعقل قدر مشترك بين جميع البشر إلا أنهم يتفاوتون فيه بحسب خبرة وعلم كل منهم، ويمكن حصر الأدلة العقلية على وجود الله تعالى بخمسة أدلة وهي: دليل الإلزام، دليل الإمكان، دليل التغير، دليل السببية ودليل الإتقان.

وهذه الأدلة تدل على وجود خالق لهذا الكون من جهة وتدل على أنه واحد

من جهة أخرى إذ لو تعدد الأرباب لأدى ذلك إلى تضارب إرادتهم وتعارضها، مما يوجد ظاهرة الاضطراب والفساد في الكون، وقد أشار القرآن إلى هذه الحقيقة في قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾[1]، وقال: ﴿مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾[2]، ومن هنا كان الإيمان بوجود الله تعالى مغروزاً في النفس البشرية بحكم الفطرة وبحكم العقل على حد سواء لكن طرأ على الإيمان الفطري ما شوّهه وأفسد حقيقته، وجاء الشرع ليذكر بهذه الحقيقة تذكيراً وليس تعليماً كما بين الله تعالى جواب المشركين لدى سؤالهم عن خلق السموات والأرض والشمس والقمر ومن خلق البشر حيث كان جوابهم إنه الله، قال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾[3]، ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٨٧﴾﴾[4].

٩ـ تنقسم الأحكام إلى عادية وعقلية فما معنى كل وما مستند هذا التقسيم؟

الجواب: الأحكام العادية سميت أحكاماً عادية لأن مردّ الحكم فيها إلى العادة يعني إلى المشاهدة، وهي ما اعتاد الناس رؤيته ومشاهدته فإنه يسمى حكماً عادياً، وتنقسم إلى ثلاثة أنواع: ممكن عادي وواجب عادي ومستحيل عادي.

والأحكام العقلية سميت بذلك لأن مردّ الحكم فيها إلى العقل، وتنقسم إلى ثلاثة أنواع: ممكن عقلاً وواجب عقلاً ومستحيل عقلاً.

ومستند هذا التقسيم: التتبع والاستقراء حيث تبين به أن الأحكام بصورة عامة تنقسم إلى ثلاثة أقسام: أحكام عادية لأن مردها إلى العادة، أحكام عقلية لأن مردها إلى العقل، أحكام شرعية لأن مردها إلى الوحي.

١٠ـ تنقسم الأحكام العادية إلى ثلاثة أنواع ممكن وواجب ومستحيل فما معنى كل مع التمثيل؟

---

(١) الأنبياء آية ٢٢.
(٢) المؤمنون آية ٩١.
(٣) العنكبوت آية ٦١.
(٤) الزخرف آية ٨٧.

الجواب: الممكن العادي هو ما اعتاد الناس رؤيته ومشاهدته مثل البرد في الشتاء، يكون الشتاء بارداً في العادة لكن يمكن أن يكون الشتاء ولا يكون مصحوباً بالبرد. الواجب العادي مثل الجاذبية، إذا أخذت ورقة وقذفتها في الهواء تهوي إلى الأرض عادة، والنبات ينبت الساق والأوراق فيه عادة فوق الأرض والجذور تحت سطح الأرض.

المستحيل العادي مثل برودة النار وحرارة الثلج وعودة الحياة إلى شيء من الأحياء بعد مفارقتها لأبدانها.

١١- تنقسم الأحكام العقلية إلى ثلاثة أنواع ممكن وواجب ومستحيل فما معنى كل مع التمثيل؟

الجواب: الممكن العقلي هو ما يقبل العقل وجوده وعدمه، مثال ذلك: أن تعود الروح إلى البدن بعد مفارقته، وممكن عقلاً أن يطوف الإنسان حول العالم بومضة بصر. لكن إذا وجدت القوة التي تمكنه من ذلك.

الواجب العقلي: هو ما لا يقبل العقل عدمه، مثل: وجود خالق لهذا الكون، لا يقبل العقل عدمه، لأن العقل يقول: لا بد لكل حادث من محدث.

المستحيل العقلي: هو ما لا يقبل العقل وجوده، مثل: الجزء أكبر من الكل، إجتماع النقيضين كقولنا: زيد هو حي ميت.

١٢- الأحكام الشرعية تحت أي قسم يمكن تصنيفها من الأحكام العادية والعقلية وما الدليل؟

الجواب: الأحكام الشرعية هي من الممكنات العقلية والمستحيلات العادية، لأن الأحكام الشرعية لا يستطيع الإنسان ولا الجان أن يأتي بمثلها يقول الله تعالى: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾﴾[1].

---

(١) الإسراء آية ٨٨.

١٣ـ ما هي الطرق الموصلة للمعتقدات إلى القلوب؟

الجواب: هناك ثلاثة طرق موصلة للمعتقدات إلى القلوب وهي: طريق منطقي سليم يسلك بصاحبه مسلك اليقين، طريق منطقي مقبول يسلك بصاحبه مسلك الظن، وطريق مرفوض يسلك بصاحبه مسلك الشك والوهم.

١٤ـ للطريق المنطقي السليم الموصل للمعتقدات أربع شعب فما هي وما أثر ذلك على السلوك؟

الجواب: الشعبة الأولى إدراك حسي فعلم يقيني فاعتقاد راسخ.

الشعبة الثانية إستنتاج حسي فعلم يقيني فاعتقاد راسخ.

الشعبة الثالثة الخبر الصادق فالعلم اليقيني فالاعتقاد الراسخ.

الشعبة الرابعة الإضاءة الفطرية فعلم يقيني فاعتقاد راسخ.

ويجب أن يكون السلوك متناسباً مع مقتضى الاعتقاد الراسخ في كل ذلك.

١٥ـ للطريق المنطقي المقبول الموصل للمعتقدات أربع شعب فما هي وما أثر ذلك على السلوك؟

الجواب: الشعبة الأولى إدراك حسي فعلم غالب فاعتقاد راجح.

الشعبة الثانية إستنتاج حسي فعلم غالب فاعتقاد راجح.

الشعبة الثالثة الخبر الصادق فعلم غالب فاعتقاد راجح.

الشعبة الرابعة الإضاءة الفطرية فعلم غالب فاعتقاد راجح.

ويجب أن يكون السلوك متناسباً مع مقتضى الاعتقاد الراجح من كل ذلك.

١٦ـ للطريق المرفوض الموصل للمعتقدات أربع شعب فما هي وما أثر ذلك على السلوك؟

الجواب: الشعبة الأولى إدراك حسي فعلم خاطىء غالباً أو دائماً.

الشعبة الثانية إستنتاج حسي فعلم خاطىء غالباً أو دائماً.

obeikandl.com

الشعبة الثالثة الخبر الخاطىء فعلم خاطىء غالباً أو دائماً.

الشعبة الرابعة الإضاءة الفطرية الخاطئة فعلم خاطىء غالباً أو دائماً.

ويجب أن يكون السلوك متناسباً مع مقتضى هذا العلم الخاطىء في كل ذلك.

١٧ـ من القواعد العقلية المسلَّم بها لدى جميع البشر قاعدة تقول: الدور باطل، فما معناه مع التمثيل؟

الجواب: الدور هو توقف وجود الشيء على وجوده نفسه، مثاله: لن تدخل الجنة حتى تؤمن ولن تؤمن حتى تدخل الجنة.

١٨ـ من القواعد العقلية المسلَّم بها لدى جميع البشر قاعدة تقول: التسلسل باطل، فما معناه مع التمثيل؟

الجواب: التسلسل: هو توقف حصول الشيء على حصول غيره إلى ما لا نهاية، فهو عبارة عن حلقات متصلة ببعضها البعض، إلى ما لا نهاية فهذا باطل، مثاله: العنصر البشري يأتي على جهة التسلسل: الإبن ـ الأب ـ الجد ـ أبو الجد جد الجد... حتى تصل إلى آدم عليه السلام، وما يقال عن البشر يقال عن غيرهم من المخلوقات. فلا بدّ من الوصول بها إلى نهاية. ولا يمكن تصور غير ذلك.

١٩ـ من القواعد المسلَّم بها لدى البشر: النقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان، فما معناه مع التمثيل؟

الجواب: النقيضان أي المتعاكسان، لا يجتمعان ولا يرتفعان إذا وجد أحدهما انتفى الآخر، مثل الطول والقصر، مثاله: زيد حي ميت أو: لا هو حي ولا هو ميت.

٢٠ـ من القواعد المسلّم بها لدى البشر: لا ترجيح بلا مرجح، فما معناه مع التمثيل؟

الجواب: لا ترجيح بلا مرجح، أي لا تقديم لشيء على غيره بدون مؤثر، فإذا تكافأ أمران وتساويا وتماثلا فلا يمكن أن ترجح أحدهما على الآخر إلا بموجب وسبب، كالحال في الميزان عندما يكون سليماً، تجد الكفتين متساويتين

فلا تثقل إحداهما على الأخرى إلا بما يوضع فيها، وإذا ترجحت إحداهما على الآخرى بلا موجب دل ذلك على أن الميزان غير سليم.

٢٠ـ من القواعد المسلّم بها لدى البشر: لا بد لكل حادث من محدث، فما معناه مع التمثيل؟

الجواب: معناه: لا بد لكل فعل من فاعل أي لا يمكن أن يوجد فعل في هذه الحياة إلا وله فاعل، فإن الطفل الصغير عندما تضربه بدون أن يراك يلتفت ليعرف الذي ضربه، لأنه يدرك بفطرته أنه لا بدّ لهذا الضرب من ضارب.

٢٢ـ من القواعد المسلّم بها لدى البشر: لا بد لكل حادث من بداية ونهاية، فما معناه مع التمثيل؟

الجواب: معناه: لا بدّ له من وقت ظهر فيه إلى الوجود ولا بدّ له من وقت ينتهي فيه من الوجود، وكونه له بداية يعني أنه مسبوق بالعدم، وما دام له بداية فلا بدّ له من نهاية ينتهي إليها.

٢٣ـ من القواعد المسلّم بها لدى البشر: الخبر المتواتر يفيد العلم اليقيني، فما معناه مع التمثيل؟

الجواب: الخبر المتواتر هو ما نقله جمع عن جمع تحيل العادة تواطئهم على الكذب ويكون منتهاه الحس، مثاله: أن يأتي رجل ويقول: في المكان الفلاني رأيت حادثاً مات فيه عشرة أشخاص وبعد قليل يأتي آخر ويقول نفس الكلام السابق، ثم ثالث ورابع وخامس، وآخرون فإن ذلك يوجب تصديق خبرهم، لأن الجمع الكثير تحيل العادة تواطئهم على الكذب.

٢٤ـ ما هي موانع التسليم بمقتضى القواعد العقلية العامة مع التمثيل؟

الجواب: هناك أناس يخرجون عن مقتضى هذه القواعد العقلية العامة وذلك لأربعة أسباب هي: إتباع الهوى، التقليد، التعصب، واتباع الشهوات، وهذه الأسباب إذا وجدت مجتمعة، أو منفردة فإنها تجعل هذه القواعد العقلية المسلّم بها مختلفاً عليها.

تمارين الدرس الثالث:

توحيد الربوبية: الأدلة العقلية

١ـ للتوحيد أهميته في الدنيا وفي الآخرة، فما هو أثره في كل مع الدليل.

الجواب: أما أثر التوحيد في الدنيا فيظهر على الفرد والمجتمع والبيئة.

فأثر التوحيد على الفرد: أنه يورثه الأمن والطمأنينة ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾﴾[1].

وأثر التوحيد على المجتمع: أنه يوحد جهة التلقي في الناس فيه، فلا يقع بينهم تنازع أو تصارع مهما كثرت أفرادهم وجماعاتهم، قال تعالى: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٩﴾﴾[2].

وأثر التوحيد على البيئة: أنه متى وجد التوحيد في الناس فإنه يتحقق به الإنسجام بين كلمة الله تعالى الكونية وكلمته الشرعية فيهم، فيكون العطاء الرباني، ومتى فقد التوحيد في الناس تخلفت فيهم كلمة الله تعالى الشرعية فيقع التصادم بين الكون وسلوك الإنسان فينشأ عن ذلك التصادم خراب الكون، وهو ما سيكون عليه حال الناس عند قيام الساعة (لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض: الله الله) وفي رواية (لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق).

فكلمة الله تعالى الشرعية للكون بمنزلة الروح للبدن، متى فارقته فسد الكون وتهدم، كما يتفسّخ الجثة بعد خروج الروح منه ويتحلل.

٢ـ ما معنى التوحيد لغة واصطلاحاً، وما هي أنواعه الثلاثة مع تعريف كل نوع، ولماذا جرى تقسيمه إلى ثلاثة الأنواع هذه.

الجواب: التوحيد: تفعيل من الوحدة، وهي جعل الشيء واحداً.

---

(١) الأنعام آية ٨٢.
(٢) الزمر آية ٢٩.

واصطلاحاً: اعتقاد أن الله تعالى واحد في ذاته وفعله وصفاته. لا يشبهه فيها أحد من خلقه.

أنواعه ثلاثة: توحيد الربوبية ومعناه: تفريد الله تعالى في الخلق والإيجاد. وتوحيد الألوهية. ومعناه: تفريد الله تعالى في الأمر والنهي. وتوحيد الأسماء والصفات، معناه: تفريد الله تعالى في صفات الكمال إثباتاً ونفياً.

وجرى تقسيمه إلى الأنواع الثلاثة: ليكون ذلك أسهل على الدارس، كتقسيم الفقه إلى عبادات ومعاملات وجنايات وأحوال شخصية، مع أن أحكامها كلها عبادة لله تعالى.

٣ـ لإثبات وجود الله تعالى ووحدانيته من الناحية العقلية خمسة أدلة، فما هي؟

الجواب: الأدلة الخمسة هي: دليل الإلزام العقلي، ودليل الإمكان العقلي، ودليل التغيّر، ودليل السببية، ودليل الإتقان.

٤ـ من الأدلة العقلية في توحيد الربوبية: دليل الإلزام، فما معناه وكيف يكون دليلاً على ذلك.

الجواب: دليل الإلزام، يعتمد على القاعدة العقلية القائلة: النقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان، إذا ثبت أحدهما انتفى الآخر. كالوجود والعدم.

ويكون دليلاً على توحيد الربوبية بأن نفرض أن الأصل في ذات ما يخطر في البال ـ خالق ومخلوق ـ هو العدم، ثم نقول: لكن العدم حالة سلبية، لا تؤثر في غيرها إيجاداً أو إعداماً، ونحن نرى في هذا الكون كل شيء محكماً ومتقناً فكيف تحولت هذه الأشياء من العدم إلى الوجود. والقاعدة تقول: لا بدّ لكل حادث من محدث، فبطل أن يكون العدم هو الأصل، وثبت نقيضه وهو أن الأصل هو الوجود، وهو الله تعالى، ثم نشأ عنه هذا الكون.

٥ـ من الأدلة العقلية على توحيد الربوبية: دليل الإمكان، فكيف يكون دليلاً على ذلك مع التمثيل؟

الجواب: دليل الإمكان العقلي، المقصود به إيراد احتمالات عديدة عقلية على الحال القائمة ثم التساؤل لماذا خص هذا الاحتمال القائم منها دون غيره، وسيكون الجواب: لأن الحكمة اقتضت ذلك، ونقول: الحكمة صفة تحتاج إلى موصوف تقوم به وهو الله تعالى.

مثاله أن يقال: لماذا كان عالم الفلك مكوناً من نجوم وكواكب، مع أنه كان يمكن عقلاً أن يكون كله نجوماً، أو يكون كله كواكب. وهكذا يقال في غيره.

٦- من الأدلة العقلية على توحيد الربوبية: دليل التغير، فما معناه وكيف يكون دليلاً على ذلك؟

الجواب: التغير هو التحول من حال إلى آخر، وأحياناً يكون مرئياً كانتقال الأشياء والأشخاص، وأحياناً يكون غير مرئي، كدوران الاليكترونات في الذرة حول النيوترون فيها، وكتفاعل السيتوبلازم داخل الخلية الحية.

ويكون ذلك دليلاً على وجود الله تعالى لأن حاجة المخلوقات إلى التغير دليل نقص فيها، فهي محتاجة إلى غيرها الذي لا يحتاج إلى غيره وهو الله تعالى حتى لا يؤدي ذلك إلى الدور والتسلسل وهو باطل. ولذلك قيل: العالم متغير وكل متغير حادث فالعالم حادث.

٧- من الأدلة العقلية على توحيد الربوبية: دليل السببية، فما معناه وكيف يكون دليلاً على ذلك؟

الجواب: السبب هو الشيء الموصل إلى غيره، كالحبل سبب لوصول الدلو إلى البئر للحصول على الماء، والكون يتألف من عوالم لا حصر لها وهي مرتبطة بعضها ببعض وتنتهي إلى من لا يحتاج إلى غيره، لئلا يؤدي ذلك إلى الدور والتسلسل وهو باطل، فعالم الفلك مرتبط في توفير الحياة والحركة فيه للنبات والحيوان والإنسان بعالم السموات المرتبط بعالم الكرسي المرتبط بعالم العرش المرتبط بخالق الكون.

تمارين الدرس الرابع:

دليل الإتقان

١ـ من الأدلة العقلية على توحيد الربوبية: دليل الإتقان، فما معناه، وكيف يكون دليلاً على ذلك.

الجواب: الإتقان مصدر مشتق من الفعل الرباعي أتقن يتقن إتقاناً إذا أحكم الشيء وجاء به على وجه الكمال والتمام.

ويكون الإتقان دليلاً على وحدانية الله تعالى في الخلق من جهة أنه لو لم يكن ثمة خالق لاستحال وجود هذا الكون، لأن العقل يوجب أنه لا بد لكل حادث من محدث، ولو كان ثمة خالق آخر معه لما استقام حال الكون على ما هو عليه من الانسجام التام بين كل عوالمه على الإطلاق، لأن وجود أكثر من إله يفضي إلى تنازع الآلهة لينفذ الأقوى منها إرادته على سواه ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾(١) ﴿قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّٱبْتَغَوْا۟ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾﴾(٢) ﴿مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩١﴾﴾(٣).

٢ـ من مظاهر الإتقان في الكون: التطابق القائم بين أصغر وحداته وهي الذرة وأكبر وحداته في عالم الفلك، فكيف يكون ذلك دليلاً عليه.

الجواب: تتركب الذرة من فضاء ذري ونواة في وسطه يسمى نيوترون، وتدور حوله اليكترونات بسرعات هائلة بعكس عقارب الساعة، ينشأ عن ذلك فيها قوة تماسك وترابط، ويتداخل فضاء الذرات وتتشابك الاليكترونات في دورانها دون أن تتصادم فتنشد الذرات بعضها إلى بعض ليتألف منها عناصر مختلفة.

وهذا النظام في الذرة يتطابق مع نظام عالم الفلك، فإن للفلك فضاء فلكياً

---

(١) الأنبياء آية ٢٢.
(٢) الإسراء آية ٤٢.
(٣) المؤمنون آية ٩١.

يشتمل على أعداد لا حصر لها من النجوم والكواكب، وهي موزعة على مجموعات فلكية تدور كل مجموعة منها حول محورها بسرعات هائلة ومتفاوتة بعكس عقارب الساعة، فتنشد المجموعة بعضها إلى بعض، وتتداخل هذه المجموعات في أفرادها دون أن تتصادم وينشأ عن هذا التداخل قوة التجاذب والتماسك في عالم الفلك. حتى يصبح عالم الفلك وكأنه ذرة كبرى.

إن هذا التطابق بين أصغر الوحدات في عالم الجماد وأكبر الوحدات في عالم الفلك يدل على وحدة مصدر وجوده وهو الله تعالى.

٣- من مظاهر الإتقان في الكون: المجموعة الشمسية، فكيف يكون ذلك دليلاً عليه.

الجواب: المجموعة الشمسية تتألف من الشمس وتتبعها تسعة كواكب هي: عطارد، الزهرة، الأرض، المريخ، المشتري، زحل، أورانس وبلوتو، والشمس هي أكبرها وهي مصدر الحرارة والطاقة لجميعها، وتتفاوت هذه الكواكب في أحجامها كما تتفاوت في أبعادها وفي سرعاتها، وينشأ عن هذه الأحجام وتلك السرعات والأبعاد عنصر الاستقرار على ظهر الأرض والحياة فيها، فلو اختل شيء من ذلك، لأدى إلى فقدان الحياة على الأرض.

٤- من مظاهر الإتقان في الكون: الكرة الأرضية، فكيف يكون ذلك دليلاً عليه.

الجواب: الأرض واحد من الأجرام التابعة للمجموعة الشمسية في عالم الفلك وعليها تستقر حياة الإنسان والحيوان والنبات، بسبب ما هي عليه من تركيبة خاصة بها، وأبرز ذلك أنها محاطة بغلاف غازي يتألف من ستة أنواع من الغازات، أهمها: الأكسجين بنسبة ٢١ ٪ والنتروجين ٧٨ ٪ والباقي وهو ١ ٪ يتوزع على سائر هذه الغازات في الغلاف بنسب معينة، وينشأ عن هذه النسب فيها توفير أسباب الحياة على الأرض من الضغط الجوي والتنفس ونقل المياه من المحيطات إلى اليابسة عبر السحب لنمو النبات الذي هو غذاء الإنسان والحيوان.

٥ـ من مظاهر الإتقان في الكون: القشرة الأرضية، فكيف يكون ذلك دليلاً عليه.

الجواب: القشرة الأرضية هي تلك التي تحيط بمحتوى الكرة الأرضية من كل جهة، وتبلغ سماكتها خمسين كيلومتراً يستقر عليها أعداد كبيرة من الجبال بأوزانها الضخمة التي توفر عنصر التوازن في القشرة الأرضية لمنع ارتجاج الكرة الأرضية أثناء دورانها لئلا تضطرب بمن عليها ويتعذر الاستقرار لأهلها فيها، كما أن هذه القشرة تتألف من مائة وثلاثة عناصر بنسب معينة، ينشأ عن تلك النسب فيها تماسك هذه القشرة وقوتها التي تمنع ما بداخلها من غازات مضغوطة أن تتسرب إلى الخارج إلا بالقدر الذي يحتاج إليه استمرار بقائها من خلال براكين هي أشبه بصمام أمان للكرة الأرضية من الإنفجار بسبب ذلك الضغط الهائل في باطنها.

٦ـ من مظاهر الإتقان في الكون: الوحدات الأساسية الأربع في الأرض، فما هي، وما وجه الإتقان فيها حتى صارت دليلاً على وجود الله تعالى ووحدانيته.

الجواب: الوحدات الأربع هي: الجماد، النبات، الحيوان والإنسان.

أشرف هذه الوحدات الأربع هو الإنسان، لأنه يتمتع دونها بالعقل وحرية الإرادة والاختيار، ولذلك سخر الله تعالى له كل شيء في هذا الوجود، وحتى يستمر هذا الإنسان في الحياة، لا بدّ له من الحصول على أسباب الطاقة التي تمده بالحياة والحركة، وهي الغذاء، من أجل أن يستخلف به ما يتهدم من خلايا بدنه بسبب استهلاكه الناشىء عن إمداد الجسم بالطاقة، وهذا الغذاء المطلوب الحصول عليه مبثوث في الأطعمة المختلفة من النبات والحيوان.

وللحصول على هذه الأطعمة وتحويلها إلى خلايا بديلة عما استهلك منها في الجسم زوّد الله تعالى الجسم البشري بجهاز خاص لصناعتها، وهو الجهاز الهضمي، ويبدأ باليدين ثم الفم ثم المعدة، فاليدان تجمع الطعام من الحقول والأشجار وتذبح الطير والحيوان، وتهيىء ذلك للطبخ ثم توصله بالأكل إلى الفم الذي يقوم بعملية هضم الطعام وهرسه بالأضراس بعد تقطيعه بالأسنان، ويقلبه اللسان ثم يدفع به إلى أقصى الحلق لينزلق إلى المعدة، التي تقوم بافراز مادة

حمضية هاضمة تزيد في تفتيت الطعام لتحويله إلى مادة لبنية سائلة تسبح فيها الخلايا الجديدة بأنواعها الكثيرة، ثم تدفعه إلى القلب ليقوم بضخ السائل الذي يتحول إلى دم أحمر حين يصل إليه الأوكسجين هناك، فيتوزع إلى كل أنحاء الجسم عبر شبكة من الشرايين التي توصل الخلايا الجديدة إلى كل جزء وكل جهاز وكل عضو في البدن، والأوردة التي تعود بالخلايا المستهلكة ليتخلص منها الجسم عبر العرق والبول والغائط.

وهكذا تستمر هذه العملية التعويضية في البدن طيلة حياته، إلى أن يستوفي الإنسان أجله، فتتوقف هذه الأجهزة عن العمل ليتهدم كيان البدن ويتحلل إلى ما كان عليه قبل الخلق تراباً في الأرض ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴿٥٥﴾﴾[1].

إن هذا الإعداد والترابط فيما بين الأرض وقشرتها وغلافها الغازي المحيط بها والمياه التي تصل إلى اليابسة فيها على هيئة أمطار، ينمو بها النبات ويقتات عليه الحيوان والإنسان لتستمر الحياة في هذا وذاك، دون أن يكون في هذا النظام إختلال أو يقع فيه إضطراب، لدليل قاطع على وجود خالق لهذا الكون أوجده بعلمه وحكمته وقدرته، وان هذا الاتفاق دليل قاطع على أن هذا الخالق واحد لا شريك له في الخلق والإيجاد.

---

(١) طه آية ٥٥.

تمارين الدرس الخامس:

توحيد الألوهية: عوامل بناء كيان الفرد والجماعة

١ـ ما معنى توحيد الألوهية لغة واصطلاحاً وما دليل مشروعيته من الكتاب والسنة؟

الجواب: الألوهية لغة: ـ الإله هو المألوه أي المعبود بالمحبة والخشية والإجلال والتعظيم، والعبادة في اللغة: هي الانقياد والتذلل والخضوع.

إصطلاحاً: ـ هي تفريد الله تعالى بالعبادة أي بالطاعة المطلقة التي لا يرافقها تردد أو تشكك، أو توقف، كما قال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾[1]، ﴿وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا﴾[2]، وهذه الطاعة المطلقة تسمى عبادة، والعبادة لا تصرف إلا لله تعالى وحده، أما ما عدا الله تعالى فإن طاعته تكون مقيدة بما إذا لم تخالف طاعة الله تعالى كما قال ﷺ: «لا طاعة، لمخلوق في معصية الخالق». وبالتالي فإن الطاعة المقيدة لاتسمى عبادة.

٢ـ ما تعليل تفريد الله تعالى بالعبادة دون غيره مع الدليل؟

الجواب: الله تعالى هو الذي خلق الإنسان وله جانبان: الأول: مادي وهو هذا الجسد، المحسوس، والجسد مصدره الأرض، لأن النطفة هي خلاصة الدماء، والدماء هي خلاصة الغذاء، والغذاء إما أن يكون نباتاً أو حيواناً، والنبات والحيوان أصله وأساسه من الأرض وبالتالي فإن الجسد إذا مرض يمكن للإنسان أن يعالجه، والجانب الثاني: معنوي وهو تلك الروح في هذا الجسد، والروح لا تُرى ولا تُحَسُّ، قال تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾[3]، فلا نستطيع إدراكها ولا نعرف خواصها، وبالتالي إذا مرضت هذه الروح بالانحراف عن فطرتها

---

(١) الإسراء آية ٢٣.
(٢) النساء آية ٣٦.
(٣) الإسراء آية ٨٥.

فإننا لا نستطيع علاجها، وإنما يعالجها الله تعالى وحده الذي يعلم حقيقتها، وقد عالجها بالقرآن، ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾(١).

ولما كان الله تعالى هو الخالق لهذا الإنسان، استحق أن يكون وحده هو الآمر، لعلمه بما خلق على وجه الحقيقة والتمام، قال تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾(٢)، ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾(٣). لذلك استحق الله تعالى تفريده بالعبادة لأنه أعرف بحقيقة هذا الإنسان، فهو حين يأمر أو ينهى إنما يفعل ذلك لتحقيق مصلحة هذا الإنسان ومعالجة ما يطرأ عليه من خلل نفسي أو روحي انطلاقاً من علمه الشامل بما جُبل عليه هذا الإنسان من طبائع. ﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

٣ـ الصراع بين الإنسان والشيطان قديم، فما هي مراحله ونتائجه، وكيف يمكن إحراز النصر فيه للإنسان مدللاً لما تقول بالنقل والعقل؟

الجواب: خلق الله تعالى الإنسان، وتعظيماً لشأنه أمر الملائكة بالسجود له، كما قال تعالى: وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ﴾(٤)، وعندما رفض إبليس السجود لآدم عليه السلام طرده الله تعالى من رحمته، ثم أكرم الله تعالى آدم عليه السلام فأدخله الجنة، ونهاه عن الأكل من شجرة معينة فيها، فاستغلّ الشيطان حالة النسيان في الإنسان فعمد إلى آدم عليه السلام ووسوس إليه وأغراه فأكل من الشجرة التي نهاه الله تعالى عن الأكل منها: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِىَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا﴾(٥)، ولكن آدم عليه السلام تذكّر فعاد وتاب إلى الله تعالى فتاب عليه: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾﴾(٦): فأهبط آدم عليه السلام وحواء وإبليس إلى الأرض كما قال تعالى:

---

(١) الإسراء آية ٨٢.
(٢) الملك آية ١٤.
(٣) الأعراف آية ٥٤.
(٤) البقرة آية ٣٤.
(٥) طه آية ١١٥.
(٦) البقرة آية ٣٧.

﴿قُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾﴾[1]، وأصبحت هذه الأرض ميدان صراع بين آدم عليه السلام وذريته وإبليس وذريته كما قال تعالى: ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌۢ ۚ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا﴾[2]، ومن هنا وبحكم العداء بين الإنسان والشيطان، يسعى الشيطان لإيقاع بني آدم في المخالفة لتلك الشرائع ليكونوا شركاء له في عقوبته كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ۚ إِنَّمَا يَدْعُوا۟ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُوا۟ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿٦﴾﴾[3].

فطاعة الله تعالى تكون بالالتزام بهذه الشرائع لما تشتمل عليه من إغلاق أبواب الشيطان في الدخول على الإنسان، وتحفظه من الانحراف إلى طريق الخسارة في الدنيا والآخرة، فلا يجوز أن يطاع غير الله تعالى فيما يخالف هذه الشرائع.

٤ـ ما هي مهمة الشرائع السماوية مع الدليل؟

الجواب: أنزل الله تعالى الشرائع السماوية لبناء كيان الإنسان بصفته الفردية وبصفته الجماعية ليوجد بذلك المجتمع المنسجم المترابط فيما بين أفراده وجماعاته. ليضرب به الباطل في الأرض ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾[4].

٤ـ كيف بنى الإسلام كيان الفرد المسلم مع الدليل؟

الجواب: بناء شخصية الفرد المسلم الداخلية يتم عبر إصلاح قلبه بأركان الإيمان وبناء شخصيته الخارجية يتم عبر إصلاح جوارحه بأركان الإسلام كما ورد في الحديث عندما سأل جبريل عليه السلام الرسول ﷺ: «يا محمد ما الإيمان؟ قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، ثم سأله ما الإسلام؟ قال: أن تشهد أن لا آله إلا الله وأن محمداً رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتى

---

(١) البقرة آية ٣٨.
(٢) الكهف آية ٥٠.
(٣) فاطر آية ٦.
(٤) التوبة آية ٣٣.

الزكاة وتصوم رمضان وتحج بيت الله الحرام إن استطعت إليه سبيلاً».

٦- كيف بنى الإسلام كيان الأسرة مع الدليل؟

الجواب: شرع الإسلام أحكاماً لضبط علاقة الرجل بالمرأة، وذلك بأن يختار عند تكوين الأسرة المرأة ذات الدين كما قال ﷺ: «تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك»، وأمر ولّى المرأة بمثل ذلك فقال: «إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إن لا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير»، والمقصود بصاحب الدين من توفر فيه أركانه وهي: الإيمان والإسلام والإحسان أي الإخلاص فيهما، وأعطى الشرع الرجال حق القوامة على النساء كما قال تعالى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ﴾(الرجال قوامون على النساء)[1].

وأيضاً هناك حقوق للمرأة على الرجل يجب عليه أن يراعيها، بأن يكرمها ويكسوها ويطعمها ويوفر لها المسكن المريح ولا يأمرها بمعصية أو بما فيه مشقة عليها كما قال ﷺ: (استوصوا بالنساء خيراً فإنهن عوان عندكم» وشرع الإسلام لمعالجة ماقد يقع بينهما من خلاف أحكاماً: ﴿وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِي ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا۟ عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا﴾[2]، وإن لم ينفع ذلك فليتدخل أهل الزوج والزوجة للبحث عن حل: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُوا۟ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصْلَٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ﴾[3]، وإذا لم يتم الحل فالعلاج الأخير هو الفراق: ﴿وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ ٱللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِۦ﴾[4].

وشرع الإسلام أحكاماً لتحديد علاقة الآباء بالأبناء فقال تعالى: ﴿۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا

---

(١) النساء آية ٣٤.
(٢) النساء آية ٣٤.
(٣) النساء آية ٣٥.
(٤) النساء آية ١٣٠.

فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾﴾[1]، وأوجب على الوالدين الإحسان والتربية للأبناء: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ﴾[2] وفي الحديث: «كلكم راع وكل راع مسؤول عن رعيته فالإمام راع وهو مسؤول عن رعيته والأب راع في بيته وهو مسؤول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها وهي مسؤولة عن رعيتها».

٧ـ كيف بنى الإسلام كيان الجوار مع الدليل؟

الجواب: شرع الإسلام أحكاماً لضبط العلاقة مع الجوار، وذلك بكف الأذى ومنع الظلم عنه كما قال ﷺ «والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن قيل من يا رسول الله؟ قال: من لا يأمن جاره بوائقه»، وأكد الإسلام على حسن الجوار حتى قال ﷺ: «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه»، وقال تعالى موصياً بالجار: ﴿وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾[3] واعتبر النبي ﷺ حسن الجوار من الإيمان فقال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره»، وسئل الرسول ﷺ عن امرأة كانت كثيرة الصلاة والصيام والصدقة غير أنها تؤذي جيرانها بلسانها فقال: «هي في النار».

٨ـ كيف بنى الإسلام كيان ذوي الأرحام؟

الجواب: المقصود بذوي الأرحام ذووا القرابة من النسب لكل إنسان سواء من جهة الأب أو من جهة الأم. وقد ارتفع الشرع بهذه الصلة فأمر بمراعاتها في الإسلام إلا إذا كان النسيب مجاهراً بعدائه للإسلام ومحارباً له ولأهله فعندئذ تقدّم رابطة الدين على رابطة النسب وتقطعها، حتى قال الله تعالى مادحاً أصحاب رسول الله ﷺ حين حاربوا من حارب الله ورسوله من أهليهم: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ

---

(١) الإسراء آية ٢٣ ـ ٢٤.
(٢) النساء آية ١١.
(٣) النساء آية ٣٦.

أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ﴾(١)، وفي حال عدم المحاربة من ذوي الأرحام تكون صلتهم بالإحسان إليهم بالكلمة الطيبة والعمل الصالح كما قال تعالى: ﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ﴾(٢)، وحذر النبي ﷺ من قطع صلة الأرحام: «لا يدخل الجنة قاطع» يعنى قاطع رحم، لأن ذلك يؤدي إلى الفساد في الأرض حيث تظهر الأحقاد والكراهية، ومن ثم يتمكن أعداء الدين من استغلال الأقرباء ضد بعضهم البعض لتحقيق مآربهم، ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾﴾(٣) وقد نهى الله تعالى عن الفساد في الأرض قال تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا﴾(٤).

٩- كيف ضبط الشرع علاقة الإخوة في الدين؟

الجواب: حدد الإسلام علاقة المسلمين بعضهم مع بعض، فالإسلام رحم بين أهله في كل مكان وفي كل زمان، كما النسب رحم بين المشتركين فيه، كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾(٥)، ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾(٦) ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾(٧)، وما دام المسلمين إخوة يجب أن يتعاملوا بالمودة والاحترام وعدم التقاطع والتحاقد والتحاسد والتباغض والتدابر، كما قال ﷺ: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يسلمه بحسب امرىء من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه»، «لا تناجشوا ولا تدابروا ولا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تحاقدوا وكونوا عباد الله إخواناً»، ولا بد للجماعة من قيادة تجلب لها النفع وتدفع عنها الضرر، وفي

(١) المجادلة آية ٢٢.
(٢) لقمان آية ١٥.
(٣) محمد آية ٢٢.
(٤) الأعراف آية ٥٦.
(٥) الحجرات آية ١٠.
(٦) التوبة آية ٧١.
(٧) المائدة آية ٥٥.

الحديث: «من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية»، والشرع قد حرم تعددية القيادة لأنها تمزق الجسد الإسلامي وتضعف الأمة «إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما»، والطاعة للحاكم تكون مقيدة بأن لا تكون في معصية: «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق إنما الطاعة في المعروف»، وهذه الأحكام الشرعية الهدف منها إيجاد المجتمع المسلم المترابط قمة وقاعدة ليحافظ على وجوده ويدافع عن حقوقه.

obeikandl.com

تمارين الدرس السادس:

توحيد الألوهية: عوامل صيانة كيان الفرد والمجتمع.

١ـ تنقسم عوامل صيانة كيان الفرد والمجتمع إلى نوعين: داخلية وخارجية. فما هي في كل.

الجواب: عوامل صيانة كيان الفرد والمجتمع الداخلية هي:

أولاً: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ثانياً: العقوبات الشرعية: حدود قصاص تعزيزات.

وعوامل صيانة كيان الفرد والمجتمع الخارجية هي:

أولاً: الدعوة إلى الله تعالى.

ثانياً: الجهاد في سبيل الله تعالى.

٢ـ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من عوامل صيانة المجتمع الداخلية فما معناه وما الدليل على مشروعيته وما هي مراتبه؟

الجواب: المعروف هو كل ما أمر الله تعالى به، والمنكر هو كل ما نهى الله تعالى عنه، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يحفظ المجتمع المسلم من التفكُّك والتصدُّع كما قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾[1]، وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يستوجب غضب الله تعالى فيرسل العذاب والانتقام عقوبة للأمة كلها حتى يتسلط عليها أعداؤها كما قال ﷺ، «والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليسلطن الله عليكم شراركم فيدعوا خياركم فلا يستجاب لهم»، وقال تعالى مبيناً أثر ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر المستوجب للطرد من رحمة الله تعالى: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا

---

(١) آل عمران آية ١١٠.

obeikandl.com

عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾﴾[1].

ومراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هي كما في الحديث: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان».

وأعلى هذه المراتب التغيير باليد وذلك لمن كان له سلطة كالحاكم ورب البيت ومدير المؤسسة وهكذا، والدرجة الثانية الإنكار باللسان من الداعية والعالم والإنسان العادي ولكن إذا ترتب على هذا الإنكار مفسدة أكبر وفتنة أعظم ينبغي أن يتوقف عن الإنكار باللسان درءاً للمفسدة وجلباً للمصلحة العامة، وأخيراً الإنكار بالقلب وذلك في حال خوف الفتنة أو عدم القدرة على البيان والإقناع والهدف من الإنكار بالقلب أن يبقى الإنسان متحسساً لهذا المنكر فلا يندمج معه، لأنه إذا لم يهتم بإنكاره بقلبه فسوف يأتي عليه يوم يصبح فيه هذا المنكر معروفاً في نفسه، وفي الحديث: «من كثر سواد قوم فهو منهم» أي إذا رضى بهذا المنكر وسكت عليه. وفي الحديث أيضاً: «كيف بكم إذا أمرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف» لأن بالسكوت عن المنكر يصبح هذا المنكر هو المعروف بمرور الزمن بين الناس، فينكرون على من ينكره، بل ويدعون الناس إليه.

٣ـ العقوبات الشرعية من عوامل صيانة المجتمع الداخلية فما هي أنواعها وما الدليل على مشروعيتها؟

الجواب: العقوبات تنقسم إلى ثلاثة أنواع: حدود وقصاص وتعزيرات، والعقوبة لا بد منها، لينكف الإنسان عن العدوان على حق الله تعالى، وعلى حق الناس، فما كان من الإعتداءات متعلقاً بحق الله تعالى فإن هذه العقوبة تسمى حدوداً وهي الحق العام، وإذا كان العدوان على حق الناس فإن العقوبة تسمى قصاصاً، فيما إذا كان هناك تقدير من جهة الشارع لهذه العقوبة كعقوبة الردة والقتل والزنا والسرقة، وأما إذا لم يكن هناك تقدير من الشارع لهذه العقوبة كأكل الربا

---

(١) المائدة آية ٧٨ ـ ٧٩.

والغش والكذب فإن للقاضي أن يقدر هذه العقوبة بحسب اجتهاده، وتختلف باختلاف الأشخاص من خلال المواقع والأحوال وتسمى تعزيراً.

والحدود عديدة منها: السرقة: وهي أخذ المال من حرز مثله خفية، وإذا توفرت فيها الشروط تستوجب عقوبة الحد وهي القطع كما قال تعالى: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ﴾(١). ومنها الزنا: وهو علاقة غير شرعية بين المرأة والرجل خارج نطاق الزواج وقد حرمه الله تعالى بقوله: ﴿وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓ﴾(٢)، فالزاني إذا كان غير متزوج يجلد مائة جلدة بين الناس وأما إذا كان محصناً فإنه يرجم حتى الموت: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾(٣) وفي الحديث (البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام، والثيب بالثيب جلد مائة والرجم)، القذف: وهو أن يتهم المرء في عرضه، من قبل رجل أو امرأة، بأن يرمى بالزنا صراحة أو كناية، وحد القذف ثمانون جلدة وتكون بصورة علنية حتى يكون فيها زجر وردع للناس.

قطع الطريق: وذلك بالتعرض للناس في طرقاتهم بالسلاح داخل المدن أو خارجها بقصد سلب أموالهم أو العدوان على أعراضهم أو على دمائهم، وعقوبته كما تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوْ يُصَلَّبُوٓاْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ ٱلْأَرْضِ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْىٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾﴾(٤). شرب الخمر: وعقوبة شارب الخمر أربعون جلدة كما فعل النبي ﷺ فيمن شرب الخمر كما هو ثابت في الصحيحين.

وأما القصاص: وهو إنزال مثل ما أنزله الجاني في المجني عليه من العدوان، وهو نوعان: **أولهما**: القصاص في النفس: وذلك فيما إذا أتى على

---

(١) المائدة آية ٣٨.
(٢) الإسراء آية ٣٢.
(٣) النور آية ٢.
(٤) المائدة آية ٣٣.

النفس بالقتل فيقتل به كما قال تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ﴾[1] ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ﴾[2]، ﴿وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾﴾[3]. **ثانيهما**: القصاص فيما دون النفس: كالعدوان على الأطراف كقطع اليد أو الرجل أو الأصابع أو فقء العين أو قطع الأذن أو جدع الأنف ونحو ذلك كما قال تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ ۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٥﴾﴾[4].

وأما التعزيرات: كأكل الربا وهو من الكبائر ولم يرد في الشرع تحديد لعقوبته وإنما ترك شأن تحديدها إلى الحاكم، وكالكذب وإيذاء الجار والغش في البيع والشراء ونحو ذلك.

فكانت العقوبات روادع وزواجر لصيانة المجتمع عن مثل هذه التعديات، ليبقى المجتمع متماسكاً في بنائه ومترابطاً فيما بين أفراده كما قال النبي ﷺ: «المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً ثم شبك بين أصابعه».

٤ـ الدعوة إلى الله تعالى من عوامل صيانة المجتمع الخارجية، فما معناها، وما دليل مشروعيتها، وما هو الأُسلوب الواجب اتباعه فيها، وكيف تكون عاملاً في صيانة المجتمع من الخارج.

الجواب: الدعوة إلى الله تعالى تعني عرض الإسلام على الآخرين، وتعريفهم به. وأما الدعوة في وسط المسلمين فتسمى أمراً بالمعروف ونهياً عن المنكر، لأن المقصود به تذكيرهم بما يعرفون. وقد يطلق أحدهما على الآخر.

والدليل على مشروعية الدعوة إلى الله تعالى، قوله عز وجل ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ﴾[5] وقوله ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ

---

(١) المائدة آية ٣٣.
(٢) البقرة آية ١٧٨.
(٣) البقرة آية ١٧٩.
(٤) المائدة آية ٤٥.
(٥) النحل آية ١٢٥.

صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾﴾[1] وفي الحديث (بلغوا عني ولو آية) وفيه أيضاً (نضَّرَ الله امرأً سمع مقالتي فحفظها ووعاها وأداها كما سمعها).

والأسلوب الواجب اتباعه في الدعوة إلى الله تعالى هو الحكمة والموعظة الحسنة، فإن لكل مقام مقال يناسبه، ولكل مدعو طريقة يمكن الدخول إليه من خلالها، فيجب على الداعية أن يقدر ذلك ويراعيه كي لا يكون سبباً في نفور الآخرين مما يدعو إليه وإن كان حقاً في ذاته، قال تعالى ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ﴾[2] وقال ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ﴾[3].

وتكون الدعوة عامل صيانة خارجي في المجتمع المسلم، لأنها تواجه الآخرين فيما يحملون من أفكار قبل أن يدخلوا بها على المجتمع المسلم، ومن طبيعة الحياة أن من لا يدعو غيره إلى ما عنده، يدعوه الآخرون إلى ما عندهم. وقد قيل: الهجوم خير وسيلة للدفاع.

٥ـ الجهاد في سبيل الله تعالى من عوامل صيانة المجتمع الخارجية فما معناه وما دليل مشروعيته، وما هي مراتبه؟

الجواب: الجهاد لغة: مصدر مشتق من الجهد وهو بذل الوسع والطاقة، في طلب الشيء.

اصطلاحاً: بذل الوسع والطاقة في مواجهة الكفار لنشر دين الله تعالى.

والمقصود من مواجهة الكفار محاربتهم بالمال واللسان والسنان، والجهاد مشروع بالكتاب في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾﴾[4]، ومشروع بالسنة في قوله ﷺ: «رأس هذا الأمر الإسلام وعموده

---

(١) فصلت آية ٣٣.
(٢) النحل آية ١٢٥.
(٣) آل عمران آية ١٥٩.
(٤) الصف آية ١٠ ـ ١١.

الصلاة وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله تعالى». والله تعالى قد حذر من ترك الجهاد في سبيل الله تعالى لأن الجهاد يحمي المجتمع المسلم من الأعداء فقال تعالى: ﴿وَقَٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً﴾[1] ﴿إِلَّا تَنفِرُوا۟ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْـًٔا﴾[2].

والمسلمون حين يعدون العدة الكاملة للجهاد شرعاً فإن الله تعالى يؤيدهم وينصرهم كما قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾[3] ﴿إِن تَنصُرُوا۟ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾[4].

مراتب الجهاد في سبيل الله تعالى نوعين: مواجهة فكرية ومواجهة عسكرية. **فالمواجهة الفكرية** تكون ممن أتم دراسة الشريعة الإسلامية ومعرفة الأحكام العقائدية والأحكام التشريعية، ثم العمل على عرض ونقل هذه الأحكام إلى الآخرين بالصورة الصحيحة، ويجب عرض الإسلام بلسان المسلمين من أهل العلم والمعرفة، ولا يجوز الاعتماد في عرض الإسلام على المستشرقين لأنهم لا يعتقدون بصحة الإسلام وعندما يعرضونه يجعلونه في صورة مشوهة لتنفير الآخرين، ولذلك يجب أن يكون عند الداعية حسن التصور للشريعة والعقيدة، فالخطوة الأولى هي العرض والدعوة للإسلام، ثم رد الشبهات عنه، ولا يكره الناس على الإسلام في هذه الحالة: ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ﴾[5]. ولكن من دخل في الإسلام باختياره يمنع من الخروج منه بإقامة حدّ الردة عليه.

وعندما يمنع الكفار المسلم من الدعوة إلى الإسلام تكون الخطوة الثانية **بالمواجهة العسكرية**، ولذلك كان النبي ﷺ عندما يرسل الجيوش إلى الجزيرة العربية والمناطق الأخرى كان يوصيهم بعرض الإسلام أولاً، وعندما تكون هناك مقاومة من أئمة الكفر تكون المجابهة بالقوة العسكرية كما قال ﷺ لعلي بن أبي

(١) التوبة آية ٣٦.
(٢) التوبة آية ٣٩.
(٣) الأنفال آية ٦٠.
(٤) محمد آية ٧.
(٥) البقرة آية ٢٥٦.

طالب ومعاذ بن جبل عندما أرسلهما إلى اليمن: «ليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ فإن هم أجابوك لذلك فأعلمهم أن الله تعالى فرض عليهم خمس صلوات في اليوم والليلة وإن هم أجابوك لذلك فأعلمهم أن الله تعالى فرض عليهم زكاة في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم».

obeikandl.com

تمارين الدرس السابع:

توحيد الأسماء والصفات: والانقسام فيه إلى ست فئات

١ـ ما معنى توحيد الأسماء والصفات مع الدليل.

الجواب: توحيد الأسماء والصفات يعني تفريد الله تعالى بصفات الكمال وأسماء الجلال، بحيث لا يشاركه تعالى فيها غيره على نحو ما هي ثابتة له.

والاسم: ما دل على الذات غير مقترن بزمان، والصفة: ما دل على بعض أحوال الذات.

والدليل على توحيد الأسماء والصفات قول الله تعالى ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾﴾[1] ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴿٨﴾﴾[2]. ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ﴾[3] ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[4].

٢ـ الصفات الإلهية هل هي محصورة أم لا، وما الدليل.

الجواب: اختلف العلماء في ذلك، فقيل هي محصورة، وقيل: لا، وقيل: غير محصورة ولكن الذي عرفناه منها تسعة وتسعون، وهو الصحيح.

والدليل على ذلك: قوله ﷺ (اللهم أسألك بكل إسم هو لك سميت به نفسك أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن الكريم ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي) وفي الحديث (إن لله تعالى تسعة وتسعين اسماً، مائة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة).

٣ـ صفات الله تعالى هل هي توقيفية أو توفيقية، مع الدليل.

الجواب: اختلف العلماء في ذلك، فقيل: توقيفية أي يعتمد إثباتها على

---

(١) الأعراف آية ١٨٠.
(٢) طه آية ٨.
(٣) الحشر آية ٢٤.
(٤) الشورى آية ١١.

النص، وبه يقول الجمهور. وقيل: هي توفيقية أي قياسية وبه يقول الكرامية.

والصحيح قول الجمهور، فإن الصفات فرع عن الذات، والذات غيبية فالصفات غيبية، وما كان كذلك يجب أن يعتمد على النص وحده.

٤ـ ما هو القانون العام في صفات الله تعالى مع الدليل.

الجواب: القاعدة في صفات الله تعالى هي أننا نثبت لله تعالى جميع ما أثبته لنفسه وأثبته له رسوله ﷺ إثباتاً بلا تجسيم، وننفي عن الله تعالى جميع ما نفاه عن نفسه ونفاه عنه رسوله ﷺ نفياً بلا تعطيل.

والدليل على ذلك: قوله تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[١] ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا﴾[٢] ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾﴾[٣].

٥ـ تنقسم صفات الله تعالى إلى ذاتية وفعلية، فما معنى كل مع التمثيل.

الجواب: صفات الله تعالى على نوعين:

النوع الأول: صفات ذاتية، وهي التي لم يزل الله تعالى متصفاً بها، وهي على نوعين: معنوية: وهي التي لا يمكن أن يتصف بضدها. كالعلم والحياة والقدرة. والحكمة. وثانيهما: خبرية، كالوجه والعين واليد ونحو ذلك.

النوع الثاني: صفات فعلية، وهي ما يجوز أن يوصف الله تعالى بضدها كالرضا وضدها السخط كقوله تعالى في المؤمنين ﴿رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾[٤] وكقوله تعالى: في الكافرين والمنافقين ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُوا۟ مَآ أَسْخَطَ ٱللَّهَ وَكَرِهُوا۟ رِضْوَٰنَهُۥ﴾[٥]، وكالرحمة وضدها العذاب ﴿يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَرْحَمُ مَن يَشَآءُ ۖ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ﴿٢١﴾﴾[٦].

---

(١) الشورى آية ١١.
(٢) مريم آية ٦٥.
(٣) الإخلاص آية ٤.
(٤) المائدة آية ١١٩.
(٥) محمد آية ٢٨.
(٦) العنكبوت آية ٢١.

٦ـ انقسم العلماء في كيفية فهم صفات الله تعالى إلى ست فئات، فما هي؟

الجواب: الفئات الست هي: الكرامية المشبهة، والجهمية المعطلة، والمعتزلة، والأشعرية الكلابية، والمفوضة، وأهل السنة والجماعة.

٧ـ ما هو قول الكرامية في صفات الله تعالى، وما دليلهم، وبماذا ترد عليهم.

الجواب: ذهب الكرامية إلى إثبات صفات الله تعالى على نحو ما هي ثابتة للمخلوقين، ودليلهم على ذلك: أن القرآن نزل باللغة العربية، ولألفاظ اللغة مدلولات معينة، فلا يجوز صرفها عن مدلولها في اللغة العربية، لأن القرآن يصبح بذلك معجماً غير مفهوم، والله تعالى يقول فيه ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾﴾[1] والعرب إنما تطلق الوجه والعين واليد ونحو ذلك على هذه الأجزاء المعروفة من البدن فيجب حملها على ذلك في حق الله تعالى أيضاً.

والرد عليهم: أن القرآن يجب أن يفسر بالقرآن، وقد أخبر القرآن أن الله تعالى لا يشبه شيئاً من خلقه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[2] ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾[3] ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾﴾[4] فلا يجوز حمل هذه الصفات إذن على ظاهرها في حق الله تعالى لأن ذلك يتعارض مع ما أثبته القرآن، والقرآن إنما يفسر بالقرآن أولاً ثم بالسنة ثم بمقتضى اللغة العربية. فالصفات منقولة عن معناها اللغوي إلى هذا المعنى الشرعي، كما نقلت الصلاة والصيام والزكاة والحج عن معناها اللغوي إلى معناها الشرعي، فيكون هو المقصود منها عند الإطلاق.

٨ـ ما هو قول الجهمية في صفات الله تعالى، وما دليلهم، وبماذا ترد عليهم.

الجواب: ذهب الجهمية إلى نفي صفات الله تعالى وأسمائه. ودليلهم على ذلك هو أن إثباتها لله تعالى يفضي إلى التجسيم، لأن الأسماء والصفات من أحوال

---

(١) الشعراء آية ١٩٥.
(٢) الشورى آية ١١.
(٣) مريم آية ٦٥.
(٤) الإخلاص آية ٤.

الأجسام والأشياء، فهي أعراض، والأعراض تقوم بالأجسام، وأما ورودها في القرآن فإنها فيه على جهة المجاز، بمعنى أن الله تعالى خلق هذه الصفات في الخلق، ولكنها نسبت إليه تعالى مجازاً كما يقال فتح الأمير المدينة والمقصود جيشه، فإنه لما كان هو الآمر بذلك، نسب الفعل إليه. وقالوا أيضاً: لو أثبتنا الصفات لما كانت تخلو من أحد أمرين: إما أن تكون قديمة أو حادثة، فإذا كانت قديمة فإنه يلزم منه تعدد القديم، فلم يعد الله تعالى واحداً، وإذا كانت حادثة فإنه يلزم منه ثبوت النقص لله تعالى لأنه احتاج إليها فخلقها في نفسه. فحلّ الحادث في القديم.

والرد عليهم: إن الله تعالى أعلم بنفسه من خلقه، وقد أخبر عن صفات نفسه، وقرنها بما ينفي مشابهتها لصفات الخلق، فلا يلزم من إثباتها لله تعالى تجسيم ولا يلزم منه نقص، ولا يجوز مصادمة النقل بالعقل، لأن للعقل حدوداً لا يجوز له تجاوزها، والغيبيات ليست من مجال عمله، فلا يصح له الخوض فيها لا إثباتاً ولا نفياً بدون نص.

٩ـ ما هو قول المعتزلة في صفات الله تعالى، وما دليلهم، وبماذا ترد عليهم.

الجواب: المعتزلة كمثل الجهمية من جهة أنهم نفوا صفات الله تعالى، ولكنهم أثبتوا له الأسماء، ودليلهم في ذلك: أن إثبات الصفات يلزم منه التجسيم وأما الأسماء فإن منتهاها إلى مسمى واحد، فيصح إثباتها لله تعالى.

والرد عليهم: بمثل الرد على الجهمية، وأيضاً فإن ما يقال في ذات الله تعالى يقال في صفاته، فكما أن الجهمية والمعتزلة يؤمنون بوجود ذات الله تعالى لكنها ليست كذات المخلوقين، كذلك يجب أن يقولوا إن لله تعالى صفات ليست كصفات المخلوقين، فكما أنه لا يلزم من إثبات الذات لله تعالى تجسيم، كذلك لا يلزم من إثبات الصفات لله تعالى تجسيم أيضاً.

١٠ـ ما هو قول الأشعرية الكلابية في الصفات، وما دليلهم، وبماذا ترد عليهم.

الجواب: ذهب الأشعرية الكلابية إلى إثبات عشرين صفة لله تعالى، وتأويل ما عداها خوف التجسيم، والعشرون صفة هي: واحدة نفسية وهي صفة الوجود، وخمس سلبية، وهي البقاء والقدم والقيام بالنفس ومخالفة الحوادث والوحدانية، وسبعة معاني، وهي: السمع والبصر والعلم والكلام والحياة والقدرة والإرادة. ثم سبعة معنوية، وهي: اشتقاق إسم الفاعل لكل واحدة من الصفات المعاني: سميع بصير، عليم متكلم حيّ قدير مريد.

ودليلهم على ذلك: أن هذه الصفات يقتضيها مقام الربوبية، وما عداها يوهم التجسيم، فيؤول بما يتفق مع مقتضى هذه الصفات العشرين، وقالوا:

وكل نص أوهم التشبيها ... أوّله أو فوضه ورم تنزيها

فقالوا في اليد معناها القدرة، وفي العين الحفظ، وفي الوجه الذات، والعلو بمعنى المكانة، وهكذا.

والرد عليهم: إن صفات الله تعالى يجب سحبها على قاعدة واحدة، لأن مصدر ثبوتها واحد وهو الوحي وليس العقل، والقاعدة الواردة في كيفية إثباتها في القرآن واحدة ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾[1] فلا يصح التفريق بين الصفات في الإثبات والنفي، لأنها متماثلة فيما ذكرنا من وحدة المصدر والقاعدة. فكما أنه لا خوف من التجسيم في إثبات الصفات العشرين لله تعالى، كذلك لا خوف من التجسيم في إثبات سائرها.

١١ـ ما هو قول المفوضة، وما دليلهم، وبماذا ترد عليهم، وما الفرق بينهم وبين أهل السنة والجماعة.

الجواب: ذهب المفوضة إلى القول بالتوقف في شأن صفات الله تعالى لا إثباتاً ولا نفياً، وقالوا: إن إثبات هذه الصفات يؤدي إلى التجسيم، ونفيها يؤدي إلى التعطيل وحتى لا يقعوا في هذا وذاك توقفوا وفوضوا الأمر فيها إلى الله تعالى.

---

(١) الشورى آية ١١.

والرد عليهم: أن التعامل مع الصفات حين يكون من واقع القرآن الكريم والسنة النبوية لا يقع ذلك الخوف من التجسيم ولا الخوف من التعطيل، وبالتالي فإن استخدام العقل في مقابل النقل في هذه القضية الغيبية هو الذي أوقعهم في تلك الحيرة التي أفضت بهم إلى التوقف وتفويض الأمر فيها إلى الله تعالى، لأنها أشكلت عليهم.

والفرق بين المفوضة وأهل السنة: أن أهل السنة فوضوا كيفية الصفات إلى الله تعالى، لأن الصفات فرع عن الذات، والذات غيب فالصفات غيب، ولا يجوز الخوض في الغيبيات بالعقول البشرية لأنها قاصرة، وأما المفوضة فقد فوضوا إثبات هذه الصفات وكيفياتها إلى الله تعالى، فقالوا: لا ندري إن كان لهذه الصفات حقائق وكيفيات أوليس لها ذلك. في حين أن أهل السنة قالوا: إن لهذه الصفات حقائق وكيفيات ولكننا نحن لا نعرف كيفياتها لأنه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾[1] ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا﴾[2].

١٢ـ ماهو قول أهل السنة في صفات الله تعالى وأسمائه، وما دليلهم على ذلك، وما هي القاعدة التي اعتمدوا عليها في الرد على المخالفين لهم.

الجواب: ذهب أهل السنة والجماعة إلى إثبات جميع أسماء الله تعالى وصفاته الواردة في كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ من غير تجسيم، وتنزيه الله تعالى عن كل ما نزهه عنه الكتاب والسنة من غير تعطيل، وسلموا في ذلك للنص الشرعي، لأنه لا دخل للعقل مع النقل ولا اختيار له في إثبات شيء من الصفات أو نفيها، لأن هذه قضية غيبية لا يقوى العقل على الخوض فيها بعيداً عن النص ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾[3].

والقاعدة التي اعتمد عليها أهل السنة في الرد على المخالفين ذات شقين، وهما:

---

(١) الشورى آية ١١.
(٢) طه آية ١١٠.
(٣) الأحزاب آية ٣٦.

الشق الأول: القول في الصفات كالقول في الذات، فكما أن الجميع يثبتون لله تعالى ذاتاً ويقولون إنها لا تشبه ذات غيره، كذلك كان عليهم أن يثبتوا صفات الله تعالى كلها على هذا الأساس، فيقولوا بأن صفات الله تعالى لا تشبه صفات المخلوقين، لأن الصفات فرع عن الذات، وبهذا الشق من هذه القاعدة يردون على المجسمة والجهمية والمعتزلة والمفوضة.

الشق الثاني: القول في بعض الصفات كالقول في البعض الآخر، لأنها كلها صفات لموصوف واحد وردت عن مصدر واحد وهو الله تعالى، فلا يصح التفريق بينها، وما يقال في بعضها يقال في سائرها، وقد ردوا بهذا الشق من القاعدة على الأشعرية الكلابية الذين أثبتوا بعض الصفات وهي العشرين ونفوا سائرها بالتأويل، لأنه لا فرق بين ما أثبتوه وما نفوه منها، لا سيما ومصدرها واحد.

obeikandl.com

تمارين الدرس الثامن:

تعليل الانقسام في توحيد الصفات

١ـ ما سبب الاختلاف الذي نشب بين المسلمين في شأن صفات الله تعالى، مع أن القرآن واحد والنبي واحد.

الجواب: سبب اختلاف المسلمين حول صفات الله تعالى وانقسامهم فيها إلى فئات متعددة متنازعة ومتصارعة **هو استخدامهم العقل البشري في قضية غيبية** ليس في قدرة العقل البشري الخوص فيها، لأنها ليست من ميدان عمله، فإن ميدان عمله هو المحسوسات التي تقع تحت حواسه مباشرة أو بعد تطويرها باستخدام الأجهزة المقربة للبعيد منها، والمكبرة للصغير منها، وما عدا المحسوسات فإن العلم بها إنما يعتمد على الخبر الصحيح، وذات الله تعالى غيب مطلق ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾[1] ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا﴾[2] فالاعتماد في معرفة صفات الله تعالى إثباتاً ونفياً إنما يجب أن يكون على كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ وأي خروج عنهما في ذلك يؤدي إلى وقوع خلاف بين المسلمين لأن العقول فيهم متفاوتة، ولمّا كانت الصفات قضية عقائدية تتعلق بالإيمان بالله تعالى فإنه سيترتب على الخلاف فيها أن يكفر المسلمون بعضهم بعضاً، وذاك يفضي إلى أن يستحل بعضهم دماء بعض وقد قال ﷺ (لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم أعناق بعض).

في حين أن التسليم للنص الشرعي في ذلك يجمع الصفوف، ويمنع الخلاف بين المسلمين ويغلق باب الفتنة عليهم، ويمنع يد العدو الخفية أوالعلنية أن تمتد إليهم باستغلال هذا الخلاف وتوجيهه ضد وجودهم وحقوقهم.

٢ـ ما هو دور القرآن الكريم في تحقيق الوحدة الإسلامية، حلل ودلل.

الجواب: القرآن الكريم جعله الله تعالى دستور هذه الأمة، ترجع إليه عند الاختلاف فتستمد منه التوجيه والأحكام، التي يجب على المسلمين العمل بها

---

(١) الأنعام آية ١٠٣.
(٢) طه آية ١١٠.

بمقتضى إيمانهم بالله تعالى ورسوله ﷺ، فيرشدهم إلى الطريق الصحيح، فلا يبقى معه مجال للإختلاف في الأمر حين يكون ثمة نص صريح في القرآن، وأما النصوص غير الصريحة فيه، فيجوز لهم الاختلاف فيها، ولكن يحرم عليهم أن يتصارعوا بسببها، لأن حكمة الله تعالى اقتضت أن تكون هذه النصوص في القرآن، لتحقيق مصالح الأمة عبر الزمن، فأوجب الله تعالى الرجوع إلى القرآن، وعلق صحة الإيمان به على القبول بحكمه والتسليم له فقال تعالى ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾[1] وحرم النزاع والصراع بين الأمة فقال ﴿وَلَا تَنَٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾[2].

فصار القرآن بذلك سبب جمع العرب بعد تفرقهم، وسبب الفتهم بعد تباغضهم وسبب قوتهم بعد ضعفهم، حيث وحّد مصدر التلقي عندهم بالإيمان بالله تعالى ورسوله ﷺ، ووحّد مصدر الأمر والنهي عندهم، فحسم الخلاف بينهم في الأمور ذات الشأن في حياتهم كي لا يعصف اختلافهم عليها بوحدة صفهم.

٣ـ ما هي القاعدة الشرعية في آيات الصفات، وكيف يكون التعامل مع من يخرج عن هذه القاعدة من المسلمين. مع بيان الأدلة في ذلك.

الجواب: القاعدة الشرعية في صفات الله تعالى هي الإيمان بها وعدم الخوض في كيفياتها، لأن كيفياتها لا يمكن إدراكها ومعرفتها لكونها من الغيبيات، فهي بالتالي من المتشابهات، وإن من يخوض في الكلام عن كيفياتها يكون صاحب فتنة في الأمة يجب مقاطعته، إذا كان يخوض فيها بعد علمه بتحريم ذلك، فقد قال تعالى ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۘ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٧﴾﴾[3].

---

(١) النساء آية ٦٥.
(٢) الأنفال آية ٤٦.
(٣) آل عمران آية ٧.

وعندما قرأ النبي ﷺ هذه الآية قال: (فإذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله (فاحذروهم) يعني المنافقين، بدليل قوله تعالى ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ﴾[1] وزاد في رواية أُخرى (ولا تجالسوهم) وفي رواية ثالثة (أولئك الخوارج).

فالواجب تجاه من يخرج عن مقتضى القاعدة في صفات الله تعالى ـ وهو الإيمان بها وعدم الخوض في كيفياتها، لأن كيفياتها من المتشابهات ـ هو أن يقاطع كي لا ينتقل ما في قلبه من زيغ إلى غيره من الناس فتنتشر فتنته في الأمة ويعظم ضرره فيها.

٤ـ كيف تعامل أصحاب رسول الله ﷺ والتابعون مع من راح يخوض في كيفيات صفات الله تعالى، ولماذا.

الجواب: عندما دسّ اليهود رجلاً يدعى ضُبيع بن عسل إلى المدينة المنورة في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليثير الكلام في صفات الله تعالى، كي يجرّ الناس إلى الصراع والنزاع وتكفير بعضهم بعضاً بسببها لأنها من القضايا الإيمانية فيترتب على الاختلاف فيها تكفير المختلفين بعضهم بعضاً، لا سيما وأن المكان الذي اختاروه وهو المدينة المنورة التي هي عاصمة الخلافة الراشدة، فهي بمنزلة القلب من الجسد، إذا دب النزاع فيها ترك ذلك أثره السلبي على سائر المناطق الإسلامية في البلاد الأخرى، استدعاه عمر بعد أن أعدّ له ثلاثة عراجين ودعا كبار أصحاب رسول الله ﷺ وسأله عن اسمه فراح يختبىء وراء اسم محبّب للمسلمين فقال: عبد الله ضبيع، فقال له عمر: وأنا عبد الله عمر، وشتان ما بين العبدين، فعمر عبد صادق لأنه يعمل بما أمره الله تعالى به، وضبيع عبد كاذب لأنه لم يعمل بما أمره الله تعالى به في آيات الصفات فراح يخوض في كيفياتها، ثم قال له عمر: جئت تسأل عن المتشابهات وقد نهاك الله عنها، ثم تناول عرجوناً من العراجين الثلاثة وجعل يضربه على رأسه حتى دمّاه، فقال: كفى يا أمير المؤمنين

---

(١) المنافقون آية ٤.

قد والله ذهب عني الذي كنت أجد في رأسي، أي من الفتنة. ثم أعاده إلى حيث جاء من البصرة وأمر والي البصرة بفرض الحَجْر الصحي عليه، كي لا ينتقل مرضه هذا إلى غيره.

ومثل ذلك فعل التابعون، فحين سأل رجل في حلقة الإمام مالك في المسجد عن قوله تعالى ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾[1] قائلاً: كيف استوى، أمر الإمام مالك به أن يخرج من المسجد بعد أن قال له: الإستواء معلوم أي في اللغة، والكيف مجهول أي في العقل، والإيمان به واجب أي في الشرع، لأنه ورد الأمر به في القرآن، والسؤال عنه بدعة أي في الدين، لأنه ورد النهي عنه فيه.

وهكذا استطاع الصحابة والتابعون أن يغلقوا الباب على أصحاب الفتن في الأمة، من خلال الالتزام بما أمرهم به النبي ﷺ في قوله (فاحذروهم) (ولا تجالسوهم) (أولئك الخوارج).

٥ـ كيف دب الصراع في الأمة حول آيات الصفات، ومن الذي فتح بابه، وتحت أي شعار، ومتى كان ذلك.

الجواب: دب الصراع حول آيات الصفات في الأمة عندما فتح الباب في الخوض فيها في أول الأمر في عهد الخليفة هشام بن عبد الملك الأموي، حين راح **الجعد بن درهم** يدسّ الخوض في آيات الصفات اعتماداً على العقل، حتى أدخل الشك في قلوب بعض الناس ممن جعل يستمع إليه، وتلقفها عنه بعض المغرضين من المشبوهين **كالجهم بن صفوان**، فلما أحسّ الخليفة بذلك وأدرك الخطر المترتب على هذه الخطة، أمر بإلقاء القبض على الجعد بن درهم ومحاكمته وتنفيذ الحكم فيه، فألقى عليه القبض خالد بن عبد الله القسري والي خراسان، وأعدمه يوم عيد الأضحى، بينما ألقى سالم بن أحوز والي مدينة مرو القبض على الجهم بن صفوان وأعدمه أيضاً، لإراحة الأمة من شرّهما وللقضاء على ما أثاراه من فتنة.

---

(١) طه آية ٥.

وكان الشعار الذي اعتمد عليه الجعد والجهم في الخوض في آيات الصفات هو العمل على تنزيه الله تعالى، بحجة أن إثبات الصفات يؤدي إلى التجسيم، والتجسيم كفر، فلا بدّ من نفيها بالتأويل طلباً للتنزيه، وقد كانا معروفين بالزندقة.

٦ـ ما هو دور المعتزلة في تدمير الصف الإسلامي من الداخل، وضح مراحله وأساليبه.

الجواب: عندما توسعت دولة الخلافة العباسية وأصبحت قوة عالمية وحضارية، فتحت الأبواب للأمم والشعوب والديانات الأخرى كي تتعايش في عاصمة الخلافة الإسلامية بغداد، وراح المشبوهون من تلك الأمم اليهودية والنصرانية والمجوسية وغيرها يستغلون ظاهرة التسامح الديني في بغداد، فراحوا يدسون في المسلمين الدسائس بغية تدمير هذه الأمة من داخلها، وفي العاصمة التي هي بمنزلة القلب منها، حيث اتخذ بعضهم من الانتساب إلى الإسلام ستاراً له، بينما استغل البعض الآخر عقد الذمة وسيلة للعيش بأمان، فراح بعض كبار هؤلاء يتقربون إلى الخليفة العباسي لكسب ثقته من خلال بذل بعض الخدمات وطرح بعض الآراء والاستشارات لتوسيع نشاط الأمة وتطوير قدراتها، فراح بعضهم **ومنهم بشر المريسي** يغري الخليفة هارون الرشيد بترجمة كتب الفلسفة الاغريقية والمنطق اليوناني من أجل الاطلاع على ما عند أولئك الأمم وتلك الحضارات للاستفادة منها، ففعل الرشيد حتى ترجم الكثير من تلك الكتب، وجعل آخرون منهم يحرضون على دراستها وتعظيمها، حتى صار لها منزلة في قلوب الكثير من المسسلمين تضاهي منزلة القرآن والسنة، بل إن بعضهم جعلها أصلاً يقاس عليه، ويبقى القرآن والسنة للبركة.

ولما شعر هارون الرشيد بالأمر وأدرك المؤامرة طلب بشر المريسي لمحاكمته ومعاقبته، وهو أحد كبار المعتزلة المحرضين على الترجمة والخوض في الصفات تحت شعار التنزيه، ففرّ المريسي واختفى، لعلمه بالمصير الذي ينتظره لو ظفر به الخليفة الذي أراد أن يلحقه بالجعد بن درهم والجهم بن صفوان، حيث أقسم الرشيد أنه لو ظفر به ليقتلنه، واستمر المريسي الذي روج فكرة القول بخلق القرآن متخفياً حتى توفي الرشيد.

ولما تولى المأمون وهو ابن الرشيد الخلافة ظهر المريسي ثانية وتقرب إليه ولا زال يتصنع الغيرة وحب الدين وتنزيه رب العالمين عند المأمون حتى قربه منه، فراح يزين له عقائد المعتزلة حتى تبناها، ودخل مع المريسي في ذلك أحمد بن أبي داؤد وثمامة بن الأشرس وغيرهم، فراح المأمون الذي زين له هؤلاء الثلاثة فرض مبادىء المعتزلة على علماء الأمة وقضاتها وأمرائها وقادتها يجبر الناس على ذلك، فنشب صراع كبير وخطير بين أهل السنة ودولة الخلافة العباسية التي صارت طرفاً في الصراع حيث تبنت رأي المعتزلة، وأصيب العلماء بنكبة كبيرة هناك حتى اضطر بعضهم للهجرة خارج بغداد، وساير البعض الآخر التيار، بينما قرر البعض الثالث المواجهة، فاعتقل بعضهم وعذبوا حتى الموت كيوسف البويطي صاحب الشافعي وكأحمد بن نصر الخزاعي وغيرهما. وكان من جملة من تعرضوا للتعذيب الإمام أحمد بن حنبل، حتى أشرف على الموت مرات عديدة في عهد المأمون ثم المعتصم بالله الذي تابع المسيرة بوصية من المأمون ثم تابعها الواثق بالله من بعده، وكل ذلك كان بتحريض من المعتزلة الذين كانوا حاشية للخلفاء.

وعندما تولى المتوكل الخلافة وتمكن بعض العلماء من الوصول إليه وعرض الحقيقة بين يديه وعرفها قرر ملاحقة المعتزلة، فنكبهم وقلب الأمر عليهم، فاعتقل بعضهم وعذبوا وأعدم البعض الآخر وفرّ البعض الثالث خارج إطار سيطرة الدولة العباسية، وانكشفت الغمة عن الأمة حتى قيل: أبو بكر يوم الردة، والمتوكل يوم خلق القرآن.

وانكشفت الحقائق بعد أن زال سلطان المعتزلة الذين سلطوا الدولة على خصومهم، وكان من أبرز هؤلاء الذين سقط القناع عنهم **ابن الراوندي اليهودي** الأديب المشهور الذي تظاهر بالإسلام وراح يلاحق علماء أهل السنة ويغري الدولة بهم، بحجة تنزيه الله تعالى عن التجسيم الذي يتهم به أهل السنة، فألف كتاباً عقب فراره من بغداد سماه (الدافع للقرآن) وآخر نفى فيه نبوة محمد ﷺ وسماه التاج وألّف كتاباً ثالثاً فضل فيه اليهودية على الإسلام، وسماه الزمرّدة، ومنهم أيضاً أبو **عيسى الوراق وأحمد بن حابط**.

٧ـ كيف انكشفت مؤامرة المعتزلة على الأمة وما هي سلسلة القول بخلق القرآن، وما أثرها في الأمة بعد ذلك.

الجواب: انكشفت مؤامرة المعتزلة عندما خفت سيطرتهم على الخليفة العباسي المتوكل، وتمكن بعض العلماء الذين ثبتوا على معارضة مذهب المعتزلة لا سيما قولهم بخلق القرآن، كالإمام أحمد بن حنبل من حمل الخليفة وبعض كبار المسؤولين في الدولة، على إعادة النظر في موقف الدولة منهم، واتضحت الصورة وظهر الحق، واندحر الباطل.

وعند ذلك أمكن للناس أن يبحثوا عن حقيقة هؤلاء المعتزلة، وأن يتعرفوا على أصولهم بعد أن رأوا من تصرفاتهم الماضية ومبادئهم المشبوهة، ما أثار الشك فيهم وحمل على إظهار حقيقة أمرهم، فقد تبين أن سلسلة القول بخلق القرآن تبدأ بعبد الله بن سبأ اليهودي الذي أخذها عنه لبيد بن الأعصم اليهودي الذي أخذها عنه طالوت بن أخت لبيد، الذي أخذها عنه بيان ويقال أبان بن سمعان، الذي أخذها عنه الجعد بن درهم الذي أخذها عنه الجهم بن صفوان الذي أخذها عنه بشر المريسي وثمامة بن الأشرس وأحمد بن أبي دؤاد، وجميع هؤلاء بين يهودي وزنديق، كانوا مع آخرين على شاكلتهم كالأفاعي، يهدفون إلى تسميم عقائد الأمة وتقويض دعائم الخلافة الإسلامية العباسية، تحت غطاء التوحيد والتنزيه من خلال القول بخلق القرآن ونفي صفات الرحمن.

وقد أدى ذلك الصراع الداخلي الذي افتعله المعتزلة إلى ضعف الدولة والمجتمع، ومع الأيام تجرأ عليها المغول والتتار، فغزو أراضي الدولة العباسية، ووصلوا إلى بغداد وقتلوا الخليفة ومئات الألوف من أهلها ودمروا معالم الحضارة والعمران، وفعلوا من الفظائع وأنزلوا من المصائب في الأمة ما لا يتصوره عقل ولا يقبل به ضمير.

٨ـ الموازين ثلاثة: تجاري وعقلي وشرعي، فما وسيلة كل، وما أثر الميزان في حياة الإنسان.

الجواب: الميزان التجاري وسيلة الوزن والكيل، والميزان العقلي آلته الحواس الخمس، والميزان الشرعي آلته الكتاب والسنة.

وأثر الميزان في حياة الإنسان أنه إذا رجع الناس إلى كل ميزان منها فيما يخصه انفض النزاع بينهم، فإذا اختلف المتبايعان في قدر المبيع ورجعا إلى الميزان التجاري انحسم الخلاف بينهما، وإذا اختلفا في المبيع على الوصف، ورجعا إلى حاسة السمع أو البصر وغيرها انحسم الخلاف، وإذا اختلف المرء مع غيره في حكم قضية شرعية ورجعا إلى الكتاب والسنة انحسم الخلاف.

وقضية صفات الله تعالى قضية شرعية فيجب الرجوع فيها إلى الميزان الشرعي دون سواه، لأن الرجوع بها إلى الميزان العقلي يخرج بها عن إطارها، ويدخل المختلفين عليها في متاهات النزاع وويلات الصراع.

٩ـ ما الدليل على أن تنزيه الله تعالى عبادة، وهل يعتمد فيها ميزان العقل أم ميزان الشرع ولماذا.

الجواب: الدليل على أن تنزيه الله تعالى عبادة قوله تعالى ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١﴾[1] فهو أمر، والأمر يقتضي الوجوب، والتسبيح هو التنزيه لله تعالى عن كل نقص أو عيب، فهو الكامل كمالاً مطلقاً في ذاته وأفعاله وصفاته.

ولا يجوز اعتماد ميزان العقل في تنزيه الله تعالى لأن العقول متفاوتة فتختلف في كيفيته وما يجوز فيه وما لا يجوز، وإنما يعتمد في ذلك على ميزان الشرع، لأن التنزيه من القضايا الغيبية. فتجتمع عليه العقول عند التسليم للنص الشرعي فيه.

١٠ـ لماذا لم يقع نزاع بين أصحاب رسول الله ﷺ في شيء من صفات الله تعالى، مع أهميتها في الدين.

الجواب: لم يقع بين أصحاب رسول الله ﷺ في صفات الله تعالى نزاع لأنهم عرفوا أنها قضية غيبية يجب الاستسلام فيها للنص، وأن النص قد أثبت لله

---

(١) الأعلى آية ١.

تعالى صفات ووضع القاعدة في فهمها فقال تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[1] فأيما صفة لله تعالى ترد في القرآن أو في السنة فإنه يقرن معها بعد إثباتها قوله تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ﴾[2] ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا﴾[3] ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾﴾[4].

١١ـ البحث عن المجهول من طبائع العقول، فما أثر الوصول فيها إلى النتيجة على النفس وما أثر عدمه عليها أيضاً، وهل يمكن تطبيق ذلك على قضية الصفات الإلهية.

الجواب: أثر الوصول إلى معرفة المجهول على النفس أنه يورثها راحة واطمئناناً، في حين أن عدم الوصول إلى معرفته يورثها اضطراباً وشقاء، وينطبق ذلك على قضية صفات الله تعالى، فإن الله تعالى غيب مطلق وصفاته تعالى فرع عن ذاته فهي غيب كذلك، والخوض فيها بالتالي لمعرفة كيفياتها إثباتاً أو نفياً يؤدي إلى الاضطراب والشقاء، لأنها لا يمكن للعقل البشري أن يصل فيها إلى شيء لقوله تعالى ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ﴾[5] ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا﴾[6] ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ﴾[7] ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا﴾[8].

١٢ـ ما أثر الخوض في الصفات الإلهية على ضوء القواعد العقلية المنطقية في بعض كبار أهل العلم، مع ذكر أمثلة على ذلك.

الجواب: كان من أثر خوض بعض كبار أهل العلم في صفات الله باعتماد

---

(١) الشورى آية ١١.
(٢) الشورى آية ١١.
(٣) مريم آية ٦٥.
(٤) الإخلاص آية ٤.
(٥) الأنعام آية ١٠٣.
(٦) طه آية ١١٠.
(٧) الشورى آية ١١.
(٨) مريم ٦٥.

العقل فيها أنهم وقعوا في الحيرة والشك والشقاء النفسي، لأنهم ابتعدوا في التعامل معها عن النص الشرعي ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾[1].

من أمثلة هؤلاء العلماء الكبار: الإمام الأشعري المتوفى سنة ٣٣٤هـ والجويني المتوفى سنة ٤٧٨هـ والغزالي المتوفى سنة ٥٠٥هـ والرازي المتوفى سنة ٦٠٦هـ.

وقد رجع هؤلاء جميعاً إلى القاعدة الشرعية في الصفات ودعوا الناس إلى ذلك، كي لا يقعوا فيما وقعوا فيه من الحيرة عندما خرجوا عنها.

---

(١) طه آية ١٢٢.

obeikandl.com

تمارين الدرس التاسع:

الشرك الأكبر وأنواعه

١ـ عرف الشرك لغة واصطلاحاً. وما حكمه مع الدليل.

الجواب: الشرك مصدر مشتق من الفعل أشرك يشرك إشراكاً، فهو مشرك وشريك. ومعناه الجمع والضم.

وفي الاصطلاح: إضافة غير الله تعالى إليه في الربوبية خلقاً وإيجاداً، وفي الألوهية طاعة وانقياداً، وفي الأسماء والصفات تنزيها وإثباتاً.

وحكمه: أنه حرام في الدين، ومن مات عليه فإن الله تعالى لا يغفره له ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾(١).

٢ـ ما هو خطر الشرك على الفرد في الدنيا والآخرة مع الدليل.

الجواب: خطر الشرك على الفرد في الدنيا: أنه يبطل به إيمانه ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾(٢) فهو يفسد العمل كما يفسد السمّ الدسم، ويورث صاحبه الاضطراب النفسي ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾﴾(٣). ومفهوم الآية أن من خلط إيمانه بالشرك فلا أمن له وهو ضال.

وأما أثره على الفرد في الآخرة: فإنه يحرم بسببه من دخول الجنة كما قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾(٤).

٣ـ ما هو خطر الشرك على المجتمع مع الدليل.

الجواب: أن المجتمع هو مجموعة الأفراد والجماعات، وهي تعتمد الحياة في بقعة واحدة، ولما كانت الطبائع البشرية مختلفة بين الناس، فإنه ينشأ عن

---

(١) النساء آية ٤٨.
(٢) الزمر آية ٦٥.
(٣) الأنعام آية ٨٢.
(٤) المائدة آية ٧٢.

تعاملهم فيما بينهم خلاف ونزاع، فإذا كان ثمة شرع واحد يرجع إليه الجميع فإن ذلك يوحد تصورهم ويجمع رأيهم في القضية، بسبب وحدة مصدر التلقي فيهم، فإذا تعدد مصدر التلقي تفاوتوا في تصورهم وتنازعوا في تعاملهم، فيورثهم ذلك شقاء في حياتهم وفساداً في مجتمعهم، ولهذا أمر الله تعالى بتوحيده في العبادة وهي الطاعة والانقياد فقال تعالى ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾﴾[1] وحذر من الشرك فيها لأنه يفرق الأمة فقال ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ﴾[2].

٤ـ ما هو خطر الشرك على البيئة مع الدليل، ولماذا نجد بعض المجتمعات الكافرة تتمتع بسعة الرزق وكثرة العطاء. حلل ودلل.

الجواب: يشكل الشرك خطراً على البيئة من جهة أنه يتسبب في نفور البيئة من الإنسان بسبب شركه بالله تعالى، فيقع الإضطراب في الكون والحياة، كما سيكون ذلك في آخر الزمان حيث يقل الإيمان حتى يكاد ينعدم فتكثر الزلازل والبراكين والجفاف والقحط، ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾﴾[3] وعندما ينعدم الإيمان تقوم الساعة، كما في الحديث (لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض الله الله).

وأما تمتع بعض المجتمعات بسعة الرزق وكثرة العطاء فذلك استدراج من الله تعالى لهم ليأخذهم بضربة قاصمة ﴿فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُوا۟ بِمَآ أُوتُوٓا۟ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾ فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ۚ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٥﴾﴾[4].

٥ـ ينقسم الشرك إلى أكبر وأصغر، فما معنى كل وما الفرق بينهما، مع الأدلة.

---

(١) الأنبياء آية ٩٢.
(٢) الأنعام آية ١٥٩.
(٣) النحل آية ١١٢.
(٤) الأنعام آية ٤٤ ـ ٤٥.

الجواب: الشرك الأكبر: هو ضم غير الله تعالى إليه في الربوبية بالخلق والإيجاد، وفي الألوهية في الأمر والنهي، وفي الأسماء والصفات في التنزيه والإثبات. من اعتقد بشيء من ذلك فقد وقع في الشرك الأكبر.

والشرك الأصغر: طرو إرادة وجه غير الله تعالى فيما يراد به وجه الله تعالى من الأقوال والأعمال.

والفرق بينهما: أن الشرك الأكبر يحبط الإيمان والعمل، وصاحبه يستوجب النار إذا مات ولم يتب منه، وأما الأصغر فيفسد العبادة التي رافقها، وقيل يبطل أجرها فقط، وإذا مات صاحبه دون أن يتوب فأمره إلى الله تعالى إن شاء غفر له وإن شاء عاقبه عليه، وإذا عوقب عليه بالنار فإنه يخرج منها بعد ذلك كالكبائر لأن المؤمن إ يخلّد في النار.

والأدلة: قول الله تعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾[1] وفي الحديث (يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان).

٦ـ الشرك في الربوبية، ما هو، وما أنواعه. مع الدليل والأمثلة.

الجواب: الشرك في الربوبية: هو ضم غير الله تعالى إليه في الخلق والإيجاد، والحال أنه لا خالق إلا الله تعالى ولا رازق إلا الله تعالى ﴿هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾[2] ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾[3].

وهو على نوعين: سلبي وإيجابي.

النوع الأول: الشرك السلبي: وهو نفي وجود الله تعالى أصلاً، كشرك الشيوعية.

النوع الثاني: الشرك الإيجابي: وهو إضافة غير الله تعالى إليه في الخلق والإيجاد، كشرك المجوس ﴿وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾[4].

---

(١) النساء آية ٤٨.
(٢) فاطر آية ٣.
(٣) الزمر آية ٦٢.
(٤) النحل آية ٥١.

٧ـ الشرك في الألوهية، ما هو، وما هي أنواعه، مع الدليل والتمثيل.

الجواب: الشرك في الألوهية: هو ضم غير الله تعالى إليه في الأمر والنهي. والحال أنه لا مشرع إلا الله تعالى ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾[١].

وهو على نوعين: سلبي وإيجابي.

النوع الأول: الشرك السلبي: وله صورتان:

الصورة الأولى: سلبي كلي. كشرك الدهرية. يقرون بوجود الله وينكرون عبادته مطلقاً.

الصورة الثانية: سلبي جزئي. كشرك من يقر بالعبادات كالصلاة والصوم وينكر المعاملات في الدين كتحريم الربا كالعلمانية، قال تعالى ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ﴾[٢].

النوع الثاني: الشرك الإيجابي: وله صور:

الصورة الأولى: شرك قلبي. ويدخل في الإرادة والمحبة والتوكل والطاعة.

والصورة الثانية: شرك لساني. ويدخل في الدعاء والحلف والنذر.

الصورة الثالثة: شرك جوارحي. ويدخل في القيام والركوع والسجود والذبح لغير الله تعالى، قال تعالى ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ﴾[٣].

٨ـ من أنواع الشرك في الألوهية: الشرك السلبي، فما المقصود به، وما هي صوره.

الجواب: الشرك السلبي: هو نفي بعض حقوق الله تعالى.

---

(١) يوسف آية ٤٠.
(٢) البقرة آية ٨٥.
(٣) الأنعام آية ١٦٢ ـ ١٦٣.

صوره: سلبي كلي وسلبي جزئي.

السلبي الكلي: كشرك الدهرية. يؤمنون بوجود الله تعالى وينكرون حقه في العبادة.

السلبي الجزئي: كشرك العلمانية، يؤمنون بحق الله تعالى في التشريع في العبادات. وينكرون حق الله في التشريع في المعاملات. كمن يأخذ العبادات من الإسلام ويأخذ نظام المعاملات من الرأسمالية والشيوعية.

٩- من أنواع الشرك في الألوهية: الشرك الإيجابي. فما معناه مع الدليل والتعليل.

الجواب: هو ضم غير الله تعالى إليه في العبادة والتشريع.

والدليل قوله تعالى ﴿وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا﴾[1].

والتعليل: أن الشرك بالله تعالى في التشريع يتضمن معنى وصف الله تعالى بالعجز عن معرفة ما ينفع البشر ويضبط حركتهم بما يحقق مصلحتهم في هذه الحياة، حتى راح يضم إليه غيره في ذلك.

١٠- للشرك الإيجابي في الألوهية صور ثلاث، فما هي وما تعليل هذا التقسيم.

الجواب: الصور الثلاث هي: شرك قلبي وشرك لساني وشرك جوارحي.

وتعليل هذا التقسيم: هو أن للإنسان ثلاثة أبعاد: القلب واللسان والجوارح، ومطلوب منه أن يخضعها جميعاً لله تعالى، قال تعالى ﴿فَلَهُۥٓ أَسْلِمُوا۟ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ﴾[2] ﴿وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾[3]. والاستعصاء في شيء منها في حال الإختيار مع التنكر لمشروعيتها ضرب من الشرك بالله تعالى.

---

(١) النساء آية ٣٦.
(٢) الحج آية ٣٤.
(٣) لقمان آية ٢٢.

١١ـ من صور الشرك الإيجابي في الألوهية: الشرك القلبي. فما هو مع التمثيل، وما المراد بشرك الإرادة أو المحبة أو الطاعة أو التوكل. وضح بالأدلة.

الجواب: الشرك القلبي: هو ميل القلب نحو غير الله تعالى فيما هو من حق الله تعالى مثاله: محبة غير الله تعالى بمثل محبة الله تعالى أو أكثر.

المراد بشرك الإرادة: تقديم إرادة غير الله تعالى على إرادته في حال الإختيار. كاستحلال ما حرم الله أو تحريم ما أحل.

والمراد بشرك المحبة: تقديم محبة غير الله تعالى على محبة الله تعالى أو مساواته فيها.

والمراد بشرك الطاعة: تقديم طاعة غير الله تعالى على طاعة الله تعالى في حال الإختيار.

والمراد بشرك التوكل: تفويض الأمر إلى غير الله تعالى والركون إليه في تحصيل المطالب وتحقيق الغايات.

١٢ـ كيف يدخل الشرك في الإرادة. مع الدليل.

الجواب: يدخل الشرك في الإرادة عندما يقدم المرء ما يريده هو من الأقوال والأفعال في حال الاختيار على ما يريده الله تعالى منها، عالماً بتحريم ذلك، ومستحلاً له.

الدليل: قال تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱتَّقُواْ﴾[1].

١٣ـ كيف يدخل الشرك في المحبة مع الدليل.

الجواب: يدخل الشرك في المحبة عندما يقدم المرء محبة غير الله تعالى على محبة الله تعالى أو يسوّي بين الله تعالى وغيره في ذلك. ويظهر أثر ذلك في الانقياد والطاعة وقد قيل:

---

(١) الحجرات آية ١.

تعصي الإله وأنت تظهر حبه ... عار عليك إذا فعلت فظيع
لو كان الحب منك صادقاً لأطعته ... إن المحب لمن يحب مطيع

الدليل: قال تعالى ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾[1].

١٤ـ كيف يدخل الشرك في التوكل. مع الدليل، وهل يغني توكل القلب عن توكل الجوارح ولماذا.

الجواب: يدخل الشرك في التوكل عندما يفوض المرء أمره إلى غير الله تعالى ويطمئن إليه وإن كان قد أفضى به إلى محظور شرعي.

الدليل: قال تعالى ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[2].

ولا يغني توكل القلب الذي هو العزم على فعل الشيء والرضى بنتائجه، عن توكل الجوارح الذي هو الأخذ بالأسباب المادية لتحقيق المطلوب، كشراء السلاح والتدريب عليه قبل خوض المعركة. قال تعالى ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ﴾[3] وقد كان النبي ﷺ إذا عزم على دخول معركة تقلد السيف وتنكب الرمح ولبس الدرع وأعدّ للحرب عدتها، ورضى بنتائجها. قال تعالى ﴿وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾[4].

١٥ـ كيف يدخل الشرك في الطاعة. مع الدليل.

الجواب: يدخل الشرك في الطاعة عندما يقدم المرء طاعة غير الله تعالى على طاعة الله في حال الاختيار مع العلم بتحريم ذلك. مستحلاً له.

الدليل: قال تعالى ﴿وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَٰدِلُوكُمْ ۖ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾[5].

---

(١) البقرة آية ٦٥.
(٢) المائدة آية ٢٣.
(٣) آل عمران آية ١٥٩.
(٤) الأنفال آية ٦٠.
(٥) الأنعام آية ١٢١.

١٦ـ من صور الشرك الإيجابي في الألوهية: الشرك اللساني. فما معناه مع التمثيل.

الجواب: يدخل الشرك اللساني على المرء عندما يقول بلسانه كلاماً محرماً في الشرع مستحلاً له مع علمه بالتحريم في حال الاختيار.

مثال ذلك: التلفظ بكلمة الكفر، كتحقير ما عظم الله تعالى أو تعظيم ما حقر الله تعالى، كمن سب الله أو رسوله أو دينه، أو عظم المبادىء المنحرفة وأشاد بالضالين.

١٧ـ كيف يدخل الشرك في الدعاء. مع الدليل، وما هي شروط صحة الدعاء.

الجواب: يدخل الشرك في الدعاء عندما يتوجه المرء بالطلب إلى غير الله تعالى فيما لا يقدر عليه إلا الله تعالى، كمن يدعو صاحب قبر ليهبه الولد أو يوسّع عليه في الرزق أو ينزل عليه النصر مثلاً، سواء كان المدعو نبياً أو ولياً أو شهيداً أو غير ذلك.

والدليل: قال تعالى ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُواْ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٠﴾﴾[١].

وشروط صحة الدعاء:

أولاً: إيمان الداعي. قال تعالى ﴿وَمَا دُعَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ﴾[٢].

ثانياً: العدل في الدعاء. بأن لا يطلب ما يخالف سنن الحياة، لأن ذلك من العدوان في الدعاء ﴿ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾﴾[٣].

ثالثاً: طيب الكسب: لقوله ﷺ (يا سعد أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة).

١٨ـ كيف يدخل الشرك في الحلف. مع الدليل.

الجواب: الحلف هو تأكيد المحلوف عليه بأعظم معظم عند الحالف، ولا شيء أعظم عند المسلم من الله تعالى، فلا يجوز الحلف بغير الله تعالى، ومن فعل ذلك مع العلم بالتحريم فقد أشرك، إذا كان مستحلاً له.

---

(١) الجن آية ٢٠.
(٢) الرعد آية ١٤.
(٣) الأعراف آية ٥٥.

الدليل: قال ﷺ (من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك).

١٩ـ كيف يدخل الشرك في النذر. مع الدليل. وما حكم النذر في الشرع مع التعليل.

الجواب: النذر هو إلزام المرء نفسه بطاعة لم يوجبها الشرع عليه وتعليق حصوله بنزول نعمة أو زوال نقمة. ويدخل الشرك فيه عندما يلزم المرء نفسه بمعصية، لأنه يكون قد ألزم نفسه بما حرمه الله تعالى وجعله مقدماً على ما ألزمه الله تعالى مما أباحه أو فرضه.

والدليل: قال ﷺ (من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصي الله فلا يعصه).

وحكم النذر: أنه مكروه في الأصل، لكنه إذا حصل وجب الوفاء به، لأنه يدل على بخل صاحبه إذ لا يفعل الطاعة إلا بمقابل كما قال ﷺ (إنما يستخرج به من البخيل).

٢٠ـ من صور الشرك الإيجابي في الألوهية: الشرك الجوارحي. فما معناه مع التمثيل.

الجواب: الشرك الجوارحي هو ما يصدر عن المرء من فعل مخالف لشرع الله تعالى مع علمه بالتحريم واستحلاله للمخالفة.

الدليل: إن المطلوب من المسلم أن يخضع جوارحه لشرع الله تعالى فإن أخضعها لغيره مع علمه بالتحريم واستحلال المخالفة فقد أشرك ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾﴾[1].

٢١ـ كيف يدخل الشرك الجوارحي في القيام، مع الدليل والتمثيل.

الجواب: القيام على جهة التعظيم والتقديس لا يجوز أن يكون إلا لله تعالى: ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴿٢٣٨﴾﴾[2] فمن قام لغير الله تعالى بقصد التعظيم والتقديس كما يقوم لله تعالى فقد أشرك.

---

(١) الأنعام آية ١٦٢ ـ ١٦٣.
(٢) البقرة آية ٢٣٨.

الدليل: قوله ﷺ (من أحب أن يتمثل له الناس قياماً فليتبوأ مقعده من النار) لأنه يكون قد جعل نفسه شريكاً لله تعالى في حق التعظيم والتقديس.

مثاله: ما كان يفعله العجم بملوكهم من الوقوف بالقرب من الملك، وعدم الإتيان بحركة مهما كبرتْ أو صغرتْ تعظيماً للملك وتقديساً له من الإنشغال عنه بغيره، كما قال ﷺ حين نهاهم عن القيام له (هذا ما تفعله الأعاجم بملوكها، ولست بملك).

فمن قام لغيره تعظيماً وتقديساً فقد أشرك، ومن قام له ترحيباً واحتراماً فلا حرج، كما يرى ابن حجر والنووي وابن تيمية وغيرهم من أهل العلم.

٢٢ـ كيف يدخل الشرك في الركوع مع الدليل والتمثيل.

الجواب: الركوع هو الانحناء بالجسم على جهة التعظيم، وهو هيئة لا تكون إلا لتعظيم الله تعالى، لأنها عبادة، وقد قال ﷺ (أما الركوع فعظموا فيه الرب) فمن انحنى لغير الله تعالى مع العلم بالتحريم مستحلاً فقد أشرك.

الدليل: قال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾[1].

وما يفعله كثير من الناس من الإنحناء للتحية عند اللقاء وفي المسارح فإنه من الشرك، فيجب اجتنابه.

٢٣ـ كيف يدخل الشرك في السجود. مع الدليل والتمثيل.

الجواب: السجود رمز الخضوع التام والإجلال، ولا يجوز أن يكون ذلك لغير الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱرْكَعُوا۟ وَٱسْجُدُوا۟ وَٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمْ﴾[2] فالسجود عبادة كما الركوع، فلا يجوز صرفها لغير الله تعالى.

٢٤ـ كيف يدخل الشرك في الذبح لغير الله تعالى مع الدليل. وما حكم الذبح عند النصب التذكارية والقبور.

الجواب: الذبح إزهاق الروح بقطع الودجين والحلقوم من العنق، ولما كانت

---

(١) الإسراء آية ٢٣.
(٢) الحج آية ٧٧.

الروح قد أودعها الله تعالى في البدن فلا يجوز إزهاقها إلا بإذنه تعالى، وباسم الله عز وجل، فمن سمى غير الله تعالى على الذبيحة فقد أشرك بالله تعالى، إذا علم بالتحريم واستحل ذلك الفعل.

الدليل: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾[1].

ولا يجوز الذبح عند النصب التذكارية والقبور، لأنه من مظاهر الشرك لما فيه من تعظيم غير الله تعالى.

٢٥ـ ما هي عمدة اعتبار المخالفة الشرعية شركاً أكبر. علل ودلل.

الجواب: العمدة في اعتبار المخالفة الشرعية شركاً أكبر هي ما إذا كان فاعل الشرك عالماً بتحريم ما يفعل، لقوله تعالى ﴿لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾[2] وكان مستحلاً لما يفعل من الحرام، لقوله تعالى ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَٰذَا حَلَالٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾[3].

والعلة في اعتبار ذلك شركاً هي أن من استحل ما حرم الله تعالى يكون قد جعل ما يريده هو مقدماً على ما يريده الله تعالى مما شرعه الله تعالى وقد قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا﴾[4].

٢٦ـ من أنواع الشرك الأكبر: الشرك في الأسماء والصفات، فما هو، وما هي أنواعه.

الجواب: الشرك في الأسماء والصفات هو ضم غير الله تعالى إليه في إثبات صفات الكمال والتنزيه عن صفات النقص.

وهو على نوعين:

---

(١) الأنعام آية ١٢١.
(٢) الأنعام آية ١٩.
(٣) النحل آية ١١٦.
(٤) الحجرات آية ١.

النوع الأول: شرك سلبي. وهو نفي الصفات عن الله تعالى كلياً أو جزئياً.

النوع الثاني: شرك إيجابي، وهو إثبات صفات الله تعالى على نحو ما هي ثابتة للخلق.

٢٧ـ من أنواع الشرك في الأسماء والصفات: الشرك السلبي، فما هو وما هي صوره.

الجواب: الشرك السلبي في الأسماء والصفات هو نفي صفات الجلال والكمال عن الله تعالى بحجة الخوف من التجسيم.

وله صورتان:

الصورة الأولى: سلبي كلي، وهو نفي أسماء الله تعالى وصفاته، كالجهمية.

الصورة الثانية: سلبي جزئي، وهو نفي الصفات دون الأسماء. كالمعتزلة.

٢٨ـ من أنواع الشرك في الأسماء والصفات: الشرك الإيجابي. فما هو، وما هي صوره.

الجواب: الشرك الإيجابي في الأسماء والصفات هو إثبات صفات الله تعالى على نحو ما هي ثابتة للمخلوقين وبالعكس بحجة الاشتراك في اللفظ.

وله صورتان:

الصورة الأولى: إيجابي كلي، وهو إثبات صفات الله تعالى على نحو ما هي ثابتة للمخلوقين وله حالتان: الأولى: تشبيه خالق بمخلوق. كما فعل الكرامية المجسمة. الثانية: تشبيه مخلوق بخالق. كما فعل النصارى في قولهم: عيسى ابن الله، وكما فعل اليهود في قولهم: عزير ابن الله، وكما فعل بعض العرب في قولهم: الملائكة بنات الله.

الصورة الثانية: إيجابي جزئي. وهو إثبات بعض صفات الله تعالى ونفي البعض الآخر بالتأويل تقديماً للعقل على النقل. كما فعل الأشعرية الكلابية بإثبات عشرين صفة وتأويل ما عداها، والحكم هنا إنما هو على المبدأ لا على الأشخاص والاتباع.

٢٩ـ هل يجوز وصف الجهمية أو المعتزلة أو الأشعرية أو المفوضة بالشرك، ولماذا وما الدليل على ما تقول.

الجواب: لا يجور وصف هؤلاء بالشرك بأعيانهم، وإنما يوصف القول بذلك دون القائل. لاحتمال أن يكون القائل لديه شبهة، أو لا يكون الدليل قد بلغه، وقد قال تعالى ﴿لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَۚ﴾[1] وفي الحديث (ادرؤا الحدود بالشبهات) ويدخل معه ما نحن فيه.

والدليل: قوله ﷺ (من قال لأخيه يا كافر، فإن كان كما قال وإلاّ رجعت عليه) وفي الحديث أيضاً (من قال لمسلمٍ يا كافر فهو كقتله).

---

(١) الأنعام آية ١٩.

obeikandl.com

تمارين الدرس العاشر:

الشرك الأصغر وأنواعه

١ـ ما معنى الشرك الأصغر وما الدليل على تسميته بذلك، وما هي أنواعه.

الجواب: الشرك الأصغر: هو طروُّ إرادة وجه غير الله تعالى فيما يراد به وجه الله تعالى من الأقوال والأفعال.

أنواعه: ثلاثة:

الأول: شرك قلبي. كالرياء.

الثاني: شرك لساني. كالتوسل.

الثالث شرك جوارحي. كالرقية بالطلاسم والرموز.

٢ـ من أنواع الشرك الأصغر: الشرك القلبي. فما المراد به. وما هي أنواعه. مع الدليل.

الجواب: الشرك القلبي: هو فعل العبادة مع مراعاة وجه غير الله تعالى.

أنواعه: رياء أصلي ورياء إضافي.

النوع الأول: الرياء الأصلي، وهو أن يقصد بالعبادة جه الناس ابتداء بحيث لو لم يره الناس ما فعلها.

النوع الثاني: الرياء الإضافي. وهو أن يقصد بالعبادة وجه الله تعالى، ثم حين علم بمراقبة غيره له راح يزينها بحيث أنه يفعل تلك العبادة ولو لم يره الناس.

الدليل: قوله ﷺ (إياكم وشرك السرائر. قالوا: وما شرك السرائر يا رسول الله قال: يقوم الرجل فيصلي فيزين صلاته لما يرى من نظر رجل إليه).

٣ـ من أنواع الشرك الأصغر: الشرك اللساني. فما المراد به مع التمثيل وذكر الدليل والتصويب.

الجواب: الشرك اللساني هو استعمال عبارة توهم قصد الشرك وإرادتهُ على جهة التساهل.

مثاله: أن يقول: ما شاء الله وشاء فلان. فإن الواو توهم تشريك العبد في مشيئة الله تعالى.

والدليل: أن النبي ﷺ عندما سمع رجلاً يقول: ما شاء الله وشئت يا رسول الله. قال له: ويحك أجعلتني لله نداً، بل ما شاء الله وحده، والصواب: أن يقول: ما شاء الله ثم شاء فلان.

٤ـ ما هي صورة الشرك الأصغر اللساني مع التمثيل والدليل والتصويب.

الجواب: صوره عديدة:

الصورة الأولى: التسوية بين الله تعالى وبين خلقه في العبارة لا في الاعتبار.

مثاله: ما شاء الله وما شاء فلان. لولا الله وفلان لحصل كذا وكذا.

الدليل: قوله ﷺ لمن قال له: ما شاء الله وشئت يا رسول الله: ويحك أجعلتني لله نداً. بل ما شاء الله وحده.

وتصويبه: أن يقول ما شاء الله ثم شئت، ولولا الله ثم فلان.

الصورة الثانية: نسبة النعمة إلى غير الله تعالى.

مثاله: أن يقال نزل المطر بنوء كذا، ومنه ما ينسب إلى الأبراج والنجوم.

الدليل: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾[1] وفي الحديث (من قال مطرنا بنوء كذا فهو كافر بالله مؤمن بالكواكب).

والصواب: أن يقول: مطرنا بنعمة الله وفضله.

الصورة الثالثة: التوسل إلى الله تعالى ببعض المخلوقين.

مثاله: أن يقال اللهم أتوسل إليك بفلان أن تغفر لي.

الدليل: قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ

---

(١) العنكبوت آية ٦٣.

ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ﴾[1] فلا واسطة بين الله تعالى وبين خلقه. وقوله تعالى ﴿ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾[2] والمتوسل به ملكاً كان أو نبياً أو ولياً ليس من عمل المتوسل وإنما هو من عمل الله تعالى، كما أن جاه فلان أو فلان المتوسل به ليس من عمله وإنما هو من تفضل الله تعالى عليه.

والصواب: أن يكون التوسل بالإيمان والعمل الصالح، بأن يقال: أتوسل إليك بإيماني بنبيك أو بمتابعتي لنبيك، فيصح، لأن الإيمان من عمل القلب والمتابعة من عمل الجوارح.

٥ـ من أنواع الشرك الأصغر: الشرك الجوارحي، فما المراد به مع التمثيل والدليل، وما هي صورته.

الجواب: الشرك الجوارحي: هو تعاطي أعمال قولية أو فعلية تحمل معنى الانصراف عن التوكل على الله تعالى.

مثاله: تعليق تميمة من كتابة أو خرز أو خيط ونحو ذلك لدفع شرّ متوقع أو بلاء متوهم.

الدليل: قوله ﷺ (من تعلق تميمة فلا أتم الله له) وفي رواية (من تعلق تميمة وكل إليها).

وفي القرآن ﴿وَمَا يُؤۡمِنُ أَكۡثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشۡرِكُونَ ١٠٦﴾[3].

صوره: عديدة منها: الرقية والتميمة والتولة والتبرك.

٦ـ من صور الشرك الأصغر الجوارحي: الرقية. فما معناها، ومتى تكون مشروعة ومتى لا تكون، وهل يجوز تعليق الرقية إن كانت كتابة أم لا، ولماذا.

الجواب: الرقية هي أدعية تقرأ أو تكتب لمرض أو حمى أو عين.

---

(١) البقرة آية ١٨٦.
(٢) النحل آية ٣٢.
(٣) يوسف آية ١٠٦.

وتكون مشروعة إذا كانت بآيات قرآنية أو أدعية نبوية أو أذكار مشروعة، ولا تكون كذلك إذا كانت بما ليس مشروعاً منها، مما يتضمن الاستعانة أو الاستغاثة بغير الله تعالى، أو كانت برموز وطلاسم، لأنها تكون من التعامل مع الجن يستعملها المشعوذون والسحرة. كما كان الناس يفعلونه في الجاهلية.

أما تعليق الرقية: فإن كانت غير مشروعة فلا يجوز مطلقاً، وإن كانت مشروعة فاختلف في كتابتها وتعليقها والأكثر على عدم الجواز لئلا تضعف توكل صاحبها على الله تعالى بتعلقه بها لقوله ﷺ: (من تعلق تميمة وكل إليها).

٧ـ من صور الشرك الأصغر الجوارحي: التميمة. فما معناها. وما الدليل على تحريمها، ومتى تكون شركاً أصغر ومتى تتحول بصاحبها إلى الشرك الأكبر.

الجواب: التميمة هي ما يعلق على الأولاد والبهائم والممتلكات من خيط أو عظم أو خرز أو غير ذلك لدفع الحسد عنه.

والدليل على تحريمها: قوله ﷺ (من تعلق تميمة فلا أتم الله له) (من تعلق تميمة وكل إليها).

وتكون شركاً أصغر إذا اعتقد أن الله تعالى هو الذي يدفع الشرّ وهي سبب في ذلك.

وتتحول بصاحبها إلى الشرك الأكبر إذا اعتقد أنها تدفع عنه الأذى بذاتها، فإن الله تعالى هو النافع الضار.

الدليل: ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا﴾[1].

٨ـ من صور الشرك الأصغر الجوارحي: التولة، فما معناها، وما الدليل على تحريمها، ولماذا، وما حكم الكهانة، وكيف يدخل الشرك في ذلك مع الدليل.

الجواب: التولة هي ضرب من السحر تفعله المرأة بنفسها أو عبر غيرها من المشعوذين السحرة من أجل أن تحبب زوجها بنفسها أو تبغضه في غيرها كي لا يتزوج عليها، وقد يفعله الرجل بامرأته أيضاً.

---

(١) التوبة آية ٥١.

والدليل على تحريمها: قوله ﷺ (التولة شرك التولة شرك التولة شرك) وذلك لما فيها من التعامل مع الجن، وهم لا يخدمون من يلجأ إليهم إلاّ إذا صرف إليهم نوعاً من أنواع العبادة القولية أو الفعلية، وذاك شرك بالله تعالى.

والكهانة حرام، وهي ادعاء الإخبار عن المغيبات، كالمسروقات ونحوه.

ويدخل من يتعاطاها في الشرك لأنها إنما تتم بالتعاون بين الكاهن والجنى الذي يخبره عنها بعد أن يصرف له الكاهن بعض أنواع العبادة.

والدليل: قوله ﷺ (ليس منا من تكهن أو تكهن له) وقال أيضاً (من أتى عرافاً فسأله وصدقه بما قال فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ).

٩ـ من صور الشرك الجوارحي: التبرك، فما معناه، ومتى يكون شركاً أصغر ومتى يتحول بصاحبه إلى شرك أكبر، ثم اذكر بعض صور التبرك، وما دليل التحريم.

الجواب: التبرك هو طلب الزيادة والنماء في الأشياء أو الأحياء ولا تكون البركة إلا من الله تعالى لأنه هو الذي يحيي ويميت، والنماء في النبات والحيوان والإنسان لا يقدر عليه إلا الله تعالى، فطلبه من غير الله تعالى نوع من الشرك.

يكون التبرك شركاً أصغر إذا اعتقد في الشيء المتبرك به أنه سبب في تحصيل البركة.

ويكون شركاً أكبر إذا اعتقد أنه تحصل به البركة لذاته.

مثال ذلك: أن يتمسح المرء بالقبور أو غيرها طلباً للبركة منها.

الدليل: عندما مرّ النبي ﷺ في الطائف بشجرة للمشركين تدعى ذات أنواط، قال بعض من أسلم حديثاً: يا رسول الله إجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط، فقال: قد والله قلتم كما قال أصحاب موسى لموسى: ﴿ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ﴾[1].

---

(١) الأعراف آية ١٣٨.

١٠ـ ما قولك فيما قيل من أن الصحابة تبركوا ببعض آثار النبي ﷺ كمبادرتهم إلى وضوئه يوم الحديبية وتسابقهم إلى شعره حين حلق رأسه بعد أن تحلل من إحرامه.

الجواب: إن ذلك من خصائص النبي ﷺ ولا يصح من غيره، فإن للنبي ﷺ خصائص لا يشاركه فيها غيره. كما ذهب إلى ذلك الإمام أحمد وغيره.

والدليل: أنه لم ينقل أن الصحابة تبركوا بأحد من أصحابه بمن فيهم كبارهم وعظماؤهم كالخلفاء الأربعة أو العشرة المبشرين بالجنة.

١١ـ لماذا قطع عمر بن الخطاب شجرة بيعة الرضوان.

الجواب: إن هذه الشجرة هي التي تم تحتها بيعة الرضوان، حيث أخذ فيها النبي ﷺ البيعة على القتال ضد المشركين في الحديبية حين بلغه أن المشركين قتلوا عثمان بن عفان، الذي أرسله رسول الله ﷺ إلى مكة للتفاوض مع المشركين في دخول النبي ﷺ وأصحابه مكة لأداء مناسك العمرة.

وكان قطعها في عهد عمر بن الخطاب من باب سدّ الذريعة، لأن هناك من جعل يقصدها للتبرك بها.

١٢ـ من صور الشرك الأصغر الجوارحي: التطير والتشاؤم. فما معنى كل، ولماذا نهى عنه الشرع، ومتى يقع فاعله في الشرك الأصغر ومتى يتحول به إلى الشرك الأكبر مع الدليل.

الجواب: التشاؤم: هو ما ينزل بالمرء من الحدس والتخمين عند رؤية أو سماع بعض الأشياء. كما لو رأى إنساناً أو حيواناً مصاباً بعطب، فيمنعه ذلك من مواصلة ما كان يريد فعله من سفر أو زواج أو نحو ذلك.

والتطير: أن يقصد المرء الطير في أوكارها إذا أراد سفراً أو غيره فينفرّها، فإن اتجهت يميناً في طيرانها تفاءل ومضى إلى ما يريد، وإن اتجهت شمالاً تشاءم وتراجع. كما كان العرب في الجاهلية يفعلون.

وقد نهى الشرع عنه لما فيه من اعتقاد النفع أو الضرر في هذه الأشياء التي لا تملك الدلالة على شيء من ذلك.

يقع المتطير أو المتشائم في الشرك الأصغر إذا اعتقد في تلك الأشياء أنها سبب يبعث على توقع الخير أو الشرّ، ويتحول به ذلك إلى الشرك الأكبر إذا اعتقد أنها بذاتها توقع الخير أو الشرّ.

الدليل: قوله ﷺ (الطيرة شرك) وقال (لا عدوى ولا طيرة).

١٣ـ كيف توفق بين تقرير التشاؤم في حديث (الشؤم في ثلاث: المرأة والدابة والدار) وبين تحريمه في حديث (الطيرة شرك).

الجواب: حديث (الشؤم في ثلاث) المقصود به حكاية ما كان عليه العرب في الجاهلية. ولا يقصد به تقرير ذلك. وحديث (الطيرة شرك) يقصد به تقرير حكم شرعي.

١٤ـ متى يكون التشاؤم محرماً ومتى لا يكون، وما كفارة ذلك لمن وقع فيه، وما الدليل على ذلك.

الجواب: يكون التشاؤم محرماً إذا حمل على ترك ما كان المرء قد عزم على فعله، وإلا بأن لم يرده عن فعل ما عزم عليه فلا تحريم فيه.

الدليل: أن النبي ﷺ كان إذا نزل في الغزو على بلدة سأل عن اسمها فإن كان حسناً أعجبه ذلك وتفاءل، وإلا لم يعجبه وتشاءم دون أن يمنعه ذلك عن فعل ما عزم على فعله لقوله تعالى ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ﴾[1] ولا يصح لمن توكل على الله تعالى أن يتراجع بسبب شيء من أسباب التشاؤم.

وكفارة من وقع في التشاؤم ما ورد في الحديث عندما ذكرت الطيرة عند رسول الله ﷺ قال: (أحسنها الفأل الحسن، ولا ترد مسلماً، فإذا رأى أحدكم ما يكره فليقل: اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت، ولا يدفع السيآت إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بك).

---

(١) آل عمران آية ١٥٩.

تمارين الدرس الحادي عشر:

الإيمان بالملائكة

١ـ عرف الملائكة لغة واصطلاحاً، وما الدليل على الإيمان بهم من الكتاب والسنة؟

الجواب: الملائكة لغة: جمع مَلَك، وهذا اللفظ مشتق من الألوكة وهي بمعنى الرسالة، ومنه قوله تعالى: ﴿جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا﴾(١).

اصطلاحاً: ـ الملائكة مخلوقات نورانية يسند إليها الله تعالى أمر القيام بمهام مختلفة في هذا الكون.

وقد ورد الإيمان بهم في قوله تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ﴾(٢).

وفي الحديث الصحيح الذي رواه مسلم وغيره، عندما سأل جبريل عليه السلام النبي ﷺ: «قال: يا محمد ما الإيمان؟ قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره من الله تعالى».

٢ـ كيف ترد على من ينكر وجود الملائكة من الناحية العقلية؟

الجواب: الإنسان يدرك المحسوسات وليس من حقه أن ينكر ما ليس تحت حواسه، لأن هذه الحواس محدودة، وما دامت محدودة وهناك عوالم كثيرة ومخلوقات لا حصر لها لا تقع تحت حواس الإنسان، فإنه لا يصح إنكار ما لا يقع تحت هذه الحواس من الأشياء، ومنها الملائكة، ما دام أنه قد صح الخبر به.

٣ـ ما هي مادة خلق الملائكة مع الدليل، وما هي أهم طبائعهم مدللاً على ما تقول؟

الجواب: الملائكة خلقت من نور كما في الحديث الذي رواه مسلم

---

(١) فاطر آية ١.
(٢) البقرة آية ٢٨٥.

وأحمد: «خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق آدم مما وصف لكم».

ومن طبائعهم: خلقهم الله تعالى لعبادته فانقادوا لطاعته: ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾[1]، ومن طبائعهم أنهم لا يتقدمون على أمر الله ولا يتأخرون عنه ﴿لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ﴾[2]، ومن طبائعهم أنهم يتشكلون بهيئات مختلفة، جاءوا لإبراهيم عليه السلام على هيئة ضيوف فظنهم بشر، وذهب إلى أهله فجاء بعجل حنيذ مشوي وقدمه إليهم، ولكنهم لم يأكلوا وعرف بعد ذلك أنهم ملائكة لا يأكلون ولا يشربون، ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَقَالُوا۟ سَلَٰمًا قَالَ سَلَٰمٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا۟ لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ﴾[3].

٤ـ من طبائع الملائكة: القدرة على التشكل بهيئات مختلفة، فما الدليل على ذلك، واذكر جملة من صور تشكل الملائكة؟

الجواب: تشكلت الملائكة على هيئة شباب مرد حسان وزاروا لوطاً عليه السلام، ولما علم بهم قوم لوط عليه السلام وكانوا يفعلون الفاحشة قصدوهم لأجلها، ولكن الله تعالى صرفهم بأن سلط الملائكة عليهم: ﴿وَلَمَّآ أَن جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِىٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا۟ لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ﴾[4]. وأيضاً تشكل جبريل عليه السلام على هيئة رجل صالح كريم: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا قَالَتْ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا﴾[5]، وأيضاً ظهر جبريل عليه السلام على هيئة صورته الملكية ذات مرة في مكة ورآه النبي ﷺ وله ستمائة جناح

---

(١) الأنبياء آية ١٩ ـ ٢٠.
(٢) الأنبياء آية ٢٦ ـ ٢٧.
(٣) الذاريات الآيات ٢٤ ـ ٢٨.
(٤) العنكبوت آية ٣٣.
(٥) مريم آية ١٦ ـ ١٨.

يسد الأفق من عظمته وضخامته رجلاه في الأرض ورأسه في السماء وأجنحته ما بين الخافقين.

٥ـ ما هي علاقة الملائكة بالله تعالى مع الدليل؟

الجواب: علاقة الملائكة بالله تعالى تسبيح وطاعة وعبادة: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾(١)، وهذا التسبيح مستمر ﴿يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾﴾(٢) وتلك الطاعة كاملة لأن الله تعالى خلقهم لعبادته: ﴿عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾(٣). وتلك العبادة دائمة: ﴿لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾(٤).

٦ـ ما هي علاقة الملائكة بالكون مع الدليل؟

الجواب: علاقة الملائكة بالكون مختلفة بحسبهم، فمن الملائكة من هم موكلون بالمطر، ومنهم موكلون بالجبال، ومنهم موكلون بالأرزاق، ومنهم موكلون بالرياح وهكذا: ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ﴿١﴾ فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا ﴿٢﴾ وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشْرًا ﴿٣﴾ فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا ﴿٤﴾ فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا ﴿٥﴾ عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ﴿٦﴾﴾(٥)، ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرْقًا ﴿١﴾ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشْطًا ﴿٢﴾ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبْحًا ﴿٣﴾ فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبْقًا ﴿٤﴾ فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا ﴿٥﴾﴾(٦)، وأيضاً فإن الله تعالى قد وصفهم بأنهم جنوده: ﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾(٧)، ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾(٨) هذا من جهة العلاقة بالكون في الدنيا، وأما علاقتهم بالآخرة: فهناك ملائكة لأهل الجنة: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ﴾(٩)، ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ﴾(١٠) ﴿وَتَرَى

---

(١) الجمعة آية ١.
(٢) الأنبياء آية ٢٠.
(٣) التحريم آية ٦.
(٤) النساء آية ١٧٢.
(٥) المرسلات آية ١ ـ ٦.
(٦) النازعات آية ١ ـ ٥.
(٧) الفتح آية ٧.
(٨) المدثر آية ٣١.
(٩) الرعد آية ٢٣.
(١٠) الزمر آية ٧٣.

﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾[1]، وأيضاً هناك ملائكة لأهل النار وعلى رأسهم مالك: ﴿وَنَادَوْا۟ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ﴾[2]، وقد أخبر النبي ﷺ أن البيت المعمور في السماء يدخله - وفي رواية: يصلّي فيه - كل يوم سبعون ألف ملك، ثم لا يعودون إليه إلى قيام الساعة.

٧- ما هي علاقة الملائكة بالإنسان مع الدليل؟

الجواب: هناك ملائكة لنفخ الروح في البشر، وهناك ملائكة لقبض الأرواح.

وفي الحديث: «إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل الله تعالى الملك فينفخ فيه الروح ويكتب أجله وعمله وشقي أو سعيد»، ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرْقًا ۝١ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشْطًا ۝٢﴾[3]، وهناك ملائكة تحفظ الإنسان بأمر الله تعالى: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾[4]، وهناك ملائكة يكتبون الحسنات والسيئات ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ۝١٨﴾[5]، ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ۝١٠ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ۝١١ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ۝١٢﴾[6]، وهناك ملائكة يبحثون عن مواطن الذكر وفي الحديث: «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده».

الإيمان بوجود الجن

١- عرف الجن لغة واصطلاحاً، وما الدليل على وجودهم من الكتاب والسنة؟

الجواب: الجن لغة: لفظ مشتق من الاجتنان ومعناه الاستتار والخفاء: ﴿إِنَّهُۥ

---

(١) الزمر آية ٧٥.
(٢) الزخرف آية ٧٧.
(٣) النازعات آية ١ - ٢.
(٤) الرعد آية ١١.
(٥) ق آية ١٨.
(٦) الإنفطار آية ١٠ - ١٢.

يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾[1]، ومنه سميت الجنة جنة لأنها تستر من فيها بما فيها من أشجار ملتفة، ومنه الجنين لأنه مستور عن الأنظار، ومنه الجنون لاستتار العقل.

اصطلاحاً: الجن مخلوقات غيبية مادة خلقها النار أو ألسنة اللهب: ﴿وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾﴾[2].

والدليل على وجودهم قوله تعالى: ﴿وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾﴾[3]، ﴿وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾﴾[4]، ﴿إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾[5]، وفي الحديث الذي رواه مسلم وأحمد: «خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار وخلق آدم مما وصف لكم».

٢ـ ما هي مادة خلق الجن مع الدليل وكيف ترد على من ينكر وجودهم بالدليل العقلي؟

الجواب: خلق الجن من النار أو ألسنة اللهب لقوله تعالى: ﴿وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾﴾[6]، وفي الحديث الصحيح: «خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق آدم مما وصف لكم».

والإنسان يدرك المحسوسات من حوله وليس من حقه أن ينكر ما ليس تحت حواسه، لأن هذه الحواس محدودة، وهناك عوالم كثيرة ومخلوقات لا حصر لها لا تقع تحت حواس الإنسان، وبالتالي لا يصح إنكار ما لا يقع تحت هذه الحواس من الأشياء، فلا يصح إنكار وجود الجن ما دام أنه قد صح الخبر به.

---

(١) الأعراف آية ٢٧.
(٢) الحجر آية ٢٧.
(٣) الرحمن آية ١٥.
(٤) الحجر آية ٢٧.
(٥) الأعراف آية ٢٧.
(٦) الحجر آية ٢٧.

٣ـ للجن طبائع منها ما يتفق مع الملائكة ومنها ما يختلف اذكر ثلاثاً من كل مع الدليل؟

الجواب: من الطبائع التي تتفق فيها الجن مع الملائكة:

١ـ أنهم مخلوقات غيبية: ففي الجن ﴿إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾[١] وفي الملائكة ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ۝١٠ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ۝١١﴾[٢] فهم معنا ولكننا لا نراهم.

٢ـ قدراتهم هائلة: ففي الملائكة ﴿فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ۝٨٢﴾[٣] فقد أرسل الله تعالى ملكاً على مدينة قوم لوط فاقتلعها وجعل عاليها سافلها وأمطرها بالحجارة المذكورة. ومن الجن الذين سخرهم الله تعالى لسليمان ﴿قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ۝٣٨ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ۖ وَإِنِّى عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ أَمِينٌ ۝٣٩ قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ۚ﴾[٤] وقد كان سليمان في فلسطين وكان عرش بلقيس باليمن.

٣ـ القدرة على التشكل بهيآت مختلفة، كما تشكل الملائكة على هيئة ضيوف لإبراهيم عليه السلام، وتشكل الشيطان على هيئة سارق من بيت المال لأبي هريرة رضي الله عنه.

ومن الطبائع التي تختلف فيها الجن مع الملائكة:

١ـ الملائكة كلهم طائعون لله تعالى ﴿شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾[٥] والجن فيهم الطائعون وفيهم العصاة ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَٰسِطُونَ﴾[٦].

---

(١) الأعراف آية ٢٧.
(٢) الإنفطار آية ١٠ ـ ١١.
(٣) هود آية ٨٢.
(٤) النمل آية ٣٨ ـ ٤٠.
(٥) التحريم آية ٦.
(٦) الجن آية ١٤.

٢ـ الملائكة لا يأكلون ولا يشربون، فقد امتنعوا عن تناول الطعام الذي قدمه لهم إبراهيم عليه السلام ﴿فَلَمَّا رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا۟ لَا تَخَفْ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٠﴾﴾[1] وأما الجن فإنهم يأكلون ويشربون، فقد قال ﷺ بعد أن نهى عن الاستنجاء بالعظم والروث (إنها من طعام إخواننا من الجن) وأخبر عن الشيطان أنه (يأكل بشماله ويشرب بشماله).

٣ـ الملائكة ليس فيهم ذكورة وأنوثة ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ لَيُسَمُّونَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ تَسْمِيَةَ ٱلْأُنثَىٰ ﴿٢٧﴾ وَمَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ﴾[2] وأما الجن ففيهم ذكور وفيهم إناث ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾[3] وما دام فيهم رجال ففيهم إناث، ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌۢ﴾[4] وما دام أن للشيطان ذرية فإن فيهم ذكوراً وإناثاً.

٤ـ ما الدليل على أن الجن يتشكلون وأن أشكالهم قبيحة؟

الجواب: تشكل إبليس في عهد النبي ﷺ عندما تآمرت قريش على النبي ﷺ: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ۚ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ۖ﴾[5]، على هيئة رجل أعرابي وجاء إلى قريش عندما اجتمعوا في دار الندوة للنظر بشأن النبي ﷺ ليشارك برأيه في هذا الموضوع. وتشكل الشيطان على هيئة رجل سارق عندما كان أبو هريرة أمين بيت مال المسلمين في عهد النبي ﷺ، فالجن تتشكل بأشكال مختلفة على هيئة بشر وأحياناً على هيئة بعض المخلوقات مثل: الشجر أو الحجر أو الهر أو الكلب ونحو ذلك لحكمةٍ يريدها الله تعالى. والجن أشكالهم قبيحة كما قال تعالى في شأن شجرة الزقوم: ﴿طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٦٥﴾﴾[6].

---

(١) هود آية ٧٠.
(٢) النجم آية ٢٧ ـ ٢٨.
(٣) الجن آية ٦.
(٤) الكهف آية ٥٠.
(٥) الأنفال آية ٣٠.
(٦) الصافات آية ٦٥.

٥ـ ما الدليل على أن الجن يتناسلون وهل يرد عليهم الموت في هذه الحياة، دلل لما تقول؟

الجواب: الجن يتناسلون كالإنس كما قال تعالى: ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌۢ﴾[1] ويرد عليهم الموت لأنهم يأكلون ويشربون، وفي الحديث: «إن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله»، وفي الحديث أيضاً: «اللهم أنت الحي الذي لا يموت والإنس والجن يموتون».

٦ـ تتفاوت قدرات الجن فيما بينهم فما الدليل النقلي على ذلك؟

الجواب: من طبائع الجن أن لهم قدرات هائلة وسرعة خارقة، ومن الأدلة على ذلك قصة سليمان عليه السلام وبلقيس ملكة سبأ، عندما طلب سليمان عليه السلام من الجن أن يأتوه بعرشها كما قال تعالى: ﴿قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ۖ وَإِنِّى عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾ قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ۚ﴾[2]، وكانوا يتخذون من السماء الدنيا مقاعد للسمع، أي أن لهم قدرة خارقة في اجتياز المسافات البعيدة كما قال تعالى عنهم: ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴿٨﴾ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٔانَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا ﴿٩﴾﴾[3].

٧ـ اعقد مقارنة شاملة بين الملائكة والجن؟

الجواب: الملائكة خلقوا من نور والجن خلقوا من نار، الملائكة لا يأكلون ولا يشربون ولا يتناسلون، والجن يأكلون ويشربون ويتناسلون، الملائكة لا يعصون الله تعالى ويفعلون ما يؤمرون، والجن منهم من يعصي الله تعالى ولا يفعلون ما يؤمرون، الملائكة يتشكلون بهيئات مختلفة ولكن بأشكال حسنة، والجن يتشكلون بهيئات مختلفة ولكن بأشكال قبيحة، في بعض الأحيان، والملائكة لهم قدرات

---

(١) الكهف آية ٥٠.
(٢) النمل آية ٣٨ ـ ٤٠.
(٣) الجن آية ٨ ـ ٩.

هائلة وسرعة خارقة، والجن لهم قدرات هائلة وسرعة خارقة، والملائكة علاقتهم بالله تعالى علاقة تسبيح وطاعة وعبادة، والجن علاقة بعضهم بالله تعالى علاقة عصيان واستكبار عن أوامره، والملائكة لهم علاقة بالكون بحسب ما قدر الله تعالى لهم من أعمال مختلفة، والجن لا علاقة لهم في تدبير الكون أصلاً، والملائكة علاقتهم بالإنسان بحسب ما كلّفهم الله تعالى به من أعمال ككتابة أقوال الإنسان وأعماله ونصرة المؤمنين في الحرب، وغير ذلك، والجن علاقتهم بالإنسان علاقة وسوسة وعلاقة عمالة وعلاقة تلبس وتحضير الأرواح.

٨ـ ما علاقة الجن بالله تعالى مع الدليل؟

الجواب: علاقة الجن بالله تعالى علاقة عبادة كما قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾[1].

٩ـ ما علاقة الجن بالكون مع الدليل؟

الجواب: لا علاقة للجن بالكون، لأنه لم يرد في ذلك نص لا في كتاب الله تعالى ولا في سنة رسوله ﷺ.

١٠ـ ما علاقة الجن بالإنسان مع الدليل؟

الجواب: علاقة الجن بالإنسان علاقة وسوسة: ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا﴾[2]، وعلاقة عداء: ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌۢ﴾[3] ﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾[4]، وعلاقة عمالة وذلك حين يتلفظ الإنسي العميل بألفاظ كفرية ويصرف للجني نوعاً من العبادة يتقرب بها إليه فيكون قد كفر بالله تعالى، لأن الله تعالى لا يقبل أن يشرك به كما في الحديث: «أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه»، وعلاقة تلبس وذلك في حالة غفلة الإنسان عن ذكر الله تعالى

---

(١) الذاريات آية ٥٦.
(٢) الأعراف آية ٢٠.
(٣) الكهف آية ٥٠.
(٤) فاطر آية ٦.

وحال ضعف روحه عن الهيمنة على البدن فيواقع المعاصي ويلبسه الشيطان ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾[1] وعلاقة تحضير الأرواح، وذلك أنه عندما يموت الإنسان لا تعود الروح إلى الجسد إلى يوم القيامة، وليس لأحد هيمنة أو سلطة على هذه الروح إلا الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ﴾[2] وقد قال تعالى: ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ﴾[3] ولكن الذي يحضر في الحقيقة إنما هو قرين الميت فيوهم الآخرين أن الذي حضر هو روح الميت.

١١ـ من علاقة الجن بالإنس: الوسوسة، فما الدليل؟

الجواب: أعطى الله تعالى الجن قدرة كبيرة على التمويه والتزوير فيتمكن من إلباس الباطل لباس الحق وإلباس الحق لباس الباطل، فيعكس الحقائق بما عنده من قدرة على الوسوسة، كما قال تعالى في قصة آدم عليه السلام مع الشيطان: ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِىَ لَهُمَا مَا وُۥرِىَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا﴾[4]، (فدلاهما بغرور فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سواءتهما)، وهذه الوسوسة نابعة من عداوة الشيطان للإنسان، وقد نبه الله تعالى إلى هذا العداء فقال: ﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ۚ﴾[5]، ﴿۞ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾﴾[6].

١٢ـ من علاقة الجن بالإنس: العمالة، فما دليل حدوث ذلك، وكيف تتم مع الدليل؟

الجواب: الجن ممنوع من الظهور للإنس، والإنس ممنوع من الاتصال

---

(١) البقرة آية ٢٧٥.
(٢) الزمر آية ٤٢.
(٣) فاطر آية ٢.
(٤) الأعراف آية ٢٠.
(٥) فاطر آية ٦.
(٦) يس آية ٦٠.

بالجن، ولا يتصل الإنسي بالجني إلا إذا صرف الإنسي له نوعاً من أنواع العبادة أو تلفظ بألفاظ كفرية، وفي هذه الحالة يصرف الجني للإنسي بعض أنواع من الخدمة في مقابل هذا الكفر والشرك كما قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ۝٦﴾[1]، ومن هنا نهى النبي ﷺ عن العرافة، ونهى عن الإتيان إلى العرّاف كما في الحديث: «من أتى عرافاً فسأله لم تقبل صلاته أربعين يوماً»، «من أتى عرافاً فسأله فصدقه بما قال فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ».

١٣ـ من علاقة الجن بالإنس: التلبس، كيف يتم ذلك وما سببه وبم يعالج؟

الجواب: الإنسان مركب من جسد وروح، والروح عندما تلج في الجسد تهيمن عليه وينشأ عن ذلك حركة في البدن، فالروح هي الطاقة المحركة للبدن، وغذاء الجسد الطعام والشراب، وغذاء الروح الذكر والعبادة، فكلما ذكر الإنسان ربه عز وجل وعبده عبادة صحيحة كلما قويت روحه وتشتد في الهيمنة على هذا الجسد ويتعذر على الشيطان الولوج إليه، وبسبب الغفلة عن ذكر الله تعالى وعبادته يتمكن الشيطان من اختراق هذا البدن ومشاركة الروح في قيادته وعندئذ تظهر الشرور، فقد تظهر على هيئة تخبط، وقد تظهر على هيئة سلوك سلبي في هذه الحياة يؤدي لإحداث العنف والمشاكل والقلاقل بين الناس: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾[2]، فالشيطان يتلبس الإنسان في حالة غفلته عن ذكر الله تعالى أي حال ضعف روحه عن الهيمنة على البدن ليجعله في حالة مزرية، ولذلك أمر الله تعالى بكثرة الذكر بالهيئة المشروعة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ۝٤١﴾[3]، والذكر غذاء للروح، والصلاة والصيام وكل العبادات غذاء للروح: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝١٦٢﴾[4]، وأحياناً عندما يكون التلبس بالغاً وشديداً يتكلم الشيطان بلسان الملبوس، وأحياناً قد يكون الملبوس امرأة ولكن صوته صوت رجل والعكس،

---

(١) الجن آية ٦.
(٢) البقرة آية ٢٧٥.
(٣) الأعراف آية ٤١.
(٤) الأنعام آية ١٦٢.

وأحياناً يتكلم الشيطان بلغة لا يعرفها الملبوس في حالة سلامته، إذن فالتلبس ينشأ عن ضعف الروح، وسببه هجر ذكر الله تعالى أو ترك العبادات، وعلاجه الإكثار من ذكر الله تعالى بالصورة المشروعة كقراءة القرآن، والصلاة، والصيام، والحج، والعمرة، والزكاة، فكل هذه العبادات غذاء للروح، وعندما تقوى هذه الروح تهيمن على البدن وبالتالي تمنع الشيطان من الهيمنة عليه أو المشاركة في التحكم به.

١٤ـ من علاقة الجن بالإنس: تحضير الأرواح، فما معنى ذلك وهل يحصل ذلك حقيقة أم لا، وما الدليل؟

الجواب: عندما يأوي الإنسان إلى فراشه لينام فإنما يأوي إليه ليموت، ولكنه موت مؤقت، ولذلك فإنه يسمى موتة صغرى، وأما الموتة الكبرى فهي مفارقة الروح للبدن مفارقة كلية: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ﴾[١]، والنبي ﷺ يقول: «النوم أخو الموت»، ولذلك فإن ما يقال من أن فلاناً يحضر الأرواح كذب وتدجيل على الناس، والحقيقة أنه ليس تحضيراً للأرواح وإنما هو تحضير للجن الذي كان قرين الميت، فيأتي الساحر الذي يتعامل مع الجن ويحضر القرين ويخاطبه والناس لا يرونه: ﴿إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ﴾[٢]، والقرين يقلد الأصوات فيسمعه الناس وهو يتحدث بصوت فلان، فيظنون أن هذا صوت فلان، فيتوهمون بأنها روحه، وهذا ضرب من السحر، والاتصال بالجن، ولا يتم ذلك ـ كما قلنا ـ إلا بكلمات كفرية وأعمال شركية، عندئذ يخدم هذا الجني عميله من الإنس بحسب مصلحته وقد يتأخر عنه ليزيد تعلقه به: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾﴾[٣].

---

(١) الزمر آية ٤٢.
(٢) الأعراف آية ٢٧.
(٣) الجن آية ٦.

تمارين الدرس الثاني عشر:

الإيمان بالكتب

١ـ ما الدليل على مشروعية الإيمان بالكتب السماوية نقلاً وعقلاً؟

الجواب: الدليل على مشروعية الإيمان بالكتب في القرآن الكريم: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ﴾(١)، ﴿وَقُلْ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٍ﴾(٢)، وفي الحديث الصحيح عندما سأل جبريل عليه السلام النبي ﷺ: «قال يا محمد ما الإيمان؟ قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء والقدر خيره وشره من الله تعالى».

ومن الناحية العقلية: الإنسان مخلوق ضعيف ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾(٣)، وله عدو كبير وخطير وهو الشيطان الرجيم الذي له من القدرة على التمويه والتزوير ما ليس عند الإنسان قدرة على تفاديه، ومن رحمة الله تعالى بهذا الإنسان أن زوده بأسلحة معنوية يواجه بها كيد الشيطان الرجيم، وذلك بالأحكام الاعتقادية والأحكام التشريعية التي تتضمنها كتب الله تعالى التي أنزلها على أنبيائه ورسله.

٢ـ ما هي أهمية الكتب السماوية للبشرية، وهل يمكن الاستغناء عنها ولماذا؟

الجواب: أنزلت الكتب السماوية لغايات منها: صيانة الإنسان من الشيطان، وحفظ الشرائع التي ينزلها الله تعالى على أنبيائه ورسله في هذه الكتب، وليحتكم إليها الناس بعد الرسل فتكون هذه الكتب بمثابة قوانين تعالج قضايا الناس من الناحية الفردية ومن الناحية الجماعية على مختلف الصعد، الصعيد السياسي والاجتماعي والاقتصادي والعسكري وغيرها.

---

(١) البقرة آية ٢٨٥.
(٢) الشورى آية ١٥.
(٣) النساء آية ٢٨.

ولا يمكن الاستغناء عن هذه الكتب لأن الإنسان مجبول على حب الشهوات: ـ شهوة المال والجاه والجنس ـ والإنسان بطبيعته يسعى لتلبية شهواته، فقد يعتدي ويظلم الآخرين من أجل تحقيق هذه الشهوات، وعندما تكون هناك شرائع سماوية تضبط هذه الشهوات يحقق كل فرد من أفراد المجتمع شهواته هذه بدون أن يعتدي أو يظلم، إذن الشرائع السماوية متمثلة في الكتب التي ينزلها الله تعالى على أنبيائه ورسله تحفظ هذا الإنسان من الظلم والاعتداء على الآخرين وفي نفس الوقت تضبط فورة شهواته.

٣ـ ما دور الكتب السماوية في حياة الأمم بعد الرسل؟ وما الدليل.

الجواب: تبقى الكتب السماوية بعد الأنبياء الذين أنزلت عليهم بمثابة مراجع للأمة، تعود إليها للوقوف على الأحكام والوصايا والإرشادات الإلهية، للعمل بمقتضاها، كي لا تتعرض تلك الشرائع والأحكام والوصايا للضياع والنسيان بعد الأنبياء.

الدليل: قول الله تعالى ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ لِلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ عَلَيْهِ شُهَدَآءَ﴾[1]، وقوله: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا۟ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم ۚ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَآءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴿٦٦﴾﴾[2]، ﴿وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ ٱلْإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٤٧﴾﴾[3].

ولكن الأمم السابقة حرفت كتبها حتى طمست معالم الحق فيها، فما عادت تدل على الحق ولا تشير إلى الحقيقة، حتى جاء القرآن فنسخ العمل بها وتضمن الأحكام والإرشادات الصحيحة التي اشتملت عليها وأمر الله تعالى بالعمل به، وحفظه بنفسه من التزوير إلى قيام الساعة ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾﴾[4].

---

(١) المائدة آية ٤٤.
(٢) المائدة آية ٦٦.
(٣) المائدة آية ٤٧.
(٤) الحجر آية ٩.

٤ـ وسيلة وصول الكتب السماوية إلى الأنبياء: الوحي، فما معناه لغة واصطلاحاً، وما هي أنواعه مدللاً لما تقول؟

الجواب: الوحي لغة: هو إعلام سريع في خفاء، وإذا لم يكن سريعاً أو لم يكن في خفاء لا يسمى وحياً، ويطلق الوحي على وحي السماء إلى الأنبياء ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾﴾[1] وعلى وحي الشياطين إلى عملائهم من الإنس: ﴿وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَٰدِلُوكُمْ﴾[2]. واصطلاحاً: هو إخبار الله تعالى نبياً من أنبيائه بحكم شرعي.

ومن أنواعه: يأتي الوحي على هيئة صلصلة جرس قوي، وكان هذا الوحي ثقيلاً جداً على النبي ﷺ حتى كان يتصبب منه عرقاً في اليوم الشديد البرد، وأحياناً يأتي الملك فينفث في روعه ما يريده الله تعالى من الوحي، وأحياناً يأتي الوحي في المنام، وأحياناً يأتي الوحي على هيئة رجل طارىء غريب كما في حديث جبريل عليه السلام، وأحياناً يأتي الوحي على هيئة دحية ابن خليفة الكلبي، كما قال تعالى مشيراً إلى بعض أنواع الوحي: ﴿۞ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِىَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ إِنَّهُۥ عَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾﴾[3].

٥ـ اذكر نماذج من التحريف في الكتب السماوية السابقة على مستوى الألوهية؟

الجواب: من التحريفات في الكتب السماوية السابقة ما ورد في التوراة مما يتعلق بالألوهية: أن الله تعالى يندم، فقالوا: إن الله تعالى عندما خلق الخلق جعل هؤلاء البشر يتكاثرون ويتناسلون ثم انحرف الكثير منهم عن هدي الله تعالى فأراد الله تعالى أن يعذب هؤلاء المنحرفين، فأرسل إليهم ملائكة لتعذيبهم، فزادوا على المطلوب، فلما وجد أن هذا العذاب أكبر من اللازم ندم الله تعالى على ذلك، حتى وردت بعض العبارات في التوراة، أن الله تعالى عن كفرهم:

---

(١) النجم آية ١٠.
(٢) الأنعام آية ١٢١.
(٣) الشورى آية ٥١.

قال يا ويلي عذبت شعبي. وأيضاً قالوا: إن الله تعالى عن كفرهم يجهل وذلك عندما أكل آدم عليه السلام وزوجته من الشجرة وناداهما الله تعالى فلم يجدهما جعل يبحث عنهما في الجنة، أي أن الله تعالى يجهل مكان آدم عليه السلام في الجنة، وأيضاً يقولون: إن الله تعالى يتعب، فبعد أن خلق السموات والأرض، استلقى على قفاه ليستريح وكان ذلك يوم السبت ولذلك فإن اليهود لا يعملون يوم السبت ويستريحون فيه اقتداء بالله تعالى، ويقولون أيضاً: إن الله تعالى يصارع بعض عباده، فقد ورد في التوراة أن الله تعالى، صارع إسرائيل عليه السلام، وأيضاً قالوا بأن الله تعالى فقير والدليل على ذلك أنه يطلب من عباده الصدقة وأنه سوف يجازيهم على هذه الصدقة: ﴿إِن تُقْرِضُواْ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعِفْهُ لَكُمْ﴾[1]، ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾[2].

٦ـ اذكر نماذج من تحريف أصحاب الكتب السابقة على مستوى النبوة؟

الجواب: من تحريفات اليهود على الأنبياء أنهم قالوا: إن نوحاً عليه السلام كان يشرب الخمر حتى الثمالة حتى يغيب عن وعيه، وقالوا عن داود عليه السلام إنه كان يزني بنساء ضباطه، وقالوا بأن لوطاً عليه السلام كان يزني بابنتيه الكبرى والصغرى، وقالوا عن عزير بأنه ابن الله تعالى، وقالوا عن المسيح عليه السلام بأنه ابن زنا، بينما قالت النصارى بأن المسيح عليه السلام ابن الله تعالى.

٧ـ اذكر نماذج من تحريف أصحاب الكتب السابقة على المستوى الأخلاقي؟ مع التعريف بالتلمود وأثره على اليهود.

الجواب: قال اليهود في التلمود بأن الله تعالى خلق الدنيا كلها لليهود، لأن اليهود هم شعب الله المختار: ﴿نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ﴾[3]، وقالوا ان الله تعالى خلق لهم جميع ما في هذا الكون من خيرات، وخلق الله تعالى لهم أناساً آخرين هم في حقيقتهم كلاب وخنازير ولكنه تعالى خلقهم على هيأة البشر ليخدموا

---

(١) التغابن آية ١٧.
(٢) آل عمران آية ١٨١.
(٣) المائدة آية ١٨.

اليهود، وقالوا ما يمتلكه كل من عدا اليهود من الأرض أو المال أو العقار فإنه لليهود ولكنه مغتصب، فيحق لليهودي أن يسترجع هذا المغصوب بأي طريقة، فالمعتدي والمجرم دائماً من غير اليهود وأما اليهودي فإن كل ما يفعله مع الآخرين حق وإنصاف ولذلك قال الله تعالى عنهم: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ﴾(١).

والتلمود كتاب ذو أطماع وأهداف سياسية وضعه بعض كبار الحاخامات من اليهود وضمنوا هذا الكتاب ما تحمل نفوسهم من حقد على البشرية من عدا اليهود، وهذه التصورات الإجرامية عن البشرية أدت إلى نفور كل الأمم منهم، فحاربهم المصريون والآشوريين والبابليون والرومان، وحديثاً حاربهم الألمان والفرنسيون والإنجليز لعنصريتهم، والنصارى عندهم تصورات قريبة من تصورات اليهود حتى قال بعضهم بأن الله تعالى له زوجة وزوجته مريم، ومن مريم ولد المسيح عليه السلام، حتى قالوا بأن المسيح عليه السلام ابن الله تعالى عن كفرهم، والقرآن أشار إلى هذا المعنى: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ﴾(٢)، ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾(٣)، ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ﴾(٤). ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾﴾(٥).

٨ـ ما هو سبب التحريف في الكتب السماوية السابقة وما أثره على الأمم والشعوب؟

الجواب: سبب التحريف في الكتب السماوية السابقة ناشىء من علمائها الذين استحفظوا على هذه الكتب، فلم يحفظوها، إما لخوف من الإضطهاد الذي نزل باليهود والنصارى، وإما لشهوة سعوا لتحقيقها، سواء كانت شهوة مالية حيث راحوا للحصول عليها، يزورون أحكام الله تعالى، أو شهوة وجاهية حيث كانوا يرون الناس

---

(١) آل عمران آية ٧٥.
(٢) المائدة آية ٧٣.
(٣) المائدة آية ١٧.
(٤) المائدة آية ١١٦.
(٥) الأنعام آية ١٠١.

على الباطل فيسكتون عنهم لئلا يسخطوا عليهم، فاستحقوا بذلك غضب الله ولعنته ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾﴾[1].

٩ـ ما أثر الاضطهاد الذي تعرض له اليهود والنصارى على كتبهم السماوية.

الجواب: تعرض النصارى للاضطهاد الكبير على أيدي الرومان واليهود في عهود كثيرة أظهرها عهد الإمبراطور نيرون الروماني وكان يضطهد اليهود أيضاً وقد حكم سنة ٥٤م، ثم الإمبراطور تراجان سنة ٩٨م، ثم الإمبراطور دكيوس سنة ٢٤٨م، وآخرهم الإمبراطور دقلديانوس سنة ٤٨٤م، الذي كان يضطهد العلماء وحتى العامة الذين كانوا يلتزمون بالنصرانية، كما أن اليهود أيضاً تعرضوا للاضطهاد على يد الرومان والفرس والمصريين والآشوريين العراقيين البابليين وهذا الاضطهاد والعذاب الذي حل بهم بسبب نفوسهم السيئة وممارساتهم العدوانية تسبب في تحريفهم للكتب السماوية، خوفاً من المضطهدين لهم أو تقرباً إليهم.

١٠ـ كم أنزل الله تعالى من الكتب السماوية والصحف وعلى من أنزلت؟

الجواب: الكتب التي أنزلها الله تعالى على أنبيائه ورسله: ـ

التوراة: أنزلها الله تعالى على موسى عليه السلام لصالح بني إسرائيل: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ لِلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ عَلَيْهِ شُهَدَآءَ ۚ﴾[2].

الإنجيل: أنزله الله تعالى على عيسى عليه السلام فهو مصدق للتوراة ومتمم لها: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾[3]، ﴿وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ۚ﴾[4].

---

(١) المائدة آية ٧٨ ـ ٧٩.
(٢) المائدة آية ٤٤.
(٣) المائدة آية ٤٦.
(٤) آل عمران آية ٥٠.

الزبور: آتاه الله تعالى داود عليه السلام ﴿وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا﴾[1].

القرآن العظيم: أنزله الله تعالى على محمد ﷺ خاتم النبيين والمرسلين: ﴿هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ﴾[2]، ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾[3]، فنسخ الله تعالى به جميع الكتب السابقة، وتكفل بحفظه من عبث العابثين وزيغ المحرفين ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾[4]، لأنه سيبقى حجة على الخلق أجمعين إلى يوم القيامة.

وأما الصحف: فهي مائة صحيفة: عشر على آدم، وخمسون على شيث، وثلاثون على ادريس، وعشر على إبراهيم عليه السلام.

١١ـ ما هو الموقف الشرعي من مضمون الكتب السماوية الموجودة في أيدي الناس اليوم؟

الجواب: النصارى عندما اضطهدوا من قبل الرومان كانت النتيجة أن حرفوا الإنجيل وأخفوه ولا أحد يستطيع أن يعرف عن الإنجيل الحقيقي الذي أنزل على عيسى عليه السلام شيئاً، إلا ما ندر، فالأناجيل الموجودة اليوم غير صحيحة ولا يوثق بها ولا يعتمد عليها، وأما اليهود فقد حرفوا التوراة أيضاً خوفاً أو طمعاً كما قال الله تعالى عنهم: ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾[5].

فالموقف الشرعي من مضمون هذه الكتب هو عدم الاعتداد بها، لأنها محرفة ومزورة من قبل الأحبار والرهبان. فهي غير التوراة التي أنزلها الله تعالى على موسى، وغير الإنجيل الذي أنزله الله تعالى على عيسى عليهما السلام.

١٢ـ ما الحكم فيمن يؤمن ببعض الكتب السماوية دون بعض مع الدليل؟

الجواب: الكتب السماوية يصدق بعضها بعض ويكمل بعضها بعض،

---

(١) النساء آية ١٦٣.
(٢) البقرة آية ١٨٥.
(٣) المائدة آية ١٨٥.
(٤) الحجر آية ٩.
(٥) النساء آية ٤٦.

فالإيمان ببعضها يستلزم الإيمان بالبعض الآخر، والكفر ببعضها يستلزم الكفر بالبعض الآخر كما قال تعالى ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾[1]. ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾[2].

(١) البقرة آية ٨٥.
(٢) المائدة آية ٨٥.

obeikandl.com

تمارين الدرس الثالث عشر:

الإيمان بالرسل

١ـ ما الدليل على مشروعية الإيمان بالرسل من الكتاب والسنة؟

الجواب: الإيمان بالرسل مشروع في كتاب الله تعالى وفي سنة رسوله ﷺ، أما في الكتاب ففي قوله تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾(١)، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِن قَبۡلُۚ وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ١٣٦﴾(٢)، وأما في السنة ففي حديث جبريل عليه السلام المشهور عندما سأل النبي ﷺ: «يا محمد ما الإيمان؟ قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره».

٢ـ ما مدى حاجة البشر للرسل، مع الدليل.

الجواب: حاجة البشر للرسل هي للتعليم والقدوة وإبلاغ رسالة الله تعالى إلى خلقه ليعبدوه: ﴿وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ٥٦﴾(٣)، وهذه العبادة لا تكون إلا بشرع من الله تعالى، والشرع يكون بواسطة الرسول، إذن الرسول مهمته الأولى إبلاغ شرع الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخۡشَوۡنَهُۥ وَلَا يَخۡشَوۡنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَۗ﴾(٤) ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ﴾(٥).

٣ـ عرف الرسول لغة واصطلاحاً وما الفرق بينه وبين النبي ﷺ وكم عدد كل منهم، ومن هم أولوا العزم؟

الجواب: الرسول في اللغة فعول بمعنى مفعول أي بمعنى مرسل، وهو مَنْ جعل واسطة بين المرسل والمرسل إليه.

---

(١) البقرة آية ٢٨٥.
(٢) النساء آية ١٣٦.
(٣) الذاريات آية ٥٦.
(٤) الأحزاب آية ٣٩.
(٥) المائدة آية ٦٧.

وفي الاصطلاح: ـ هو من أوحى إليه بشرع جديد وأمر بتبليغه، أما النبي فهو من أوحى إليه بتجديد شرع من قبله.

فالفرق بين النبي والرسول: أن الرسول يوحى إليه بشرع جديد ويؤمر بتبليغه وأما النبي فهو مجدد لشريعة من قبله من الرسل، ولذلك فإن عدد الرسل أقل من عدد الأنبياء وقد ورد في الحديث أن الرسل ثلاثمائة وستة عشر، وأن الأنبياء مائة وعشرين ألفاً، ثلثمائة نبي بين موسى وعيسى عليهما السلام وقيل غير ذلك وهؤلاء الأنبياء مجددون لشريعة موسى عليه السلام.

والرسل الذين ورد ذكرهم في القرآن خمسة وعشرون، وأما أولوا العزم فهم خمسة وهم: محمد ﷺ ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَـٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۖ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَـٰقًا غَلِيظًا ۝٧﴾[1].

٤ـ ما الفرق بين النبي والعبقري وهل يمكن اكتساب النبوّة بالرياضة والتربية الروحية ولماذا؟

الجواب: النبي هو من أوحى إليه بتجديد شرع من قبله من الرسل، والعبقري هو ذلك الإنسان الذي أعطاه الله تعالى موهبة ذهنية يتقدم بها على غيره، فالنبي يوحى إليه من السماء وهذا يعمل بعقله، والنبوة لا تكتسب بالرياضة والتربية لأنها فضل من الله تعالى للأصفياء من خلقه كما قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ﴾[2]، ﴿ٱللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِ ۚ﴾[3] ﴿ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ ۗ﴾[4].

٥ـ اذكر صفات الرسل بصورة إجمالية مع التعليل؟

الجواب: يختار الله تعالى النبي أو الرسول على أكمل صفة من الناحية

---

(١) الأحزاب آية ٧.
(٢) الكهف آية ١١٠.
(٣) الحج آية ٧٥.
(٤) الأنعام آية ١٢٤.

الحسية المادية ومن الناحية المعنوية ﴿ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾[1]، فينتقي الله تعالى أفضل الناس في عهده ليلقي إليه الله تعالى الوحي ويأمره بتبليغ هذا الوحي للناس وأهم هذه الصفات: الفطانة والعصمة والصدق والتبليغ والسلامة من العيوب والبشرية والذكورية.

٦ـ من صفات الرسل: الفطنة فما معناها وما الدليل على توفرها فيهم؟

الجواب: الفطنة معناها الفهم الدقيق، فالله تعالى يختار النبي أو الرسول وهو يتمتع بقوة فهم وسرعة إدراك وغلبة حجة، ﴿يَٰنُوحُ قَدْ جَٰدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾[2]، ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ﴾[3].

٧ـ من صفات الرسل: العصمة فما معناها وما دليل توفرها فيهم.

الجواب: العصمة هي حفظ أنبياء والرسل من الوقوع في الانحراف العقائدي والأخلاقي والسلوكي، لأن الله تعالى جعلهم محل القدوة في الاعتقاد وفي القول وفي الفعل وفي السلوك والأخلاق، وإذا وقع الرسول في الخطأ الاجتهادي يأتي الوحي ويصحح هذا الخطأ ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ۝٢ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ ۝٤ أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ ۝٥ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ۝٦ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ ۝٨ وَهُوَ يَخْشَىٰ ۝٩ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ۝١٠ كَلَّآ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ۝١١﴾[4]، ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝٦٧ لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝٦٨﴾[5].

٨ـ من صفات الرسل: الصدق فما معناه وما أهمية توفره فيهم مع الدليل؟

الجواب: الصدق هو الإخبار عن الشيء بما هو عليه بلا زيادة أو نقصان،

---

(١) الأنعام آية ١٢٤.
(٢) هود آية ٣٢.
(٣) الأنعام آية ٨٣.
(٤) عبس آية ١ ـ ١١.
(٥) الأنفال آية ٦٧ ـ ٦٨.

والله تعالى يختار رسله وهم موصوفون بالصدق لأنهم إنما يخبرون عن شرع الله تعالى، والصدق صفة كمال والكذب صفة نقص كما في الحديث: «عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة ولا يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً وإياكم والكذب فإن الكذب يهدي إلى الفجور إن الفجور يهدي إلى النار ولا يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً»، وفي القرآن: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾﴾[1].

٩ـ من صفات الرسل: التبليغ، فما المقصود به، وما الدليل على توفره فيهم؟

الجواب: التبليغ هو إيصال رسالة الله تعالى إلى الناس على نحو ما نزلت عليه بدون تقصير، وهذا التبليغ يواجه تحديات وخصومات قد تصل إلى حد القتل ومع ذلك فقد قام الرسل والأنبياء به: ﴿أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولُۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾[2]، ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾[3]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾[4]، ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴿١﴾﴾[5]، ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[6] ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ﴿٤٦﴾﴾[7]، ﴿وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ﴾[8] وقد بلغ رسول الله ﷺ كل ما نزل عليه من الوحي وإن كان مشتملاً على تخطئة له أو عتاب أو وعيد.

---

(١) التوبة آية ١١٩.
(٢) المائدة آية ٦٧.
(٣) البقرة آية ٨٧.
(٤) آل عمران آية ٢١.
(٥) عبس آية ١.
(٦) الأنفال آية ٦٨.
(٧) الحاقة آية ٤٤ ـ ٤٦.
(٨) الأحزاب آية ٣٧.

١٠ـ من صفات الرسل: السلامة من العاهات، ما الدليل عليه وماذا تقول فيما روى عن أيوب ومرضه؟

الجواب: الرسل لا يصابون بالأمراض المعدية والعاهات المنفرة، لأن المطلوب منهم التبليغ، وهذا يحتاج إلى مخالطة الناس ووجود العاهات والأمراض المنفرة تمنع من هذا التبليغ، وما يقال من أن أيوب عليه السلام أُصيب بمرض نفر منه أهله وأسرته حتى تناثر لحمه عن عظمه وسرح الدود في جسمه، فهذه من الإسرائيليات وهي الأكاذيب التي وضعها اليهود على أنبيائهم.

١١ـ من صفات الرسل: البشرية، ما دليل ذلك، ولماذا لا يكون الرسول من الملائكة أو الجن؟

الجواب: الرسل والأنبياء كلهم جعلهم الله تعالى من البشر: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ﴾[1] ولو أرسل الله تعالى ملائكة لقال الناس: الملائكة غير مجبولين على حب الشهوات ـ المال والجاه والجنس ـ فهم لا يعصون الله تعالى ويفعلون ما يؤمرون، والجن لا نراهم وطبائعهم مختلفة عن طبائع البشر، فكان الرسل من البشر لقطع الحجة على الناس من ناحية التكليف والاقتداء بهم.

١٢ـ من صفات الرسل: الذكورية، فما الدليل وهل يصح أن تكون المرأة رسولة أو نبية ولماذا؟

الجواب: الرسل والأنبياء كلهم ذكور ليس فيهم إناث: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِيٓ إِلَيْهِم﴾[2]، وبعض العلماء قالوا إنه يجوز أن تكون المرأة نبية وليست رسولة، لأن الرسول يقود الأمة ويأتي بشرع جديد يطبقه على الناس وخاصة قيادة الجيوش، والمرأة تحكم تركيبتها النفسية والندنية لا تستطيع قيادة الجيوش، وأما النبي فهو محل القدوة فيمكن أن تكون المرأة قدوة لبني جنسها من النساء، وضربوا مثلاً على ذلك بمريم بنت عمران فقد كانت نبية، ورده الجمهور

---

(١) الكهف آية ١١٠.
(٢) يوسف آية ١٠٩.

من العلماء بهذه الآية: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِم﴾[1]، وأما مريم بنت عمران فكانت امرأة صالحة كزوجة فرعون: آسيا بنت مزاحم، وهكذا فالنبوة والرسالة محصورة في الرجال دون الإناث.

١٣ـ اذكر مؤيدات الرسل الإجمالية؟

الجواب: مؤيدات الرسل هي: جوهر الرسالة، شخصية الرسول، إخبار الرسل السابقين به، معجزات الرسل.

١٤ـ من مؤيدات الرسل: جوهر الرسالة، فما المراد به وكيف يكون مؤيداً مع الدليل؟

الجواب: عند النظر في مضمون رسالات الأنبياء السابقين كلهم نجد أنها تدعو الناس لعبادة الله تعالى، لأن الله تعالى هو الذي خلق الناس وهو الذي رزقهم، فهو الأحق أن يكون المعبود المطاع دون سواه ﴿أَلَا يَعۡلَمُ مَنۡ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ١٤﴾[2]، فمضمون رسالة الأنبياء والرسل منذ آدم عليه السلام حتى محمد ﷺ تدعو إلى توحيد الله تعالى وعبادته: ﴿وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ٥٦﴾[3] وما من نبي أو رسول أرسل إلى قومه إلا قال: ﴿ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ﴾[4] ولا يطلب الأجر على ذلك إلاّ من الله تعالى، فهو لا ينتفع من الناس من جهة أنه رسول، وإنما من الله تعالى من جهة أنه مبلغ لهذه الرسالة، ﴿ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخۡشَوۡنَهُۥ وَلَا يَخۡشَوۡنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَۗ﴾[5]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾[6]، ﴿وَمَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٠٩﴾[7].

---

(١) يوسف آية ١٠٩.
(٢) الملك آية ١٤.
(٣) الذاريات آية ٥٦.
(٤) الأعراف آية ٥٩.
(٥) الأحزاب آية ٣٩.
(٦) المائدة آية ٦٧.
(٧) الشعراء آية ١٠٩.

١٥ـ من مؤيدات الرسل: شخصية الرسول، فكيف يكون الكمال في شخص الرسول مؤيداً على صدقه، وكيف يكون الكمال في شخصية الرسول مؤيداً على ذلك أيضاً؟

الجواب: الله تعالى يختار لحمل رسالته الإنسان المتكامل في هيئته البدنية، فلا نقص ولا عاهة ولا مرض مُعْدٍ ولا مرض منفر للناس أو نحو ذلك، لأن الشكل له أهميته من الناحية النفسية بالنسبة للرسول وبالنسبة للمدعوين، فالله تعالى يختار الرسول الكامل في هيئته، حتى ينعكس هذا الكمال في هيئته كمالاً في نفسه، والكمال في نفسه يعطي الرسول كمالاً في شخصيته، فيظهر منه المودة والمحبة والعطف على الآخرين، ولذلك يقول النبي ﷺ: «مثلي ومثلكم كمثل رجل أوقد ناراً فجعل الفراش والجنادب يقعن فيها وهو يذبهن عنها»، إذن شخصية الرسول لها أثر كبير في تأييد كونه رسول الله تعالى، فخديجة رضي الله عنها عندما كان النبي ﷺ يتحنث في غار حراء وجاءه الوحي ورجع إلى البيت خائفاً وقال: دثروني، دثروني، وبعد أن هدأ قال لخديجة إني أخاف أن يكون قد تبدى لي رئي من الجن، قالت: كلا والله لا يخزيك الله تعالى أبداً فإنك تصل الرحم وتقري الضيف وتعين على نوائب الدهر وعندما دعا النبي ﷺ أبا بكر رضي الله عنه الى الإسلام صدقه وآمن به لأول وهلة بدون تردد حتى قال ﷺ: «ما من رجل دعوته لهذا الدين إلا كانت له كبوة إلا أبو بكر»، وذلك لما يعلم عن رسول الله ﷺ من الصفات الحميدة، فهذه الصفات الخُلقية والخَلْقية عندما تتوفر في الرسول تكون مؤيداً من المؤيدات ودليلاً على صدق رسالته.

١٦ـ من مؤيدات الرسل: بشارة الرسل السابقين به، ما تعليل ذلك وما الدليل عليه؟

الجواب: مسيرة الرسل يعقب بعضهم بعضاً فيها، وحتى لا يدخل عليهم من ليس منهم من الناس فيدعي النبوة أو الرسالة، فإن الرسل يخبر بعضهم عن بعض حتى يكون هذا الإخبار دليلاً على صدق هذا الرسول القادم فالنبي ﷺ ورد ذكره في التوراة والإنجيل: ﴿ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ

وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾[1]، وعلى لسان عيسى بن مريم عليه السلام: ﴿وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾[2].

١٧ـ من مؤيدات الرسل: المعجزات، فما معنى المعجزة لغة واصطلاحاً وما الدليل النقلي والعقلي على كونها من مؤيدات الرسل؟

الجواب: لغة: المعجزات جمع معجزة، والمعجزة مشتقة من قولهم: فلان أعجز فلاناً إذا أعياه فلم يتمكن من فعل ما طلب إليه لعجزه عنه.

اصطلاحاً: هي أمر خارق للعادة يجريه الله تعالى على يد النبي ليكون بمنزلة قوله تعالى: صدق عبدي فيما قال أو فيما أخبر.

فالمعجزة تأييد لقول النبي فيجري الله تعالى خرقاً لبعض قوانين الكون على يد هذا النبي، لأن الكون خلقه الله تعالى، وهذه قضية معترف بها بين كل البشر إلا الملحدون الذي يقولون لا إله والحياة مادة، أما المشركون في عهد النبي ﷺ فإنهم يعترفون بذلك، كما قال الله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾[3]، ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾[4]. والمعجزة عادة تأتي من جنس ما برع به قوم الرسول، لأن الناس المتخصصين بعمل معين يكونون أقدر على إدراك صدق النبي فيما جاء به من المعجزات الدالة على نبوته إذا كانت من جنس ما برعوا فيه.

فمثلاً: قوم عيسى عليه السلام نبغوا في الطب فجاءت معجزته في الطب، وقوم موسى عليه السلام نبغوا في السحر وإظهار قلب الحقائق، فجاءت معجزته من جنس ما يشبه ذلك من حيث الظاهر، ومحمد ﷺ برع قومه باللغة فجاء القرآن الكريم معجزة له من جنس ذلك في فصاحته وبلاغته.

١٨ـ ما الفرق بين المعجزة والكرامة والشعوذة مع التعليل؟

---

(١) الأعراف آية ١٥٧.
(٢) الصف آية ٦.
(٣) لقمان آية ٢٥.
(٤) الزخرف آية ٨٧.

الجواب: المعجزة تأتي من جهة التحدي والكرامة لا تأتي من جهة التحدي، المعجزة يظهرها النبي، والكرامة لا يظهرها الولي، لأن النبي تكون له دلالة على صدقه كما فعل موسى عليه السلام عندما دعا الناس إلى يوم الزينة حتى ظهرت معجزته، والكرامة تأتي في بعض الأحيان من جنس المعجزة ولكنها ليست مقرونة بالتحدي، أما الشعوذة فمختلفة فهي توهيمات على خرق العادة من أناس منحرفين معروفين بعدم التزامهم بشرع الله تعالى أو على أقل تقدير غير معروفين بالصلاح.

١٩ـ ما هي معجزة نوح وإبراهيم وصالح عليهما السلام مع الدليل؟

الجواب: نوح عليه السلام معجزته كانت صنع السفينة، وصناعة السفينة كانت في مكان بعيد عن البحر وعندما يمر به قومه يسخرون منه: ﴿وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِۦ سَخِرُوا۟ مِنْهُ ۚ قَالَ إِن تَسْخَرُوا۟ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ﴾[١]، فعندما اكتملت نزل المطر من السماء وتفجرت المياه من الأرض: ﴿فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾[٢]، ﴿وَهِىَ تَجْرِى بِهِمْ فِى مَوْجٍ كَٱلْجِبَالِ﴾[٣] فكانت هذه السفينة من آيات الله تعالى لنوح عليه السلام على قومه.

صالح عليه السلام كانت معجزته خروج الناقة من صخر الجبل، وذلك عندما ضرب الحجر بعصاه خرج من الصخرة ناقة عشراء ـ حامل ـ فهذا خرق للسنة الكونية.

إبراهيم عليه السلام عندما دعا قومه ولم يؤمنوا به كسر الأصنام وحطم آلهتهم، وكانت عقوبته عندهم إحراقه بالنار، فأبطل الله تعالى مفعول الإحراق في النار: ﴿قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾﴾[٤] فبطلت هذه السنة الكونية فيها عندما أراد الله تعالى أن ينجي إبراهيم عليه السلام من النار، فكانت هذه معجزة من الله تعالى لإبراهيم عليه السلام.

---

(١) هود آية ٣٨.
(٢) القمر آية ١٢.
(٣) هود آية ٤٢.
(٤) الأنبياء آية ٦٩.

٢٠ـ اذكر جملة من معجزات موسى عليه السلام، مع الدليل؟

الجواب: موسى عليه السلام أيده الله تعالى بمعجزات كثيرة منها: أنه حين قتل في عهده رجل وتنازع الناس فيمن قتله أمرهم موسى عليه السلام أن يذبحوا بقرة ثم يضربوا بجزء من هذه البقرة ذلك القتيل فتعود إليه حياته كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾﴾[1]، وعندما لاحقه فرعون هو وبني إسرائيل وكان باتجاه فلسطين من مصر ووصل إلى البحر الأحمر: ﴿قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾﴾[2]، فأوحى الله تعالى إليه أن اضرب البحر بعصاك: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾﴾[3]، والله تعالى رفع الجبل فوق بني إسرائيل حتى أصبح الجبل كأنه غمامة فوق رؤوسهم: ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ﴾[4]، وأيضاً سلط الله تعالى الرجز عليهم، الضفادع والدم والقمل والطوفان والجراد: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ ﴿١٣٣﴾﴾[5]، وكان موسى عليه السلام يضع يده في جيبه في مدخل القميص ويخرج يده فيراها الناس بيضاء تضيء ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾[6]، وأيضاً ذلل الله تعالى الغمام لموسى عليه السلام وقومه حتى يحفظهم من حرارة الشمس عندما كانوا في التيه: ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى﴾[7].

٢١ـ ما هي معجزات عيسى بن مريم عليه السلام مع الدليل؟

الجواب: عيسى عليه السلام أيده الله تعالى بمعجزات منها: كان يحيي

---

(١) البقرة آية ٧٢ ـ ٧٣.
(٢) الشعراء آية ٦١ ـ ٦٢.
(٣) الشعراء آية ٦٣.
(٤) الأعراف آية ١٧١.
(٥) الأعراف آية ١٣٣.
(٦) النمل آية ١٢.
(٧) البقرة آية ٥٧.

الموتى ويبرىء الأكمه والأبرص وكان ينبىء الناس بما يأكلون ويدخرون في بيوتهم، وكلمهم في المهد وكهلاً: ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِى فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِى وَتُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ بِإِذْنِى وَإِذْ تُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِى وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١١٠﴾﴾[1].

(١) المائدة آية ١١٠.

obeikandl.com

تمارين الدرس الرابع عشر:

معجزات محمد ﷺ الأرضية

١ـ إلى كم قسم تنقسم معجزات محمد ﷺ وما مبرر هذا التقسيم؟

الجواب: معجزات النبي ﷺ كثيرة جداً، أفرد لها ابن كثير جزء خاصاً في كتابه البداية والنهاية في التاريخ وسرد كمية كبيرة من هذه المعجزات وقسمها إلى قسمين: معجزات أرضية ومعجزات سماوية، ومبرر هذا التقسيم هو كثرة هذه المعجزات وتنوعها.

٢ـ إلى كم قسم تنقسم معجزات النبي ﷺ الأرضية ولماذا؟

الجواب: المعجزات الأرضية تنقسم إلى قسمين: معجزات حسية ومعجزات معنوية، فالمعجزات الحسية تكون غالباً لضرورة والناس في ضيق وحاجة، وأما المعجزات المعنوية فتنقسم لنوعين دعاء وأخبار، فالدعاء: منه لأناس ومنه على أناس، والأخبار: منها ماضية ومنها حاضرة ومنها مستقبلة.

٣ـ اذكر جملة من المعجزات الأرضية الحسية؟

الجواب: من المعجزات الحسية الأرضية: تكثير الطعام المعدّ لبضعة أشخاص بين يديه ﷺ في بيت أبي طلحة حتى صار يكفي نيفاً وثمانين رجلاً، وأيضاً في غزوة الخندق عندما دعاه جابر بن عبد الله على غداء هو وعشرة رجال جاء النبي ﷺ ومعه ألف وأربعمائة رجل فأكلوا منه جميعاً، وتكثير ماء بئر قباء عندما صب عليه باقي وضوئه، ومسح على رجل الحارث بن أوس عندما جرح أثناء اغتيال كعب بن الأشرف اليهودي، وأعاد عين قتادة الأنصاري عندما أُصيبت بسهم فيها فعادت أحدَّ عينيه، ومسح على عيني علي بن أبي طالب في معركة خيبر وكان قد أصابه الرمد فعادتا كما كانتا من قبل سليمتين.

٤ـ اذكر جملة من المعجزات الأرضية المعنوية؟

الجواب: المعجزات الأرضية المعنوية تنقسم إلى نوعين: أخبار ودعاء.

فالدعاء: ورد أنه ﷺ دعا لأناس ودعا على أناس، دعا لعلي بن أبي طالب

أن يكون ذا رأي سديد: «اللهم سدد رأيه»، ودعا لابن عباس: «اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل»، ودعا لسعد بن أبي وقاص بأن يكون مستجاب الدعوة، ودعا لعبد الرحمن بن عوف بأن يكون مباركاً في تجارته: «اللهم بارك له في تجارته» فتحقق كل ذلك كما دعا ﷺ.

ودعا ﷺ على أناس: دعا على كسرى ملك الفرس عندما مزق رسالته: «مزق الله ملكه»، فتمزق في عهد عمر بن الخطاب. وعندما أكل أعرابي مستكبر مع النبي ﷺ كان يأكل بشماله فقال له كل بيمينك؟ فقال تكبراً لا أستطيع، فقال له: لاستطعت، فما استطاع الرجل أن يرفع يده إلى فيه فشلت، ودعا على عتبة بن أبي لهب: «اللهم سلط عليه كلباً من كلابك»، فافترسه سبع أثناء سفره.

والأخبار منها الماضية كقصص الأنبياء والأمم الماضية وما نزل بهم من العذاب أو الهلاك بسبب تكذيبهم لأنبيائهم، والأخبار الحاضرة: عندما أُسر خبيب بن عدي من قبل قريش وعذبوه حتى الموت أخبر النبي ﷺ عن هذه الحادثة في وقتها، وكانت كما أخبر.

ومن الأخبار المستقبلة: أخبر عن عشرة من أصحابه بأنهم من أهل الجنة، وذات مرة صعد على جبل أحد وكان معه أبو بكر وعمر وعثمان وارتجّ الجبل بهم فضرب النبي ﷺ برجله على الجبل وقال: «أثبت أحد فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان»، وأخبر عن الحسن فقال: «إن ولدي هذا سيد شباب أهل الجنة وإن الله تعالى سوف يصلح به بين طائفتين عظيمتين من أمتي دعواهما واحدة»، وأخبر أن علي بن أبي طالب سوف يموت قتلاً، وقال عن عمار بن ياسر: «ويح ابن سمية تقتله الفئة الباغية»، وقد تحقق كل ذلك كما أخبر ﷺ.

تمارين الدرس الخامس عشر:

معجزات محمد ﷺ السماوية

١ـ إلى كم قسم تنقسم معجزات النبي ﷺ السماوية؟

الجواب: تنقسم المعجزات السماوية إلى نوعين: معجزات حسية ومعجزات معنوية، فالمعجزات الحسية السماوية منها انشقاق القمر ومقاعد السمع ووقف الشمس والإسراء والمعراج، وأما المعجزات المعنوية السماوية فهي القرآن الكريم.

٢ـ اذكر جملة من المعجزات السماوية الحسية مع الأدلة؟

الجواب: من هذه المعجزات السماوية الحسية مقاعد السمع: كان الجن يتخذون لأنفسهم مكاناً في السماء الأولى وعندما بعث النبي ﷺ منعوا من أن يصلوا إلى السماء الأولى: ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ۝٨ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٰٔنَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا ۝٩﴾[1]، ومنها انشقاق القمر عندما طلب مشركو قريش ذلك من النبي ﷺ. ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١ وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟ وَيَقُولُوا۟ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ۝٢﴾[2]، وكذا توقف الشمس عن المسير في غزوة خيبر لعلي بن أبي طالب ويقال ان هذا كان في غزوة الخندق حيث دعا النبي ﷺ أن يوقف الله تعالى الشمس حتى يصلّي عليٌّ العصر، وهذا الحديث لم يثبت ولم يصح وإنما يتمسك به الرافضة الجعفرية يعني الشيعة، وفي الأحاديث الصحيحة في فضل علي رضي الله عنه ما يغني عن هذا. ومنها أيضاً الإسراء والمعراج، فكان الإسراء من مكة إلى بيت المقدس بواسطة البراق ثم عرج به إلى السموات العلا: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ﴾[3].

٣ـ من المعجزات السماوية المعنوية القرآن الكريم فما معناه وما الدليل من الكتاب والسنة على إعجازه؟

---

(١) الجن آية ٨ ـ ٩.
(٢) القمر آية ١ ـ ٢.
(٣) الإسراء آية ١.

الجواب: القرآن في اللغة: مشتق من مادة قرأ يقرأ قراءة وقرآناً، فإذا قلنا إنه مهموز (قرأ) فهو بمعنى الجمع، وإذا قلنا إنه غير مهموز (قرن) فهو بمعنى الضمّ والإضافة. واصطلاحاً هو كلام الله تعالى المعجز المنزل على محمد ﷺ بلسان عربي مبين المتعبد بتلاوته المنقول إلينا نقلاً متواتراً المبدوء بالحمد لله المختوم بالجنة والناس. والقرآن معجزة مستمرة وباقية ودائمة إلى قيام الساعة كما قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾[1]، فهو محفوظ بحفظ الله تعالى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، لأن النبي ﷺ هو آخر الأنبياء والرسل فاقتضى الأمر أن تكون هناك معجزة مستمرة ودائمة ومتحدية لكل البشر عبر التاريخ إلى نهاية هذا الوجود كما قال تعالى: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ۝٨٨﴾[2]، وفي الحديث: «ما من نبي إلا أوتي ما على مثله آمن البشر»، وأيضاً: «أما إني أوتيت القرآن ومثله معه». أي السنة النبوية، فالقرآن معجز باللفظ والمعنى، والسنة معجزة بالمعنى دون اللفظ.

٤ـ من وجوه إعجاز القرآن: الإعجاز اللغوي فما وجه ذلك وما الدليل عليه، عالج الموضوع بالأدلة؟

الجواب: القرآن نزل بلغة العرب وتحداهم بأن يأتوا بمثله من حيث الفصاحة والبلاغة والمطابقة للحال لكن العرب عجزوا عن ذلك، وتحداهم القرآن بأن يأتوا بعشر سور من مثله فعجزوا، وتحداهم القرآن بأن يأتوا بسورة من مثله فعجزوا كما قال تعالى: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ۝٨٨﴾[3]، ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ۝٣٨﴾[4]، ﴿وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ

(١) الحجر آية ٩.
(٢) الإسراء آية ٨٨.
(٣) الإسراء آية ٨٨.
(٤) يونس آية ٣٨.

صَٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾﴾[1]، والعرب كانوا في ذلك الوقت أئمة اللغة في الفصاحة والبلاغة فعجزوا، ومع ذلك كفروا بهذا القرآن وتنكروا لنبوة محمد ﷺ مما يدل على أن سبب جحودهم إنما هو الاستكبار والصلف، كما قال تعالى: ﴿وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾[2]، ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾﴾[3].

٥ـ من وجوه إعجاز القرآن: إعجازه على المستوى التاريخي، اذكر صوراً للأخبار الماضية فيه وأخرى حاضرة وثالثة مستقبلة؟

الجواب: القرآن أخبر عن الأمم الماضية وعن أنبيائها وعن موقف هذه الأمم من أنبيائها ثم النتيجة التي حلت بتلك الأمم حسب متابعتها أو معارضتها لها، ومن هذه الأمم من هو موجود في عهد النبي ﷺ وكانوا يسمعون القرآن فلم يحدث قط أن قال أحد منهم إن هذا الخبر ليس بصحيح بالرغم من عدائهم الشديد، مثل الإخبار عن قوم هود وصالح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم الصلاة والسلام.

ومن الأخبار الحاضرة مثل حادثة الفيل، فكثير من الناس عاصروا حادثة الفيل ولم يجرؤ أحد منهم أن يكذب النبي ﷺ عندما أخبر عنها القرآن: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴿٥﴾﴾[4].

ومن الأخبار المستقبلة مثل حفظ القرآن حتى قيام الساعة: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾﴾[5]، وعصمة النبي ﷺ وحمايته من أن يغتاله أحد من الناس: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾[6]، وأيضاً موت أبي لهب وامرأته على الكفر ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى

---

(١) البقرة آية ٢٣.
(٢) النمل آية ١٤.
(٣) الأنعام آية ٣٣.
(٤) الفيل آية ١ ـ ٥.
(٥) الحجر آية ٩.
(٦) المائدة آية ٦٧.

لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾ سَيَصۡلَىٰ نَارٗا ذَاتَ لَهَبٖ ﴿٣﴾ وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ﴿٤﴾ فِي جِيدِهَا حَبۡلٞ مِّن مَّسَدِۭ ﴿٥﴾﴾[1]. وأيضاً موت الوليد بن المغيرة على الكفر: ﴿سَأُصۡلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾﴾[2] فماتوا على ذلك، وأخبر القرآن بأن هذا الدين سوف يظهر على من عداه: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ ﴿٣٣﴾﴾[3] ففرض وجوده على الساحة منذ ذلك الوقت وحتى اليوم وإلى قيام الساعة.

٦ـ من وجوه إعجاز القرآن: إعجازه على المستوى التشريعي، فما وجه ذلك مع الدليل؟

الجواب: الأحكام التشريعية في القرآن الكريم منسجمة تمام الانسجام مع بعضها البعض بحيث لا تناقض فيها، وأيضاً هذه الأحكام منسجمة مع الفطرة البشرية، لأن الإنسان مخلوق وفيه طبائع وهذه الأحكام منسجمة تماماً مع هذه الطبائع، فالإنسان بطبعه يحب الحياة فجعل الله تعالى عقوبة التعدي على حياة الآخرين أن يقتل هذا المعتدي: ﴿وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾﴾[4]، ﴿وَكَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفۡسَ بِٱلنَّفۡسِ﴾[5]، وأيضاً جعل الله تعالى عقوبة الاعتداء على ما دون النفس المماثلة فيها بين الجاني والمجني عليه: ﴿وَكَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفۡسَ بِٱلنَّفۡسِ وَٱلۡعَيۡنَ بِٱلۡعَيۡنِ وَٱلۡأَنفَ بِٱلۡأَنفِ وَٱلۡأُذُنَ بِٱلۡأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلۡجُرُوحَ قِصَاصٞۚ﴾[6]، إذن الأحكام التشريعية منسجمة مع بعضها البعض ولا تناقض فيها: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَۚ وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا ﴿٨٢﴾﴾[7] ومع الفطرة البشرية ﴿فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ لَا تَبۡدِيلَ لِخَلۡقِ

---

(١) المسد آية ١ ـ ٥.
(٢) المدثر آية ٢٦.
(٣) التوبة آية ٣٣.
(٤) البقرة آية ١٧٩.
(٥) المائدة آية ٤٥.
(٦) المائدة آية ٤٥.
(٧) النساء آية ٨٢.

ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾[1]، وقد حمل هذا الانسجام في تشريعات القرآن والفطرة البشرية كثيراً من المستشرقين على الدخول في هذا الدين، فانقلبوا إلى مدافعين عنه بعد أن كانوا ساعين للطعن فيه، فهذا الكمال في تشريعات القرآن معجزة للقرآن، ولو كان من عند محمد ﷺ أو غيره من الخلق لوجدوا فيه اختلافاً: ﴿لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَۖ أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَشْهَدُونَۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿١٦٦﴾﴾[2].

إذن الانسجام بين الأحكام التشريعية من جهة وانسجام الأحكام التشريعية مع الفطرة البشرية من جهة أخرى جعل من الأحكام التشريعية في القرآن معجزة يخضع لها أهل العلم والإنصاف في كل زمان وفي كل مكان إلى قيام الساعة.

٧ـ من وجوه إعجاز القرآن: إعجازه على المستوى العلمي، اذكر صوراً من ذلك؟

الجواب: هناك إشارات كونية في القرآن تدل على أن هذا القرآن من عند الله تعالى، ففي الوقت الذي نزل فيه القرآن كان لدى العامة والخاصة مفاهيم فلكية خاطئة، جاء القرآن بخلافها، ثم جاء العلم الحديث ليؤكد ما ورد به القرآن، من ذلك: إن الناس كانوا يعتقدون في الشمس أنها نجم ثابت في السماء تدور الأرض حوله، ثم تبين حديثاً أن الشمس بمجموعتها الشمسية تدور حول محور المجرة الكونية وليست ثابتة، وكان **القرآن قد أشار** إلى أن الشمس جرم فلكي وأنه يدور حول نفسه وأنه يدور في عالم الفلك: ﴿لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾﴾[3]، **والقرآن أشار** إلى أن الأرض تدور حول محورها في إشارة غير مباشرة وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِۚ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍۚ﴾[4] فالجبال ثابتة في الأرض ومقتضى كونها تمر مر السحاب أن الأرض تدور بما عليها من الجبال، **والقرآن أشار** إلى توازن الأرض في دورانها: ﴿وَأَلْقَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾[5]، **والقرآن أشار** إلى أن

---

(١) الروم آية ٣٠.
(٢) النساء آية ١٦٦.
(٣) يسّ آية ٤٠.
(٤) النمل آية ٨٨.
(٥) النحل آية ١٥.

هناك ما يسمى بالضغط الجوي حيث يضيق التنفس بسببه كلما ارتفعنا عن سطح الأرض: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ﴾[1]، **والقرآن أشار** إلى أن الزوجية أصل كل شيء سواء في عالم الجماد أو النبات أو الحيوان: ﴿وَمِن كُلِّ شَىْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾[2]، **والقرآن أشار** إلى أن الماء أصل الحياة والحضارة: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾[3]، فهذه جملة من صور إعجاز القرآن العلمي.

(١) الأنعام آية ١٢٥.
(٢) الذاريات آية ٤٩.
(٣) الأنبياء آية ٣٠.

obeikandl.com

تمارين الدرس السادس عشر

الإيمان باليوم الآخر

١ـ الإيمان باليوم الآخر ركن من أركان الإيمان فما دليل ذلك من الكتاب والسنة والمعقول؟

الجواب: الإيمان باليوم الآخر وردت مشروعيته في الكتاب والسنة، أما الكتاب ففي قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾﴾[1]، وأما في السنة فعندما سأل جبريل عليه السلام النبي ﷺ: «يا محمد ما الإيمان؟ قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره من الله تعالى».

وأما المعقول فهناك قاعدة عامة تقول: لا بد لكل حادث من بداية ونهاية، والعالم حادث أي مخلوق وما دام حادثاً فله بداية وبما أنه له بداية فإن له نهاية، ونهاية هذا العالم تسمى قيام الساعة وقيام الساعة تعني اليوم الآخر، إذن اليوم الآخر ثبت وقوعه بالمعقول أيضاً.

٢ـ لليوم الآخر علامات تدل عليه وتنبىء عن قرب وقوعه فما الدليل على ذلك؟

الجواب: اليوم هو عنصر الزمن وينقسم إلى ليل ونهار، وإنما يتحقق ذلك في عالم الفلك، وعالم الفلك عبارة عن نجوم وكواكب، تدور هذه النجوم والكواكب دورة محورية حول نفسها، وتدور دورة دائرية حول مركزها في المجموعة التي هي تابعة لها، وينشأ بالتالي الليل والنهار في الكواكب، وعندما يكمل عالم الفلك دورة كاملة حول نفسه تقوم الساعة، وعنصر الزمن ينتهي عندما يستكمل عالم الفلك دورته حول نفسه كما قال ﷺ: «إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض». أي أن عالم الفلك قد أوشك على استكمال دورته الفلكية.

---

(١) النساء آية ١٣٦.

ورد في القرآن الكريم آيات كثيرة تؤكد قيام الساعة كما قال تعالى: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ۝١ وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ ۝٢﴾[1]، ﴿يَسۡـَٔلُكَ ٱلنَّاسُ عَنِ ٱلسَّاعَةِۖ قُلۡ إِنَّمَا عِلۡمُهَا عِندَ ٱللَّهِۚ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ۝٦٣﴾[2]، ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرۡسَىٰهَا ۝٤٢ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكۡرَىٰهَآ ۝٤٣ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ ۝٤٤﴾[3].

هذه الساعة قد جعل الله تعالى لقيامها علامات وإشارات تدل على قرب نهاية الكون وعند حصر هذه العلامات الكثيرة في الكتاب والسنة يمكن تقسيمها إلى علامات صغرى ووسطى وكبرى. قال تعالى ﴿فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأۡتِيَهُم بَغۡتَةٗۖ فَقَدۡ جَآءَ أَشۡرَاطُهَاۚ﴾[4] أي علاماتها.

٣ـ اذكر خمساً من العلامات الصغرى على الأقل؟ مع الأدلة.

الجواب: من العلامات الصغرى: بعثة النبي ﷺ قال تعالى: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرۡسَىٰهَا ۝٤٢ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكۡرَىٰهَآ ۝٤٣﴾[5]، أي أنت من علاماتها، وفي الحديث: «بعثت بين يدي الساعة». «بعثت أنا والساعة كهاتين» وقرن بين اصبعيه السبابة والوسطى.

ومنها ضياع العلم بالله تعالى، أما العلم المادي فإنه يزداد ويتسع، فإننا نرى ونشاهد النهضة الصناعية الحديثة فهذا العلم يزداد ولكن العلم بالله تعالى ينقص.

ومنها أيضاً فشو القلم بانتشار الكتابة والقراءة بين الناس، فنحن نرى حملات محو الأميّة ونشاهد كثرة الكتابة عبر ما يتم طبعه من كتب ومجلات وصحف يومية وأسبوعية وشهرية، ومن هذه العلامات فشو الربا، بانتشار المؤسسات البنيكة الربوية وذلك عبر المعاملات المالية المختلفة بين الناس وفي الحديث: «ليأتين على الناس زمان لا يبقى منهم أحد إلا أكل الربا فإن لم يأكله أصابه من رذاذه».

---

(١) القيامة آية ١ ـ ٢.
(٢) الأحزاب آية ٦٣.
(٣) النازعات الآيات ٤٢ ـ ٤٤.
(٤) محمد آية ١٨.
(٥) النازعات الآيات ٤٢ ـ ٤٣.

ومنها فشو الخمر، حيث ينتشر شرب الخمر بين الناس ويسمونها بغير أسمها لترغيب الناس بها، وفي الحديث: «ما أسكر كثيره فقليله حرام».

٤ـ اذكر خمساً من العلامات الوسطى على الأقل؟ مع الأدلة.

الجواب: من هذه العلامات: تقارب الزمان، ورد في الحديث: «بين يدي الساعة يتقارب الزمان»، أي أن الإنسان يشعر بالزمن الطويل وكأنه قريب أو أنه يتم قطع المسافات البعيدة بالزمن اليسير وفي الحديث: «بين يدي الساعة يتقارب الزمان حتى تكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة والساعة كضرمة النار».

ومنها تجمع الأمم ضد المسلمين كما ورد في الحديث: «يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، قالوا: أمن قلة نحن يومئذ يا رسول الله؟ قال: بل أنتم كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل»، وحصل هذا عندما تكالبت جميع الأمم على الدولة العثمانية حتى اسقطوها وبالتالي جعلوا العالم الإسلامي دويلات وجعلوا في كل دولة أحزاباً وجماعات متناحرة.

ومنها قتال اليهود، وفي الحديث (لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود).

ومنها أيضاً حرب الخليج وفي الحديث: «لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب فيقتتل عليه الناس فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون»، وحرب الخليج بدأت سنة ١٩٩٠م عندما احتل العراق الكويت ولكن كم جولة سوف تستغرق حتى تحصل تلك المقتلة، الله تعالى أعلم.

ومن هذه العلامات عودة جزيرة العرب مروجاً، وفي الحديث: «لا تقوم الساعة حتى تعود جزيرة العرب مروجاً»، وهي الآن منطقة صحراوية وسوف تعود في وقت من الأوقات إلى مروج خضراء بسبب تبدلات مناخية تعتري المنطقة. وربما يكون لثقب الأوزون أخيراً علاقة في تحقيق ذلك والله أعلم.

ومنها هدم الكعبة وفي الحديث: «لا تقوم الساعة حتى يهدم الكعبة ذو السويقتين رجل من الحبشة كأني أنظر إليه ينقبها حجراً حجراً».

٥- اذكر العلامات الكبرى العشر؟ مع الدليل.

الجواب: العلامات العشر الكبرى: هي كما ورد في الحديث بأنه لا تقوم الساعة حتى تروا عشر آيات يعني عشر علامات وعدها النبي ﷺ وهي: الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى عليه السلام وخروج يأجوج ومأجوج وخسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف في جزيرة العرب ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلى أرض المحشر يعني الشام.

obeikandl.com

تمارين الدرس السابع عشر

أساليب الكتاب والسنة في إثبات اليوم الآخر

١ـ ما هي الأساليب التي اعتمدها الشرع في إثبات اليوم الآخر.

الجواب: الأساليب التي اعتمدها الشرع لإثبات اليوم الآخر ستة وهي: الخبر الصادق، الاستدلال بالنشأة الأولى، الاستدلال بالنوم واليقظة، قياس الأدنى، قياس المطابقة، قياس الأولى.

٢ـ من أساليب إثبات اليوم الآخر: الخبر الصادق، فما أمثلة ذلك مع الأدلة.

الجواب: من أمثلة ذلك قتيل بني إسرائيل، حيث اختلفوا فيمن قتله، ورفعوا الأمر إلى موسى عليه السلام فأمر الله تعالى موسى عليه السلام أن يأمرهم بأن يذبحوا بقرة، ويضربوا هذا القتيل بجزء من هذه البقرة، فعادت إليه روحه، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ (٧٢) فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِ اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٧٣)﴾[١].

وهناك ألوف من بني إسرائيل خرجوا من ديارهم خوفاً من الموت مرضاً أو قتلاً فأماتهم الله تعالى جميعاً ثم أعادهم إلى الحياة كما قال تعالى: ﴿۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾[٢] فعاشوا بعد أن ماتوا.

وأيضاً عندما مر عزير ببيت المقدس بعد أن خربها بختنصر تعجب وتساءل كيف يمكن أن تعود إليها الحياة بعدما نزل بها هذا الخراب، فأماته الله تعالى ثم أعاد إليه روحه ليكون عبرة كما قال تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ﴾[٣] فعادت إليه روحه بعد أن فارقته.

---

(١) البقرة آية ٧٢ ـ ٧٣.
(٢) البقرة آية ٢٤٣.
(٣) البقرة آية ٢٥٩.

هذا في عالم البشر، وفي عالم الحيوان هناك حيوانات خرجت أرواحها ثم عادت إليها في هذه الحياة كما ورد بشأن إبراهيم عليه السلام عندما سأل ربه عز وجل أن يريه كيف يحيي الموتى قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا﴾(١).

٣ـ من أساليب إثبات اليوم الآخر النشأة الأولى فما معناها وما الأدلة على ذلك؟

الجواب: النشأة الأولى تعني أن الإنسان لم يكن ثم وجد، فعندما جاء أمية بن خلف إلى النبي ﷺ بعظم أرم وفتهُ أمامه وقال يا محمد ﷺ هل يعيد ربك هذا العظم بعدما أرم. فقال ﷺ: «يعيده الله تعالى ويدخلك النار»، فأنزل الله تعالى قوله: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِىَ خَلْقَهُۥ ۖ قَالَ مَن يُحْىِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾﴾(٢)، وقد استدل الله تعالى في القرآن بالنشأة الأولى على النشأة الثانية كما قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ۚ﴾(٣)، فأصل الإنسان من نطفة، والنطفة هي خلاصة الدماء، والدماء هي خلاصة الغذاء، والغذاء هو خلاصة الحيوان أو النبات، فالذي أوجد هذا الإنسان بعد أن لم يكن، قادر على أن يعيده وهو موزع في هذه الأرض مرة ثانية: ﴿وَقَالُوٓا۟ أَءِذَا ضَلَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ ۢ﴾(٤)، ﴿وَأَنَّ عَلَيْهِ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُخْرَىٰ ﴿٤٧﴾﴾(٥)، ﴿إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾﴾(٦)، ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ﴾(٧)، ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾(٨).

---

(١) البقرة آية ٢٦٠.
(٢) يس آية ٧٨ ـ ٧٩.
(٣) الروم آية ٢٧.
(٤) السجدة آية ١٠.
(٥) النجم آية ٤٧.
(٦) البروج آية ١٣.
(٧) الأنبياء آية ١٠٤.
(٨) الأعراف آية ٢٩.

٤ـ من أساليب إثبات اليوم الآخر: النوم واليقظة وضح ذلك بالأدلة.

الجواب: النوم واليقظة سنة من سنن الحياة، والنوم واليقظة هذا شبيه بالموت وبالحياة بعد الموت، فالنوم عبارة عن موت ولكنه موت أصغر كما قال ﷺ: «النوم هو الموتة الصغرى»، أما الموت فهو النومة الكبرى، ولذلك يشبه النبي ﷺ النوم بالموت والبعث باليقظة فكان يقول عند النوم: «باسمك اللهم أموت وأحيا»، وعندما يستيقظ يقول: «الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور»، فالإنسان يموت كل يوم ويحيى كل يوم، وهذه قضية مشاهدة بين الناس فالذي أوجد هذه السنة في هذه الحياة قادر على أن يوجد هذه السنة في الآخرة ولكن بصورة أكبر، ولذلك استدلّ النبي ﷺ بهذه الظاهرة على إمكانية البعث بعد الموت: «والذي نفسي بيده لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون»، إذن هذا استدلال بالشيء المرئي على الشيء الغيبي كما قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ﴾[1]، ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰٓ أَجَلٌ مُّسَمًّى ۖ﴾[2].

٥ـ من أساليب إثبات اليوم الآخر: قياس الأدنى فما معناه وما الأدلة عليه؟

الجواب: قياس الأدنى يعني قياس الأقل، وهو قياس الحياة بعد الموت في الإنسان وهو أفضل المخلوقات في الأرض على حياة النبات بعد موته، فإن الأرض تكون قاحلة جرداء ثم ينزل عليها المطر فتتحرك الأرض وتتفاعل ثم ينبت النبات، ثم هذا النبات يمر بمراحل نباتية يكون بذراً ثم يصبح نبتة ثم تصبح هذه النبتة مثمرة ثم تصير هشيماً ثم تعود فتتحلل في هذه الأرض، فإذا نزل المطر ثانية عاد النبات إلى دورته المذكورة مرة أخرى وهكذا دواليك، إذن هناك دورة نباتية لم تكن ثم وجدت، والإنسان لم يكن ثم وُجد، وبداية الإنسان النطفة وهي خلاصة الغذاء من حيوان أو نبات، ثم بعد أن تصبح هذه النطفة في موضعها من المرأة

---

(١) الزمر آية ٤٢.
(٢) الأنعام آية ٦٠.

بالجماع تمر بمراحلها الجنينية وتكتمل في تسعة أشهر ثم يخرج هذا الجنين إلى الوجود طفلاً، ويمر بمراحل مختلفة، بمرحلة الطفولة ثم الشباب ثم الكهولة ثم الشيخوخة ثم الوفاة فيموت الإنسان ويدفن في الأرض ثم يتحلل فيها ويعود عدماً كما كان قبل أن يوجد، فهذه دورة بشرية كالدورة النباتية هذه كهذه، ونحن نشاهد هذه الدورة النباتية ونراها، والقرآن أخذ من هذه الظاهرة التي نراها ونحسها دليلاً على إمكانية البعث بعد الموت كما قال تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّهُۥ يُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾[1]، ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاهَا لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰٓ﴾[2]، ولذلك فإنه حين اشترك الإنسان مع النبات في البدء اشترك معه في المآل كما قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾﴾[3]، فالإنسان مثل النبات في هذه الظاهرة: ﴿۞ مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴿٥٥﴾﴾[4].

٦ـ من أساليب إثبات اليوم الآخر: قياس المطابقة فما معناه وضح ذلك بالأدلة؟

الجواب: المقصود بقياس المطابقة قياس عودة الكون بعد فنائه على عودة الحياة للإنسان بعد موته، فالكون لم يكن ثم وجد، ثم يأتي يوم يفنى فيه هذا الكون، إذن للكون عمر كما للإنسان عمر، ويسمى نهاية الكون في العرف الشرعي بقيام الساعة، حيث يموت فيها عن ما يستوفي أجله كما يموت الإنسان عندما يستوفي أجل أيضاً، ولذلك ورد في الحديث: «إذا مات ابن آدم قامت قيامته».

وتزعم أنك جرم صغير ... وفيك انطوى العالم الأكبر

وهناك نظريات حول بداية هذا الكون، من أهمها النظرية السديمية التي تقول: إن أصل الكون سديم أي غبار ذري منتشر في الفضاء، وبانفجار كوني هائل

---

(١) الحج آية ٥ ـ ٦.
(٢) فصلت آية ٣٩.
(٣) نوح آية ١٧ ـ ١٨.
(٤) طه آية ٥٥.

رافقته تيارات هوائية شديدة صهرت الذرات السديمية، ومع الأيام جعلت تبرد شيئاً فشيئاً وتتصلب، وجعلت بفعل تلك التيارات تدور حول نفسها فنشأت الأجرام الفلكية من نجوم وكواكب، وتستمر في دورتها الفلكية بواسطة الحرارة المنبعثة من النجوم التي هي كتل فلكية ملتهبة، حتى إذا انخفضت حرارتها بطل نظامها وانعدم التفاعل الكيميائي في هذه الأجرام، فتتطاير في الهواء بلا ضوابط وتتصادم بعضها مع بعض وينشأ عن ذلك انفجارات كونية هائلة، تعيد هذه الأجرام الفلكية إلى حالتها السديمية ثم تعود بانفجار كوني جديد نجوماً وكواكب كما كانت وهكذا، هذا ما يحدث في تصور علماء الفلك، والإنسان لم يكن ثم وجد ثم يمر في مراحله المختلفة فإذا استوفى أجله عاد إلى العدم وتحلل إلى التراب ثم تعود إليه روحه بعد بناء الجسد مرة ثانية يوم القيامة.

فصح أن بين الكون والإنسان تشابهاً ومطابقة، فقد ورد في القرآن أن هذا الكون سوف يعود بعد أن يتدمر يوم القيامة: ﴿يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ۚ كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَآ ۚ﴾[1]، ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ۖ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾﴾[2]، ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾[3]. إذن هذه صورة لمطابقة حالة الكون مع حالة الإنسان لم يكن ثم وجد ثم يفنى ثم يعود مرة ثانية وتسمى قياس المطابقة.

٧ـ من أساليب إثبات اليوم الآخر: قياس الأولى فما معناه وضح ذلك بالأدلة؟

الجواب: مضمون هذا الأسلوب هو إثبات قدرة الله تعالى على الإحياء بعد الإماتة، من خلال النظر في قدرات الإنسان في هذه الحياة التي تمكنه من القيام بعملية رصد للآخرين، فمن باب أولى أن يكون خالق هذا الإنسان قادراً على ذلك، فهناك خالق ومخلوق، فالخالق قدرته مطلقة: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾[4]، والمخلوق

---

(١) الأنبياء آية ١٠٤.
(٢) إبراهيم آية ٤٨.
(٣) الأعراف آية ٢٩.
(٤) البقرة آية ٢٠.

قدرته محدودة: ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾﴾[1]، وعلمه محدود: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾[2]، وسنأخذ من حالة الضعف البشري دليلاً على إمكانية البعث بعد الموت، فالإنسان له ثلاثة أبعاد: النية وهي عمل القلب ثم القول وهو عمل اللسان، ثم الفعل وهو عمل الجوارح.

النية: ـ محلها القلب، وما في القلب لا يعلمه إلا الله تعالى، ولكن هناك حالات يطفح فيها ما في القلب على اللسان أو على الجوارح فيمكن للإنسان في هذه الحالة أن يدركه ويعلمه. من هذه الحالات: حالة النوم، لأن النوم عبارة عن فتور في الدماغ الذي يسيطر على الحركات الإرادية في الجسم، وعندما يكون المرء نائماً يفقد السيطرة على لسانه، وبالتالي قد يتكلم بغير إرادة منه فتسمع ما كان ينويه في قلبه وهو يقظ، وأيضاً التنويم المغناطيسي عندما ينوّم الإنسان مغناطيسياً يفقد الدماغ سيطرته على جوارح البدن، وعندما تسأله وهو في هذه الحالة يجيبك من خلال عقله الباطن ويعطيك الجواب الصحيح عما كان يضمره أثناء وعيه، وأيضاً في حالة الإغماء يفقد العقل السيطرة على الجوارح وعندما تسأله يعطيك الجواب الذي كان يضمره أثناء وعيه، وأيضاً حالة الهستيريا وهي حالة تصيب الإنسان لدى اندهاشه لحدث ما، فيتصرف بتصرف هو أشبه بتصرف المجانين، وإذا سألته في هذه الحالة يعطيك الرد مباشرة لأنه فاقد للسيطرة على عقله الواعي وجوارحه، وأيضاً عند استخدام الخوذة الالكترونية، تسلط من خلالها أشعة على الدماغ فيتخدر ويفقد السيطرة على الجوارح وعندئذ تسأله فيجيبك من عقله الباطن، وهذه الطريقة تستعملها الدول المتقدمة لكشف الجرائم والحقائق المخفية، إذن يستطيع الإنسان أن يعرف ما في نوايا غيره من خلال هذه الحالات الطارئة.

القول: ـ يستطيع الإنسان أن يرصد قول الآخرين، وما يتحدثون به في مجالسهم الخاصة أو العامة في وحدتهم أو اجتماعهم، من خلال جهاز تسجيل الصوت، ومثل ذلك جهاز الراديو، والأقمار الصناعية تسجل ما يحدث بالصورة والصوت.

---

(١) النساء آية ٢٨.
(٢) الإسراء آية ٨٥.

العمل: ـ هناك أجهزة اخترعها الإنسان لرصد حركة الإنسان، مثل الكاميرا وأجهزة الفيديو التي ترصد كلام الإنسان وصورته، ومثل ذلك الأقمار الصناعية ترصد حركة الإنسان وفعله بالصوت والصورة، ومثل ذلك التلفاز، وهناك محاولة لمعرفة التاريخ البشري ورصده بالصوت والصورة، وهناك الصندوق الأسود الذي يوضع في الطائرة لرصد حركة الطائرة الميكانيكية ومن فيها أثناء رحلتها الفضائية من مدينة إلى أخرى.

هذا الإنسان الضعيف استطاع أن يرصد حركة الآخرين، رصد النية ورصد القول ورصد العمل، فمن باب أولى أن يكون الله تعالى خالق هذا الإنسان قادراً على رصد هذا الإنسان بجميع تحركاته ويسجل عليه جميع ألفاظه ليحاسبه على ذلك يوم القيامة ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ۝١٠ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ۝١١﴾[1].

ففي آخر العمود الفقري في الإنسان هناك عظم سماه الرسول ﷺ عجب الذنب، وهو لا يبلى تحت أي ظرف من الظروف: «كل ابن آدم يبلى إلا عجب الذنب منه يعاد الخلق» ومقتضى ذلك أن يكون عجب الذنب هو الصندوق الأسود للإنسان، الذي يسجل فيه جميع وقائع رحلته في الدنيا وهو في نهاية العمود الفقري الذي يبدأ بالعنق الذي يعتمد عليه الرأس، حيث يرسل من الدماغ نسخة عن المعلومات الوارد إلى الدماغ عبر الحواس إلى عجب الذنب للاحتفاظ بها فيه ليحاسب على عمله يوم القيامة كما قال تعالى: ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ۝١٣ ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ۝١٤﴾[2].

---

(١) الإنفطار آية ١٠ ـ ١١.

(٢) الإسراء آية ١٣ ـ ١٤.

تمارين الدرس الثامن عشر:

الحياة بعد الموت

١ـ للإنسان حياتان، حياة في عالم الذر وحياة في عالم الشهادة فما المقصود بكل وما الدليل؟

الجواب: أما الحياة في عالم الذر فتعني عالم الروح، وذلك عندما خلق الله تعالى آدم عليه السلام ونفخ فيه الروح ثم أخرج من ظهر آدم عليه السلام جميع ذريته التي سوف تأتي إلى هذه الحياة وإلى أن تقوم الساعة وأشهدها على وحدانية الله تعالى في ربوبيته وألوهيته: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ﴾[1]، وأما عالم الشهادة فتعني الحياة الدنيا التي يمرّ بها الإنسان في خمسة مراحل وهي: عالم الاجتنان، وعالم الفطرة، ومرحلة التمييز، ومرحلة المراهقة ثم مرحلة التكليف.

٢ـ عدد مراحل حياة الإنسان في عالم الشهادة مع الدليل؟

الجواب: مراحل حياة الإنسان في عالم الشهادة هي: عالم الاجتنان، الجنين يبتدىء بالنطفة، فعندما تنتقل هذه النطفة من الرجل إلى المرأة عبر الوقاع بينهما تبدأ عملية الاجتنان، وقد ورد في الحديث: «إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يرسل الله تعالى الملك فينفخ فيه الروح ويكتب أجله وعمله وشقي أو سعيد». ثم مرحلة الفطرة من الولادة حتى سن السابعة «كل مولود يولد على الفطرة»، ثم مرحلة التمييز وتبدأ من سن السابعة حتى العاشرة: «علموا أولادكم الصلاة وهم أبناء سبع»، ثم مرحلة المراهقة من سن العاشرة حتى البلوغ: «علموا أولادكم الصلاة وهم أبناء سبع واضربوهم عليها وهم أبناء عشر وفرقوا بينهم في المضاجع». ثم أخيراً مرحلة التكليف وهي من البلوغ حتى الوفاة: «رفع القلم

---

(١) الأعراف آية ١٧٢.

عن ثلاث: عن الصبي حتى يحتلم وعن النائم حتى يستيقظ وعن المجنون حتى يفيق».

٣ـ عدد مراحل حياة الإنسان في عالم الآخرة مع الدليل؟

الجواب: مراحل الإنسان في الحياة الآخرة هي: عالم البرزخ وهو الحياة الكائنة في القبر بين الحياة الدنيا والحياة الآخرة، ثم النفخة الأولى: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾(١)، ثم المرحلة الثالثة وهي النفخة الثانية: ﴿ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾(٢)، ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ وَعْدًا عَلَيْنَآ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ﴾(٣). ثم مرحلة الحساب: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾(٤) ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ﴿٢٤﴾﴾(٥) ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾﴾(٦)، ثم مرحلة الجزاء إما جنة وإما نار: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٤﴾﴾(٧).

٤ـ من مراحل عالم الآخرة: البرزخ فما معناه وما الذي يحدث فيه؟

الجواب: البرزخ هو الحاجز بين شيئين متماثلين: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾﴾(٨) فالإنسان في الدنيا تشمل حياته: الروح والجسد، ثم في الآخرة تشمل حياته أيضاً الروح والجسد، وبين هاتين الحياتين حاجز وهو ما يسمى بالحياة البرزخية التي هي في القبر، وهذه تشمل الروح فقط، يعني أن النعيم

---

(١) الزمر آية ٦٨.
(٢) الزمر آية ٦٨.
(٣) الأنبياء آية ١٠٤.
(٤) الحجرات آية ١٣.
(٥) الصافات آية ٢٤.
(٦) ق آية ١٨.
(٧) النساء آية ١٣ ـ ١٤.
(٨) الرحمن آية ١٩ ـ ٢٠.

والعذاب في القبر ينصب غالباً على الروح دون الجسد، ويدخل الإنسان في الحياة البرزخية بمجرد أن تفارق الروح جسده، وذلك بعد أن يستوفى الإنسان عمره في هذه الحياة، يأتي الملك فينزع الروح من هذا البدن كما قال تعالى: ﴿قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ﴾[1]، فتخرج روح المؤمن بسهولة ويُسْر والكافر بالعكس، فتصعد روح المؤمن إلى السماء حتى تصل إلى الجنة ويرى مقعده في الجنة، وأما روح الكافر فلا تفتح لها أبواب السماء فيرمي بها إلى الأرض الأرض، وعندما تعود هذه الروح إلى صاحب الجثة في القبر، يأتيه ملكان أسودان أزرقان يسألانه: من ربك؟ ما دينك؟ ماذا تعرف عن هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فالمؤمن يقول: ربي الله تعالى، وديني الإسلام، ومحمد ﷺ نبي ورسولي أرسله الله تعالى بالهدى ودين الحق، عندئذ يوسع له في قبره حتى يصبح بمدّ بصره، ويملأ عليه قبره نوراً، ويفتح له من قبره ثغرة إلى الجنة يأتيها من روحها ونعيمها ما يجعل عليه قبره روضة من رياض الجنة ويبقى على ذلك حتى تقوم الساعة، وأما الكافر فإنه حين يسأل يقول: ها ها لا أدري سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته، فعندئذ يقال له: لا دريت ولا تليت فيضرب بمرزبة يغوص بها في الأرض سبعين ذراعاً، ويصرخ صرخة يسمعها كل شيء إلا الثقلين، ثم ينضم عليه القبر حتى تختلف أضلاعه ثم يملأ عليه ظلمة ويفتح له من قبره ثغرة إلى نار جهنم ويرى منزلته فيها ويأتيه من حر جهنم ومن سمومها ما يبقى معه إلى يوم القيامة. وقد قرأ النبي ﷺ بعد أن أخبر عن ذلك قوله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ﴾[2]، وقد أخبر الله تعالى عن عذاب القبر في قوم فرعون فقال تعالى: ﴿ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۚ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٦﴾﴾[3] ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩١﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ وَتَصْلِيَةُ

---

(١) السجدة آية ١١.
(٢) إبراهيم آية ٢٧.
(٣) غافر آية ٤٦.

جَحِيمٍ ﴿٩٤﴾﴾[1] والعطف بالفاء هنا يفيد أن الجنة أو النار ينالها الميت عقب خروج الروح فوراً. وفي الحديث: (القبر أول مراحل الآخرة، فإما روضة من رياض الجنة وإما حفرة من حفر النار).

٥ـ من مراحل عالم الآخرة: النفخة الأولى وضّح ذلك؟

الجواب: النفخ في الصور نفختان: الأولى للإماتة، والثانية للإحياء. النفخة الأولى تكون بأمر الله تعالى للملك اسرافيل إيذاناً بقيام الساعة، ولها علامات، ولكن وقت قيامها بالتحديد لا يعلمه إلا الله تعالى: ﴿ثَقُلَتْ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً﴾[2]، ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ ﴿٤٤﴾﴾[3]، ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾[4]، ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾[5]، ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾[6].

٦ـ من مراحل عالم الآخرة: النفخة الثانية، وضح ذلك وكم بينها وبين النفخة الأولى. وكيف يتم البعث من القبور

الجواب: النفخة الثانية: عندما يعيد الله تعالى الحياة إلى الملك إسرافيل يأمره بالنفخة الثانية، فيعود إلى الحياة كل ميت، كما يرجع الكون إلى الوجود بنظامه ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ۖ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾﴾[7]، ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ﴾[8]. ﴿ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾[9].

---

(١) الواقعة آية ٨٨.
(٢) الأعراف آية ١٨٧.
(٣) النازعات آية ٤٢.
(٤) الزمر آية ٦٨.
(٥) الرحمن آية ٦٢.
(٦) القصص آية ٨٨.
(٧) إبراهيم آية ٤٨.
(٨) الأنبياء آية ١٠٤.
(٩) الزمر آية ٦٨.

وبين النفخة الأولى والنفخة الثانية أربعون فالله أعلم هل هي أربعون يوماً أو شهراً أو سنة، وإن كان قد ورد في بعض الروايات أنها أربعون سنة، لكن في ثبوتها خلاف بين المحدثين.

ويكون ما بين النفختين مطر شديد كثيف، وتكون فيه حبات المطر كمني الرجال، وتشبع الأرض منه، فتنمو الأجسام في القبور كما ينمو النبات، وذلك من عجب الذنب الذي لا يفنى تحت أي ظرف من الظروف، وعندما تكتمل الأجساد تخرج من القبور بعد أن ترسل إليها أرواحها ﴿ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾[1]، ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ﴿٥١﴾﴾[2]. ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴿٤٣﴾﴾[3].

---

(١) الزمر آية ٦٨.
(٢) يس آية ٥١.
(٣) المعارج آية ٤٣.

obeikandl.com

تمارين الدرس التاسع عشر:

الحساب والجزاء

١ـ من مراحل عالم الآخرة: الحساب فما أساسه وما هي أحوال يوم الحساب؟

الجواب: الحساب له أساس يوم القيامة، وأساسه الإيمان والعمل كما قال تعالى: ﴿أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ﴾[١]، ﴿وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾[٢]. وفي الحديث: «إن الله تعالى لا ينظر إلى صوركم وأجسادكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم»، فالقلوب محل الإيمان والعمل محله الجوارح، فالذي عنده إيمان وعمل صالح تنصب له الموازين ليظهر له ما يستحقه من الثواب والمنزلة في الجنة، وإن كان لا إيمان عنده أصلاً فإن مصيره النار والموازين يظهر بها ما يستحقه من الدركات فيها، وقد قال تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾[٣] ثم من المؤمنين من يدخل الجنة بلا حساب، كما أن من الكافرين من يدخل النار بلا حساب.

وأحوال الحساب: أنه تنصب الموازين للحسنات والسيآت، وتوزن بها مثاقيل الذر من العمل الصالح والعمل السيء: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ ۝٤٧﴾[٤]، وبعد ذلك تنشر الكتب مسجلاً عليها الأعمال في هذه الحياة: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ۝١٨﴾[٥]، ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ ۝١٩﴾[٦]، ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ ۝٢٥﴾[٧]،

---

(١) الحجرات آية ١٣.
(٢) العصر آية ١ ـ ٣.
(٣) الأنبياء آية ٤٧.
(٤) الأنبياء آية ٤٧.
(٥) ق آية ١٨.
(٦) الحاقة آية ١٩.
(٧) الحاقة آية ٢٥.

وعندما ينكر الإنسان أعماله التي فعلها في الدنيا يوم القيامة يختم الله تعالى على فمه وتؤمر جوارحه فتنطق: ﴿ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴿٦٥﴾﴾[1]، وكذلك تشهد الأرض على الإنسان ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴿١﴾ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴿٢﴾ وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا﴿٣﴾ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴿٤﴾ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴿٥﴾﴾[2]، وعندما قرأ النبي ﷺ هذه الآية قال: أتدرون ما تحدث أخبارها؟ إنها تشهد على كل إنسان بما كان قد فعل على ظهرها في هذه الحياة. ثم بعد ذلك ينصب الصراط على متن جهنم، ورد في الحديث: «بأنه أحد من السيف وأدق من الشعر»، ويمر الناس عليه بحسب أعمالهم، منهم من يمر عليه بسرعة البرق، ومنهم بسرعة الصوت، ومنهم بسرعة الفرس المضمر، ومنهم من هو أقل وأقل حتى يمر عليها بعضهم وهو يزحف زحفاً، وعلى الصراط كلاليب، ومن الناس من تنالهم وتخطف أرجلهم ثم يسقط تحت الصراط إلى جهنم: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴿٧١﴾ ثُمَّ نُنَجِّى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴿٧٢﴾﴾[3]، وبعد الصراط هناك القنطرة ولا يعبرها إلا المؤمن ويكون عندها دفع حقوق المؤمنين بعضهم لبعض بالحسنات والسيئات، وفي الحديث: «تعاطوا الحقوق فيما بينكم قبل أن يكون يوم لا دينار فيه ولا درهم»، وعندما يتقاضى الناس يجتاز المؤمنون القنطرة.

ثم هناك ما يسمى في الشرع بالشفاعة، وهي شفاعتان: شفاعة عامة من النبي ﷺ للخلائق جميعاً، بأن يبدأ لهم الحساب، وبعد الحساب يكون الناس قسمين، قسم في الجنة وآخر في النار، وهنا تأتي الشفاعة الخاصة من النبي ﷺ فيشفع شفاعة خاصة للمؤمنين الذين استوجبوا النار بسبب كبائر ارتكبوها، ويشفع للمؤمنين الذين في الجنة لترفع لهم درجاتهم فيها، ويشفع لبعض من في النار بأن يخفف العذاب عنهم كما ورد في أبي طالب بأنه سيكون في ضحضاح من النار وهو أهون طبقات النار عذاباً، والملائكة يشفعون للمؤمنين، والأنبياء يشفعون

---

(١) يس ٥٦.
(٢) الزلزلة آية ١ ـ ٥.
(٣) مريم آية ٧١ ـ ٧٢.

لأقوامهم والشهداء يشفعون والصالحون من الناس يشفعون، ولكن هذه الشفاعة أياً كانت لا تكون إلا بعد أن يأذن الله تعالى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾[1]، ﴿۞ وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغْنِى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرْضَىٰٓ ﴿٢٦﴾﴾[2].

٢ـ من مراحل عالم الآخرة: الجزاء تحدث عن الجنة وعن النار وما هي أحوال أهليهما مع الأدلة؟

الجواب: الجزاء إما جنة وإما نار، فالجنة جائزة الله تعالى كما في الحديث: «ألا إن سلعة الله غالية ألا إن سلعة الله الجنة»، والجنة مكانها في السموات العلى وهي درجات متفاوتة وفيها من النعيم ما لا يخطر على بال بشر، أعلى مراتب الجنة الفردوس وسقفها عرش الرحمن، وأدنى أهل الجنة منزلة كما ورد في الحديث: «رجل ينظر في ملكه ألفي سنة» وفي بعض الروايات: «لا يقطعها الجواد المضمر السريع بألفي سنة»، والإنسان مجبول بطبيعته على حب الشهوات ـ المال والجاه والجنس ـ ولكن هذه الشهوات تتحقق للإنسان في هذه الأرض بأدنى درجاتها ولذلك تسمى هذه الحياة: بالحياة الدنيا: ﴿فَمَا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾[3]، ولكنها في الجنة في أعلى درجاتها ﴿وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾[4]، وفي الجنة غرفات: ﴿وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ﴾[5]، وبناء هذه الغرف لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها المسك، والأنهار في الجنة كما قال تعالى فيها: ﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ۖ وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ﴾[6]، ويخدم أهل الجنة ولدانٌ مخلدون

---

(١) الأنبياء آية ٢٨.
(٢) النجم آية ٢٦.
(٣) التوبة آية ٣٨.
(٤) العنكبوت آية ٦٤.
(٥) سبأ آية ٣٧.
(٦) الرعد آية ١٥.

﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ﴾[1]، ﴿بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿١٨﴾﴾[2]، وأهل الجنة لا يفنى شبابهم ولا تبلى ثيابهم كما في الحديث: «من يدخل الجنة لا يفنى شبابه ولا تبلى ثيابه».

وأهل الجنة لهم الكمال الحسي في أبدانهم كما ورد في الحديث بأن أبدانهم طولها ستون ذراعاً وعرضها سبعة أذرع بطول آدم عليه السلام عندما خلقه الله تعالى، ولهم الكمال المعنوي من ناحية جمال الخلقة على هيئة يوسف عليه السلام وبأخلاق محمد ﷺ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾﴾[3].

وخلق الله تعالى لأهل الجنة الحور العين ووصفهن الله تعالى بقوله: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴿٤٩﴾﴾[4]، ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴿٧٢﴾﴾[5]، ﴿وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ ﴿٤٨﴾﴾[6]، ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٥٨﴾﴾[7]، إذن هي جائزة الله تعالى للمؤمنين.

والطريق إلى الجنة هو الإيمان والعمل الصالح كما في الحديث: «كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى، قالوا: ومن يأبى يا رسول الله؟ قال: من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى»، لذلك فإن على الإنسان أن يعمل الصالحات ويصبر على هذا العمل حتى يلقى الله تعالى مؤمناً به كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾[8]. ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾[9].

وأما النار فجعلها الله تعالى مكاناً لمعاقبة العصاة والفسقة والكفرة من الجن

---

(١) الإنسان آية ١٩.
(٢) الواقعة آية ١٨.
(٣) القلم آية ٤.
(٤) الصافات آية ٤٩.
(٥) الرحمن آية ٧٢.
(٦) الصافات آية ٤٨.
(٧) الرحمن آية ٥٨.
(٨) آل عمران آية ١٠٢.
(٩) الكهف آية ١١٠.

والإنس: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾[1]، والنار مكانها حسب النصوص الواردة في القرآن ـ والله تعالى أعلم ـ في عالم الفلك ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُوا۟ عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾[2]، والنار ضيقة على أهلها: ﴿وَإِذَآ أُلْقُوا۟ مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ دَعَوْا۟ هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴿١٣﴾﴾[3]، ﴿أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾[4]، ﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌ ﴿٢٠﴾﴾[5]، وأهل النار من الكثرة ما ورد في الحديث: «يقال لآدم يوم القيامة أخرج بعث النار؟ قال: وما بعث النار؟ قال: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون»، والنار دركات إلى أسفل، أشد هذه الدركات للمنافقين: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾[6]، وأهون دركاتها كما قال ﷺ: (أن يوضع تحت إخمص قدمي الرجل جمرتان من نار يغلي منهما دماغه)، وطعام أهل النار الزقوم: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾ كَٱلْمُهْلِ يَغْلِى فِى ٱلْبُطُونِ ﴿٤٥﴾ كَغَلْىِ ٱلْحَمِيمِ ﴿٤٦﴾﴾[7]، ﴿طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَـٰطِينِ ﴿٦٥﴾﴾[8]، ﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ﴿٦﴾ لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِى مِن جُوعٍ ﴿٧﴾﴾[9]، ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا ﴿١٢﴾ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣﴾﴾[10]، وشرابهم الماء الحار: ﴿وَإِن يَسْتَغِيثُوا۟ يُغَاثُوا۟ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا﴾[11]، وثيابهم من نار: ﴿فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِى بُطُونِهِمْ وَٱلْجُلُودُ ﴿٢٠﴾﴾[12]، وأجسام أهل النار مشوهة فمنهم من يتضاءل حتى يصبح في حجم النمل كما ورد في الحديث:

---

(١) الذاريات آية ٥٦.
(٢) الأعراف آية ٤٠.
(٣) الفرقان آية ١٣.
(٤) الكهف آية ٢٩.
(٥) البلد آية ٢٠.
(٦) النساء آية ١٤٥.
(٧) الدخان آية ٤٣.
(٨) الصافات آية ٦٥.
(٩) المزمل آية ١٢ ـ ٣١.
(١٠) الغاشية آية ٦ ـ ٧.
(١١) الكهف آية ٢٩.
(١٢) الحج آية ١٩ ـ ٢٠.

«المتكبرون يحشرون يوم القيامة كأمثال الذر يتوطأهم الناس بأقدامهم»، ومنهم من يعظم في بدنه حتى يصبح ضرس أحدهم كجبل أحد، ومنهم من يكون ما بين منكبيه مسيرة ثلاثة أيام ـ ما يعادل مائة كيلومتر ـ وسماكة جلد أحدهم اثنان وأربعون ذراعاً، وألوانهم زرقاء: ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ ۚ وَنَحْشُرُ ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴿١٠٢﴾﴾[1]، ومنهم من يكبر ويعظم في جسده كما في الحديث: «إن من أمتي من يعظم في النار حتى يكون أحد زواياها»، وأهل النار يوبخ بعضهم بعضاً: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ ٱلْأَسْفَلِينَ ﴿٢٩﴾﴾[2]، ويوبخهم المؤمنون: ﴿وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَٱرْتَبْتُمْ﴾[3]، كما توبخهم الملائكة: ﴿أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾[4]، ويوبخهم الله تعالى: ﴿أَوَلَمْ تَكُونُوٓا۟ أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ﴾[5]، وفي الحديث: «يؤتى بالعبد ليحاسب فيقول يا رب إني لا أرضى إلا بشاهد من نفسي وأنت أعدل العادلين، فيختم الله على فيه ويقال لأركانه انطقي فتنطق جوارحه بما كان منه في الحياة الدنيا، وعندما يخلي بينه وبين النطق يقول تباً لكن عنكن كنت أدافع»، ﴿ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٦٥﴾﴾[6]، وأخيراً أهل النار مخلدون فيها بصورة دائمة: ﴿يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنْهَا﴾[7]، ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾[8].

والطريق إلى النار هو الكفر والعمل السيء. فقد قال ﷺ: (كل أمتي يدخلون الجنة إلاّ من أبى. قيل: ومن يأبى يا رسول الله، قال: من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى).

---

(١) طه آية ١٠٢.
(٢) فصلت آية ٢٩.
(٣) الحديد آية ١٤.
(٤) غافر آية ٥٠.
(٥) إبراهيم آية ٤٤.
(٦) يس آية ٦٥.
(٧) المائدة آية ٣٧.
(٨) هود آية ١٠٧.

٣ـ ما هو أثر الإيمان باليوم الآخر في سلوك الإنسان وأخلاقه؟

الجواب: أثر الإيمان باليوم الآخر في سلوك الإنسان أنه إذا كان الإنسان عالماً باليوم الآخر ومؤمناً به وما فيه من نفخ في الصور والبعث والحساب والجزاء إلى الجنة أو النار، فإن سلوكه سوف يكون متطابقاً مع شرع الله تعالى في علاقته مع الله تعالى وفي معاملاته مع الناس في مختلف أوجه الحياة، يحلل ما حلل الله تعالى ورسوله ﷺ ويحرم ما حرم الله تعالى ورسوله ﷺ، ويقف عند الحدود الشرعية، ولا يساعد على الظلم والعدوان وأكل أموال الناس بغير الحق، بل إنه ليأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويساعد في أعمال البر والخير والتقوى والدعوة إلى الله تعالى على مقتضى أصول الدعوة الإسلامية، وينعكس هذا الإيمان باليوم الآخر أيضاً على أخلاقه من خلال تصرفاته مع الآخرين، وفي الحديث: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»، «المسلم من سلم الناس من لسانه ويده»، فلا يكون فاحشاً ولا بذيئاً في الكلام، ولا يجالس أهل السوء والفحشاء، كما في الحديث: «ليس المؤمن بالطعّان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء»، وفي الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ١١ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٞ رَّحِيمٞ ١٢﴾[1].

---

(١) الحجرات آية ١١.

تمارين الدرس العشرين:

الإيمان بالقضاء والقدر

١ـ عرف القضاء والقدر لغة واصطلاحاً؟

الجواب: القضاء لغة: ـ يطلق على إرادة الشيء: ﴿إِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾(١)، ويطلق على إتمام الشيء قولاً: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾(٢)، ويطلق على إتمام الشيء فعلاً: ﴿فَقَضَىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَاتٖ﴾(٣).

القدر لغة: ـ يأتي وله معنيان: إذا سكنت الدال المهملة ـ قدْر ـ ففي المعنويات، تقول: فلان عظيم القدر، أي المكانة ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ۝١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ ۝٢ لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ ۝٣﴾(٤) وإذا فتحت الدال يطلق على المساواة في الماديات، تقول: فلان بقدر فلان أي مساوٍ له.

القضاء اصطلاحاً: ـ هو علم الله تعالى الأزلي السابق.

القدر اصطلاحاً: ـ هو مجيء المعلومات على وفق ذلك العلم.

٢ـ ما الدليل من الكتاب والسنة على مشروعية الإيمان بالقضاء والقدر؟

الجواب: الإيمان بالقضاء والقدر مشروع في الكتاب بقوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ ۝٤٩﴾(٥)، وفي السنة يقول ﷺ: «أول ما خلق الله القلم فقال له أكتب؟ قال: وما أكتب؟ قال: أكتب مقادير كل شيء، فجرى القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة». فصار القضاء بمثابة خطة الخلق، والقدر بمثابة تطبيقها.

٣ـ اختلف العلماء في إثبات القضاء والقدر على ثلاثة آراء، طرفين وواسطة، اذكر الآراء في ذلك مع الأدلة لكل؟

---

(١) آل عمران آية ٤٧.
(٢) الإسراء آية ٢٣.
(٣) فصلت آية ١٢.
(٤) القدر آية ١ ـ ٣.
(٥) القمر آية ٤٩.

الجواب: ذهب المعتزلة القدرية إلى القول: إن الإنسان يعمل عمله بمعزل عن علم الله تعالى، لأننا لو قلنا بأن الإنسان يفعل ما يفعله بعلم الله تعالى لأدى ذلك إلى الإجبار وهذا يؤدي إلى بطلان الشرائع، وسموا بالقدرية لأنهم نفاة القدر، حتى اشتهرت عنهم عبارة: لا قدر والأمر أنف، تغليباً لصفة العدل الإلهي على صفة القدرة الإلهية.

وذهب الجهمية الجبرية إلى القول: إن الله تعالى بكل شيء عليم وعلى كل شيء قدير وبالتالي فلا يخرج عن قدرة الله تعالى أو يوجد في هذه المخلوقات شيء بدون إذن الله تعالى ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ﴾[1]، ومن جملة هذه الأشياء فعل العبد، فالعبد يفعل ما يفعله بإرادة الله تعالى وبمشيئته، وبالتالي قالوا: إن العبد مجبر على فعله كالريشة في الهواء.

وأما أهل السنة والجماعة فإنهم قالوا: إن علم الله تعالى شامل فهو يعلم الأشياء قبل أن تكون كيف ستكون، وأيضاً قدرة الله تعالى شاملة فلا يند عن قدرة الله تعالى شيء كما لا يند عن علم الله تعالى شيء، وبالتالي فإن الإنسان يفعل ما يفعل ويقول ما يقول بعلم الله تعالى الذي أعطاه القدرة على ذلك، فزوده بالعقل الذي هو وسيلة الاختيار وزوده بالجوارح التي هي وسائل التنفيذ فما يختاره العقل وتفعله الجوارح بكامل حرية الإنسان واختياره يكون متطابقاً مع علم الله تعالى، فيكون الإيمان بالقضاء والقدر دليلاً على شمول علم الله تعالى بالأشياء قبل أن تكون كيف ستكون ولا يلزم من إثباته أن يكون الإنسان مجبراً على عمله وتصرفاته.

٤ـ اعتمد أهل السنة في بيان الإيمان بالقضاء والقدر على تقسيم الإرادة الإلهية إلى نوعين، فما هما، وكيف يتم لهم الرد بذلك على المخالفين؟

الجواب: قال أهل السنة إن لله تعالى إرادتين، كونية وشرعية، فالكونية صادرة عن علم الله تعالى ومتحققة بقدرة الله تعالى وبالتالي فهي لا تتخلف بحال من الأحوال: ﴿إِنَّمَا قَوۡلُنَا لِشَيۡءٍ إِذَآ أَرَدۡنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ۝٤٠﴾[2]، والشرعية

---

(١) الرعد آية ١٦.
(٢) النحل آية ٤٠.

صادرة عن علم الله تعالى وتتحقق بقدرة البشر وإرادتهم: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ﴾[1]، فمنهم من يختار الاستجابة فيحمل الأمانة التي هي التكاليف الشرعية ومنهم من لا يفعل ذلك، فتتخلف فيه هذه الإرادة الشرعية، ولذلك يدخل الطائع الجنة بعلم الله تعالى وعدله، ويدخل العاصي النار بعلم الله تعالى وعدله، ومن هنا كان الناس مؤمنين وكافرين، ولو أراد الله تعالى أن يجعل الناس جميعاً بإرادته الكونية مؤمنين لتحقق ذلك قطعاً: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا﴾[2]، وبالتالي فإن المعتزلة القدرية غلبوا صفة العدل الإلهي على صفة القدرة الإلهية وهذا خطأ، والجهمية الجبرية غلبوا صفة القدرة الإلهية على صفة العدل الإلهي، وهذا خطأ أيضاً، لأن صفات الله تعالى كلها موصوفة بالكمال المطلق ولا يصح أن تكمل صفة على حساب صفة أخرى.

٥ـ أفعال الإنسان تنقسم إلى ثلاثة أنواع: فعل في الإنسان، وفعل على الإنسان، وفعل من الإنسان، فأي هذه الأنواع يدخل في إطار مسؤوليته؟ وما وجه هذا التقسيم في مسألة القضاء والقدر، وضح بالأدلة؟

الجواب: أفعال الإنسان ثلاثة أنواع: فعل في الإنسان، لا يتعلق به تكليف شرعي كحركة نبض القلب فلا مسئولية عليه فيه، وفعل على الإنسان، كسقوط حجر أو قنبلة مثلاً عليه، فلا مسؤولية عليه ما لم يقصّر، وفعل من الإنسان كالضرب والقتل وهذا هو الذي عليه مدار التكليف: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾[3].

وجه التقسيم: أن الفعل في الإنسان والفعل على الإنسان داخل ضمن إطار تدبير الله تعالى للكون، وهذا الذي يسمى مصائب، فيطلب من الإنسان الصبر عليها بكل حال، وفي الحديث: «عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله له خير إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له وليس ذلك إلا للمؤمن».

---

(١) الأحزاب آية ٧٢.
(٢) السجدة آية ١٣.
(٣) الزلزلة آية ٧ ـ ٨.

٦ـ ما أثر الإيمان بالقضاء والقدر في حياة المؤمن؟

الجواب: أثر الإيمان بالقضاء والقدر في حياة المؤمن أنه يورث النفس السكينة والطمأنينة والأمن كما قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ٨٢﴾[1]، وفي الحديث (واعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك).

---

(١) الأنعام آية ٨٢.

obeikandl.com

تمارين الدرس الحادي والعشرين

التكفير والمكفرات

١ـ ما معنى التكفير في اللغة وفي الاصطلاح؟

الجواب: التكفير لغة: ـ هو التغطية والستر ـ مشتق من الكفر، ومنه يقال للمزارع كافراً لغة لأنه يغطي البذور التي يلقيها على الأرض بالتراب، وسمى الكافر كافراً شرعاً لأنه يغطي في نفسه الفطرة الإيمانية التي خلقه الله تعالى عليها: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾[1]، فإن الإنسان يخلق على أصل الاستسلام لله تعالى ولكن يطرأ عليه بعد ذلك الكفر كما في الحديث: «كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه».

اصطلاحاً: ـ هو سلب وصف الإيمان عن شخص اتصف به حقيقة أو حكماً.

٢ـ أنزل الله تعالى الدين لتطهير الإنسان حساً ومعنى، فما محل الطهارة الحسية وما محل الطهارة المعنوية في ذلك؟

الجواب: **الطهارة الشرعية** الحسية نوعان: كبرى: ومحلها البدن وهي الغسل، وموجباته: هي الجنابة والاحتلام أو الحيض أو النفاس، وصغرى: وهي الوضوء وهو يتعلق بالجوارح، وموجباته: النوم والبول والغائط والدم على خلاف بين الفقهاء في الدم.

الطهارة الشرعية المعنوية نوعان أيضاً: كبرى: وهي الإيمان ومحلها القلب وهو مركز البدن، وهي ذات أركان، وأركان الإيمان كما في حديث جبريل عليه السلام عندما سأل النبي ﷺ فقال: «أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره». وصغرى: وهي الإسلام ومحله الجوارح، وأركان الإسلام كما في حديث جبريل عليه السلام عندما سأل النبي ﷺ عنه فقال: «أن

---

(١) الروم آية ٣٠.

تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج بيت الله الحرام إن استطعت إليه سبيلاً».

٣ـ أنزل الله تعالى الدين لحماية الإنسان في ضرورياته الخمس: النفس والنسل والعرض والمال والمعتقد، فما هي العقوبات التي شرعها الله تعالى لتحقيق تلك الحماية؟

الجواب: الأديان السماوية كلها جاءت لحماية هذه الضروريات الخمس في الإنسان وهي: حماية النفس من القتل بقتل القاتل، حماية النسل من الزنا بالجلد مائة أو الرجم، حماية المال من السرقة بقطع يد السارق، حماية المعتقد من الردة بقتل المرتد، وحماية العرض من القذف بجلد القاذف ثمانين جلدة، فهذه عقوبات لمن يتعدى على هذه الضروريات فمنها ما يكون حدوداً ومنها ما يكون قصاصاً ومنها ما يكون تعزيراً. فالحدود لما يكون فيه تعدٍّ على حقوق الله تعالى كحد الردة، والقصاص لما يكون فيه تعدٍّ على حقوق الإنسان كقتل النفس، والتعزير لما لم يأت فيه نص شرعي من العقوبة (من الكتاب او من السنة) ويترك تحديده للقاضي الشرعي. ويمكن أن يسنّ له قانون معين من الحاكم يعمل به القضاة.

٤ـ تكمن خطورة تكفير المسلم في جانبين: الأول الطعن في الدين، الثاني نزف الجسد الإسلامي وهدم كيانه، فكيف يكون ذلك وما الدليل عليه، ومتى يعود على صاحبه؟

الجواب: التكفير في شرع الله تعالى ممنوع، لأنه قد يؤدي إلى أن يوصف الإيمان في الإنسان بالكفر، ومن هنا تكمن خطورة التكفير، وفي الحديث: «من قال لأخيه المسلم يا كافر فقد باء بها أحدهما فإن كان كما قال وإلا حارت عليه».

والشرع شدد في قضية التكفير، لأن التكفير إذا كان على جهة الاجتهاد فإن الاجتهاد قابل للخطأ والصواب، فإذا كان المكفر بالاجتهاد قد أخطأ فيه فإنه يكفر لأنه يكون قد وصف الإسلام بالكفر وهذا هو عين الكفر، فلا يجوز التكفير إلا بنص شرعي ثابت واضح لا يقبل الشك، وفي الحديث (من قال لأخيه المسلم: يا كافر، فإن كان كما قال وإلا حارت عليه) أي رجعت على من قالها.

ومن جهة ثانية فإن التكفير قتل معنوي أشبه ما يكون بالقتل الحسي، وفي الحديث: «وصف المؤمن بالكفر كقتله»، والتكفير يؤدي إلى نزف في الجسم الإسلامي ونشوء حالة هدم في كيانه، لأن التكفير يؤدي إلى سلب الغطاء الأمني الذي يوفره الإسلام لأبنائه، ففي الحديث: «كل المسلم مع المسلم حرام دمه وماله وعرضه»، ومن كفر مسلماً فإنه يستبيح فيه هذه المحرمات، ومن هنا تكمن خطورة انتشار ظاهرة التكفير والتكفير المضاد في الأمة لأنها تفكك المجتمع بالكراهية والأحقاد وتنشر فيه الفوضى باستباحة الدماء والأموال والأعراض، مما يهدد بانهياره لصالح أعدائه، وفي الحديث: «لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض».

٥ـ في الحكم على الناس: من هو المؤمن في الشرع ومن هو الكافر، وما مقتضيات الإيمان مع الدليل؟

الجواب: المؤمن في الشرع هو الذي ينطق بالشهادتين كما قال النبي ﷺ لمعاذ بن جبل عندما أرسله إلى اليمن قاضياً وداعياً: «ليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فإن أجابوك لذلك فأعلمهم أن الله تعالى قد افترض عليهم خمس صلوات في اليوم والليلة»، ومعنى لا إله إلا الله: نفى الألوهية عن غير الله تعالى، والألوهية معناها العبادة، والعبادة معناها الطاعة المطلقة التي لا يرافقها توقف أو تردد أو تشكك، ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾[1]، ومعنى شهادة أن محمداً رسول الله ﷺ: أن حق تبليغ كيفية أداء هذه العبادة وتفصيلها وتوضيحها بالقول والفعل والتقرير إنما هو لمحمد ﷺ ومقتضى الإيمان اتباع النبي ﷺ: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾[2]، وفي الحديث (والله لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به) ولا يبطل إسلام الإنسان بعد نطقه بالشهادتين إلا بمبطلات معينة حددها الشرع لمنع تعدي الناس بعضهم على بعض في وصف مؤمن بالكفر أو في وصف كافر بالإيمان.

---

(١) الإسراء آية ٢٣.

(٢) آل عمران آية ٣١.

٦ـ ما هي موجبات التكفير الأربعة؟

الجواب: موجبات التكفير الأربعة هي: استحلال الحرام أو تحريم الحلال، إنكار معلوم من الدين بالضرورة، سب الله تعالى أو رسوله ﷺ أو الدين، والاستهزاء بشيء من شعائر الإسلام.

٧ـ من موجبات التكفير: استحلال الحرام وتحريم الحلال فما الدليل مع التعليل وما محله؟

الجواب: الذي يطيع غير الله تعالى في تحليل ما حرم الله تعالى أو تحريم ما أحل الله تعالى يكون قد أشرك بالله تعالى، لأنه يكون قد قدم قوله تعالى قول الله تعالى، وحكمه على حكمه، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾[١]، ﴿أَمْ شَرَعُوا۟ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ﴾[٢]، إذن طاعة الله تعالى مطلقة، وطاعة غيره محدودة ومقيدة بما إذا لم تكن معارضة لأمر الله تعالى، **ومحل الحكم المذكور**: إذا كان فاعل ذلك عالماً بالحكم الشرعي وقال بخلافه مستحلاً وإلا فلا لقوله تعالى: ﴿لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ﴾[٣].

٨ـ من موجبات التكفير: إنكار معلوم من الدين بالضرورة فما الدليل مع التعليل وما محله؟

الجواب: المعلومات من الدين بالضرورة كأركان الإيمان وأركان الإسلام والأخلاقيات العامة والمحرمات العامة الأساسية، فأركان الإيمان والإسلام هي كما في حديث جبريل عليه السلام عندما سأل النبي ﷺ عن الإيمان قال: «أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره» وعن الإسلام قال «أن تشهد أن لا إله الاّ الله وأن محمداً رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج بيت الله الحرام إن استطعت إليه سبيلاً»، والأخلاقيات كما في الحديث: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»، والمحرمات كما في الحديث:

---

(١) المائدة آية ٥٠.
(٢) الشورى آية ٢١.
(٣) الأنعام آية ١٩.

«اجتنبوا السبع الموبقات، قيل: وما هن يا رسول الله؟ قال: الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات»، فإن أنكرها أو أنكر بعضها فقد ارتد عن دين الله تعالى، و**محل ذلك**: ما لم يكن غير عالم بحكمها في الشرع لكونه قد أسلم حديثاً أو عاش في بيئة ينتشر فيها الجهل.

٩ـ من موجبات التكفير: السب لله أو لرسوله أو للدين فما الدليل مع التعليل وما محله؟

الجواب: المشرع هو الله تعالى والمبلغ عن الله تعالى هو الرسول ﷺ والدين هو مادة التبليغ فمن سب الله تعالى أو رسوله ﷺ أو الدين فقد خرج عن دين الله تعالى لأنه لم يعظم هؤلاء ﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾[١]، ﴿وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَـٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ﴾[٢]: ﴿وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾[٣]، و**محل ذلك**: ما لم يكن الإنسان مكرهاً أو في حالة غضب شديد أو سرور شديد فمن سبَّ الله تعالى أو رسوله ﷺ أو الدين فإنه في هذه الحالات لا يخرج عن الإسلام: ﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ إِيمَـٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَـٰنِ وَلَـٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ ٱللَّهِ﴾[٤]، وفي الحديث: «رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه»، «لا طلاق في غلاق»، «لله أشد فرحاً بتوبة عبده من أحدكم كانت له ناقة عليها طعامه وشرابه فندت منه في فلاة فلما آيس منها آوى إلى شجرة ليموت فبينما هو كذلك إذا هي قائمة فوق رأسه فأخذ بخطامها وقال: اللهم أنت عبدي وأنا ربك».

١٠ـ من موجبات التكفير: الاستهزاء بشعيرة دينية كبيرة أو صغيرة فما الدليل مع التعليل وما محله؟

الجواب: الاستهزاء بشيء من شعائر الإسلام كالصلاة وما فيها من ركوع

---

(١) الحج آية ٣٢.
(٢) الحج آية ٣٠.
(٣) الأنعام آية ١٠٨.
(٤) النحل آية ١٠٦.

وسجود، وكالصيام وكالحج وما فيه من طواف وسعى ووقوف بعرفة ومبيت بمزدلفة ونحر ورمي للجمار بمنى ونحو ذلك، فإنها ردة عن دين الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾﴾[1]، فمن استهزأ بشيء من الأحكام الاعتقادية أو الأحكام التشريعية العملية مع العلم بمشروعيتها يكون قد ارتد عن دين الله تعالى: ﴿قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ﴾[2]. **ومحل هذا الحكم**: إذا كان عالماً بالتحريم مختاراً للاستهزاء.

والحكم بالردة وتنفيذ حدها وهو القتل إنما يعود للحاكم الذي يولي القضاة النظر في تحقيق ذلك حتى لا تدب الفوضى، ويحكم الناس بعضهم على بعض بالردة ويقتل بعضهم بعضاً بحجة إقامة الحد فتنتشر الفوضى ويضطرب الأمن والسلام في المجتمع الإسلامي.

---

(١) الحج آية ٣٢.
(٢) التوبة آية ٦٥ ـ ٦٦.

obeikandl.com

الخاتمة

بعد هذا العرض من خلال القسم الأول من هذا الكتاب وهو «الدروس» والقسم الثاني منه وهو «التمارين» نكون قد أتينا على الموضوعات الأساسية في مادة العقيدة الاسلامية التي يحتاج إلى معرفتها المسلم، ليكون في ذلك توضيحاً للتصور الذي يجب أن يكون في ذهنه تجاه القضايا الإيمانية من الدين، ليورثه ذلك استقامة في سلوكه وجودة في أخلاقه، ويصبح بذلك محل الاقتداء به من غير المسلمين، لما يدل عليه حاله عندئذ من سلامة الدين، فإنه متى صح التصور صح السلوك، وعكسه بعكسه.

وقد حرصنا في هذه الدروس أن تكون سهلة ميسورة على الدارس فيها، بعيدة عن الإطناب والتفريع ليكون ذلك أقرب إلى التناول، وأيسر على الفهم، سواء للطلبة في الدراسات الشرعية، أو لنظرائهم في الدراسات العامة، فتصير هذه المادة من القبول بعد الإقبال عليها بحيث يستفيد منها هؤلاء وأولئك.

نسأل الله تعالى أن يرد المسلمين شباباً وشيباً إلى دينهم، فإنه عصمة أمرهم، وعماد عزهم، فنحن قوم قد أعزنا الله تعالى بالإسلام، فمهما ابتغينا العزة في غيره أذلنا الله، كما قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وفي القرآن ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾[1].

وصلى الله وسلّم وبارك على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

---

(١) المنافقون آية ٨.

obeikandl.com

ثبت المراجع

١ ـ الله جل جلاله، للشيخ سعيد حوى، دار الدعوة، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م.

٢ ـ الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ، دار الندوة الجديدة، بيروت، ١٣٧٠هـ ـ ١٩٥١م.

٣ ـ الإحكام في أصول الأحكام، للإمام سيف الدين أبي الحسن على بن أبي علي بن محمد الآمدى المتوفى سنة ٦٣١هـ، مؤسسة الحلبي للطباعة والنشر، القاهرة سنة ١٣٨٧هـ سنة ١٩٦٧م.

٤ ـ إحياء علوم الدين، للإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي المتوفى سنة ٥٠٥هـ، مؤسسة الحلبي وشركاه، القاهرة. سنة ١٣٨٧هـ ١٩٦٧م.

٥ ـ الأديان والفرق المعاصرة، للشيخ عبد القادر شيبة الحمد، طبع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٦ ـ الأرض من تحتنا. تأليف سوينرتون. ترجمة محمد يوسف وفتح الله عوض. نشر مؤسسة سجل العرب بالقاهرة سنة ١٩٦٦م ضمن سلسلة الألف كتاب.

٧ ـ أساس البلاغة، للإمام جاد الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، المتوفى سنة ٣٥٨هـ مطبعة أولاد أورفان بالقاهرة، سنة ١٣٧٢هـ ١٩٥٣م.

٨ ـ أسرار الكون في القرآن، للدكتور داود سلمان السعدي، دار الحرف العربي، بيروت الطبعة الأولى سنة ١٤١٧هـ ١٩٩٧م.

٩ ـ الإسلام يتحدى، وحيد الدين خان، الطبعة الثالثة، طبع دار البحوث العلمية سنة ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م، توزيع الشركة المتحدة، بيروت.

١٠ ـ الإعجاز الطبي في القرآن، للدكتور السيد الجميلي، منشورات دار النصر بدمشق بيروت، سنة ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.

١١ ـ الإعجاز العلمي في القرآن، الأستاذ محمد السيد أرناؤوط، مكتبة مدبولي بمصر القاهرة سنة ١٩٨٩م.

١٢ ـ الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين للأستاذ خير الدين الزركلي المتوفي سنة ١٩٧٥م، دار العلم للملايين بيروت، الطبعة الخامسة سنة ١٩٨٠م.

١٣ ـ أم البراهين في العقائد، لأبي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي الحسيني المتوفى سنة ٨٩٥هـ، أنظر: مجموع مهمات المتون.

١٤ ـ الإنسان بين العلم والدين، شوقي أبو خليل، طبع دار الفكر بدمشق الطبعة الثانية سنة ١٣٩٧هـ ١٩٧٧م.

١٥ ـ البداية والنهاية، للإمام أبي الفداء الحافظ ابن كثير المتوفى سنة ٧٧٤هـ. دار الفكر بيروت لبنان.
١٦ ـ بلوغ المرام من أدلة الأحكام. للحافظ أحمد بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ توزيع دار الباز. بمكة المكرمة. بتحقيق محمد حامد الفقي من علماء الأزهر. مطبعة مصطفى محمد بمصر.
١٧ ـ بهجة المعرفة موسوعة علمية مصورة بإشراف الصادق النيهوم طبع وتوزيع الشركة العامة سنة ١٩٧٨م.
١٨ ـ تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي للحافظ أبي على محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المبار كفوري المتوفى سنة ١٣٥٣هـ. مطبعة الفجالة بمصر. مراجعة عبد الرحمن محمد عثمان.
١٩ ـ تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب، لابن محمد عبد الله الترجمان الميورقي المتوفى سنة ٨٣٢هـ. دراسة وتحقيق وتعليق الأستاذ عمر وفيق الداعوق. طبع دار البشائر الإسلامية بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.
٢٠ ـ تخريج العراقي لإحياء علوم الدين. المسمى: المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار. للعلامة زين الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسيني العراقي المتوفى سنة ٨٠٦هـ بهامش كتاب: إحياء علوم الدين للغزالي.
٢١ ـ التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة. للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري القرطبي، المتوفى سنة ٦٧١هـ. حققه وخرج أحاديثه فواز أحمد زمرلي. طبع دار الكتاب العربي. الطبعة الثانية سنة ١٤٠١هـ ١٩٩٠م بيروت.
٢٢ ـ الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للحافظ. عبد العظيم بن عبد القوي المنذري المتوفي سنة ٦٥٦هـ. مطبعة مصطفى الحلبي، الطبعة الثالثة سنة ١٣٨٨هـ ١٩٦٨م تحقيق مصطفى محمد عمارة.
٢٣ ـ التعريفات، للإمام الشريف علي بن محمد الجرجاني، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.
٢٤ ـ تفسير ابن كثير. للحافظ إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤هـ. طبع دار إحياء التراث العربي بيروت، سنة ١٣٨٨هـ ١٩٦٩م.
٢٥ ـ تفسير القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، للعلامة أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، المتوفى سنة ٦٧١هـ. دار الكتاب العربي بمصر، سنة ١٣٨٧هـ ١٩٦٧م مصور عن طبعة دار الكتب.
٢٦ ـ التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير. للعلامة الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ. عنى بتصحيحه وتنسيقه والتعليق عليه السيد عبد الله هاشم اليماني المدني. بالمدينة المنورة سنة ١٣٨٤هـ ١٩٦٤م.

٢٧ ـ تهذيب سيرة ابن هشام للأستاذ عبد السلام هارون، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة العاشرة سنة ١٤٠٥هـ ١٩٨٤م.
٢٨ ـ توحيد الخالق للأستاذ عبد المجيد عزيز الزنداني، الطبعة الأولى سنة ١٣٩١هـ ١٩٧١م مطبعة السعادة.
٢٩ ـ التوسل والوسيلة، لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تميمة المتوفى سنة ٧٢٨هـ طبع دار العربية. بيروت سنة ١٣٩٠هـ ١٩٧٠م على نفقة معالي الشيخ حسن شربتلي وتقديم الأستاذ زهير الشاويش.
٣٠ ـ تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، للشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد عبد الوهاب المتوفى سنة ١٢٣٣هـ. الطبعة الثانية سنة ١٣٩٠هـ. المكتب الإسلامي، بيروت.
٣١ ـ جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد، للإمام محمد بن محمد بن سليمان المغربي المتوفى سنة ١٠٩٤هـ طبع سنة ١٣٨١هـ ١٩٦١م بتعليق السيد عبد الله هاشم اليماني.
٣٢ ـ جوهرة التوحيد للإمام برهان الدين إبراهيم بن هارون اللقاني المتوفى سنة ١٠٤١هـ أنظر: مجموع مهمات المتون.
٣٣ ـ حاشية كتاب التوحيد لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، بقلم الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم النجدي العاصمي الحنبلي المتوفى سنة ١٣٩٢هـ. الطبعة الرابعة سنة ١٤١٤هـ. لم تذكر جهة الطبع.
٣٤ ـ دائرة معارف القرن العشرين، للأستاذ محمد فريد وجدي، الطبعة الثالثة سنة ١٩٧١هـ. دار المعرفة للطبع والنشر بيروت.
٣٥ ـ الدراية في تخريج أحاديث الهداية، للحافظ شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ. مطبعة الفجالة الجديدة بمصر. عنى بتصحيحه وتنسيقه والتعليق عليه السيد عبد الله هاشم اليماني سنة ١٣٨٤هـ ١٩٦٤م.
٣٦ ـ ذم الهوى، للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧هـ تحقيق مصطفى عبد الواحد دار الكتب الحديثة بمصر الطبعة الأولى سنة ١٣٨١هـ ١٩٦٢م. مطبعة السعادة.
٣٧ ـ الرسالة التدمرية، لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية المتوفى سنة ٧٢٨هـ لم تذكر الطبعة ولا جهة الطبع.
٣٨ ـ الرسول ﷺ، الأستاذ سعيد حوى. الطبعة الأولى سنة ١٣٨٩هـ ١٩٦٩م. مطابع بيبلوس الحديثة بيروت.
٣٩ ـ رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، للإمام شرف الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي المتوفى سنة ٦٧١هـ دار الكتاب العربي، بيروت تعليق رضوان محمد رضوان.

٤٠ ـ الزواجر عن اقتراف الكبائر للإمام أبي العباس أحمد بن محمد بن علي بن حجر المكي الهيتمي المتوفى سنة ٩٧٤هـ. مطبعة البابي الحلبي بمصر. الطبعة الأولى سنة ١٣٧٠هـ ١٩٥١هـ، وبهامشه: كف الرعاع عن محرمات اللهو والسماع، والإعلام بقواطع الإسلام للمؤلف أيضاً.
٤١ ـ سبل السلام، للإمام محمد بن اسماعيل الصنعاني المتوفى سنة ١١٨٢هـ. دار الكتب العلمية بيروت.
٤٢ ـ السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون إنسان العيون للعلامة على بن برهان الدين الحلبي المتوفى سنة ١٠٤٤هـ دار الباز بمكة المكرمة طبع بيروت سنة ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.
٤٣ ـ شرح النووي على صحيح مسلم، للإمام شرف الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي المتوفى سنة ٦٧٦هـ. المطبعة المصرية بمصر.
٤٤ ـ شرح العقيدة الطحاوية، للإمام القاضي على بن علي بن محمد بن أبي العز الدمشقي المتوفى سنة ٧٩٢هـ تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي وشعيب الأرناؤوط. طبع مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة الثانية سنة ١٤١٣هـ ١٩٩٣م.
٤٥ ـ شرح كتاب الفقه الأكبر للإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان بن ثابت تأليف الإمام ملاّ علي القاري الحنفي المتوفى سنة ١٠١٤هـ. حققه وخرج أحاديثه علي محمد دندل. دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى سنة ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.
٤٦ ـ شرح النسفية في العقيدة الإسلامية للدكتور عبد الملك عبد الرحمن السعدى مكتبة دار الأنبار بالعراق، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م، مطبعة الخلود.
٤٧ ـ صحيح البخاري للإمام الحافظ المحدث أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري المتوفى سنة ٢٥٦هـ نشر مكتبة الجمهورية العربية بمصر.
٤٨ ـ ضحى الإسلام، الأستاذ أحمد أمين المتوفى سنة ١٣٧٣هـ دار الكتاب العربي بيروت لبنان، الطبعة العاشرة.
٤٩ ـ الطب محراب للإيمان، للدكتور خالص كنجو. مؤسسة الرسالة بيروت سنة ١٣٩١هـ ١٩٧١م.
٥٠ ـ عقائدنا للدكتور محمد الصادقي، دار صادق. بيروت. الطبعة الأولى ١٩٧٢م ١٩٩٢م.
٥١ ـ العقيدة الإسلامية وأسسها، للأستاذ عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني دار القلم، دمشق الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.
٥٢ ـ العلم يدعو للإيمان. تأليف: كريسي مورسون. أكاديمية العلوم الامريكية.
٥٣ ـ غرائب العالم، ميشال مراد، المكتبة الشرقية، بيروت الطبعة السادسة.
٥٤ ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري، للحافظ أحمد بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ. المطبعة السلفية بمصر طبع سنة ١٣٨٠هـ. تصحيح الشيخ عبد العزيز بن باز، وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي. وإخراج محب الدين الخطيب.

٥٥ - فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير للإمام محمد بن علي الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٠هـ نشر محفوظ العلي بيروت.
٥٦ - الفتوى الحموية الكبرى، للشيخ الإمام إبن تيمية المتوفى سنة ٧٢٨هـ. ضمن مجموع النفائس، المشتمل على: الرسالة التدمرية، الحموية الكبرى، ألفية مصطلح الحديث للعراقي. عمدة الأحكام من كلام خير الأنام للمقدسي.
٥٧ - الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم. للإمام عبد القاهر بن طاهر، البغدادي، المتوفى سنة ٤٢٩هـ. دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الثالثة ١٩٧٨م.
٥٨ - الفصل في الملل والأهواء والنحل، للإمام أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم المتوفى سنة ٤٥٦هـ. مطبعة محمد علي صبيح وأولاده بمصر. بهامش: الملل والنحل للشهرستاني.
٥٩ - فيض القدير شرح الجامع الصغير للسيوطي، تأليف العلامة عبد الرؤوف المناوي المتوفى سنة ١٠٣١هـ مطبعة مصطفى محمد بمصر. الطبعة الأولى سنة ١٣٥٦هـ ١٩٣٨م. وفي أعلاه كتاب الجامع الصغير للسيوطي.
٦٠ - القاموس المحيط والقابوس الوسيط في اللغة. للقاضي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي. الطبعة الثانية. بالمطبعة الحسينية بمصر سنة ١٣٤٤هـ.
٦١ - قصة الإيمان. بين الفلسفة والعلم والقرآن. الشيخ نديم الجسر مفتي طرابلس سابقاً. توزيع دار العربية. منشورات المكتب الاسلامي. الطبعة الثالثة سنة ١٣٨٩هـ سنة ١٩٦٩م. بيروت.
٦٢ - الكامل في التاريخ للعلامة المؤرخ أبي الحسن علي بن محمد عبد الكريم الشيباني ابن الأثير المتوفى سنة ٦٣٠هـ. دار الكتاب العربي بيروت. الطبعة الرابعة سنة ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.
٦٣ - كبرى اليقينات الكونية، وجود الخالق ووظيفة المخلوق للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية، سنة ١٣٩٩م ١٩٧٩م.
٦٤ - الكتاب المقدس: كتب العهد القديم والعهد الجديد. طبع جمعيات الكتاب المقدس في الشرق الأدنى. سنة ١٩٧١م بيروت.
٦٥ - كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، للمحدث المفسر إسماعيل بن محمد العجلوني المتوفى سنة ١١٦٢هـ مطبعة الفنون بحلب تصحيح وتعليق أحمد القلاش.
٦٦ - الكواشف الجلية عن معاني الواسطية للأستاذ عبد العزيز المحمد السمان الطبعة الثانية سنة ١٣٩٠هـ ١٩٧٠م مطبعة السعادة.
٦٧ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي المتوفى سنة ٨٠٧هـ، بتحرير الحافظين العراقي وابن حجر. نشر دار الكتاب بيروت لبنان، الطبعة الثانية سنة ١٩٦٧م.

٦٨ ـ مجموع الفتاوي، لشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية الحراني المتوفى سنة ٧٢٨هـ. الطبعة الثانية. طبع بأمر صاحب السمو الملكي الأمير فهد عبد العزيز وقتذاك جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي المتوفى سنة ١٣٩٢هـ.
٦٩ ـ مجموع مهمات المتون. يشتمل على ستة وستين متناً في مختلف الفنون والعلوم، نشر دار الفكر الطبعة الرابعة سنة ١٣٦٩هـ ١٩٤٩م.
٧٠ ـ مختار الصحاح في اللغة، للإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، عنى بترتيبة السيد محمود خاطر.
٧١ ـ مختصر مسلم للمنذري، للحافظ الكبير عبد العظيم بن عبد القوي المنذري المتوفى سنة ٦٥٦هـ. نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت تحقيق الشيخ محمد ناصر الدين الألباني.
٧٢ ـ مذاهب الإسلاميين، للدكتور عبد الرحمن البدوي. دار العلم للملايين بيروت. الطبعة الأولى سنة ١٩٩٧م.
٧٣ ـ مفردات ألفاظ القرآن. العلامة الراغب الأصفهاني المتوفى سنة ٤٢٥هـ تقريباً. تحقيق صفوان عدنان داوودي. دار القلم دمشق، الدار الشامية بيروت. الطبعة الثانية سنة ١٤١٨هـ ١٩٩٧م.
٧٤ ـ الملل والنحل. للعلامة الشهرستاني المتوفى سنة ٥٤٧هـ مطبوع بهامش الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم.
٧٥ ـ منهج أهل السنة والجماعة ومنهج الأشاعرة في توحيد الله تعالى للأستاذ خالد بن عبد اللطيف محمد نور. طبع مكتبة الغرباء الأثرية السعودية. الطبعة الأولى سنة ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.
٧٦ ـ الموافقات في أصول الأحكام للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن موسى الغرناطي الشاطبي المتوفى سنة ٧٩٠هـ. مطبعة المدني بالقاهرة بتحقيق محي الدين عبد الحميد.
٧٧ ـ الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، بإشراف وتخطيط ومراجعة الدكتور مانع بن حماد الجهني، نشر دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع بالرياض. الطبعة الثالثة سنة ١٤١٨هـ.
٧٨ ـ نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار. للإمام محمد بن علي الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٥هـ. دار الكتب العلمية بيروت.
٧٩ ـ الوسيط في القانون الدستوري العام للدكتور أدمون رباط دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٩٦٨م.

الفهارس

أولاً: فهرس الآيات.

ثانياً: فهرس الأحاديث والآثار.

ثالثاً: فهرس الموضوعات.

obeikandl.com

أولاً: فهرس الآيات القرآنية

ـ آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه	١٢٣ ـ ١٣٥ ـ ١٣٦ ـ ١٤٥
ـ آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل	٢٣
ـ اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً	٢٣٢
ـ إجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة	١١٨
ـ أحاط بهم سرادقها	٢١٦
ـ ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون	١١٦
ـ ادع إلى سبيل ربك بالحكمة	٧٢
ـ ادعوا ربكم تضرعاً وخفية	١٠٦
ـ إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا	٢١٩
ـ إذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك	١٤٠ ـ ١٥٣
ـ إذ يوحي ربك إلى الملائكة أني معكم	١٢٦
ـ إذا جاءك المنافقون	١١٥
ـ إذا السماء انشقت	١٨٠ ـ ٢٠٤
ـ إذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون	٢٢٣
ـ أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني	١٢٨
ـ أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم	١٤٩
ـ أفلا يتدبرون القرآن	١٤٩ ـ ١٧١
ـ اقتربت الساعة وانشق القمر	١٦٥
ـ الله خالق كل شيء	٣١
ـ الله لا إله إلا هو الحي القيوم	٣١
ـ الله الذي خلقكم من ضعف	١٣٥ ـ ١٧٥
ـ الله يتوفى الأنفس حين موتها	١٣٢
ـ ألا له الخلق والأمر	٣١ ـ ٥٤
ـ ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير	٣٢ ـ ٥٤
ـ ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه	١٤٦
ـ ألم ترى إلى الذين خرجوا من ديارهم وهو ألوف	١٨٨
ـ ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل	١٦٨
ـ ألم غلبت الروم في أدنى الأرض	١٧٠
ـ الذي أحسن كل شيء خلقه	٣٢

obeikandl.com

- الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم ٣٢ ـ ١٠١ ـ ٢٢٦
- الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا ١٣١
- الذين يبلغون رسالات الله ١٤٧
- الذين يتربصون بكم ١٤٧
- أم لم ينبأ بما في صحف موسى ١٣٧
- أم لهم شركاء شرعوا ٢٣٣
- إن الحكم إلا لله ٢٣٢
- إنا خلقنا الإنسان من نطفة ٧٩
- أنا ربكم الأعلى ٢٣
- إنا كل شيء خلقناه يقدر ٢٢٣
- إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ١٩٥
- إن إبراهيم لأواه حليم ٧٩
- إن إلهكم لواحد ٣١
- إن الله لا يغفر أن يشرك به ١٠١ ـ ١٠٣
- إن الله يأمر بالعدل ٦٥ ـ ١٤٧
- إن الله يأمركم أن تؤدوا ١٧٦
- إن الإنسان لفي خسر ١٠٦
- إن الذين فرقوا دينهم ١٠٢
- إن الذين تدعون ١٠٦
- إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها ٢٠٢ ـ ٢١٥
- إن الذين يكفرون بالله ورسله ١٤٥
- إن شجرة الزقوم طعام الأثيم ٢١٦
- إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً ٥٥ ـ ١٣٠ ـ ١٣٥
- إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ٥٧
- إن لدينا أنكالاً وجحيماً ٢١٧
- إن المنافقين في الدرك الأسفل ٢١٦
- إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم ١١٥ ـ ٢١٦
- إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ٦٩
- إنما قولنا لشيء إذا أردناه ٣٣
- إنما المؤمنون اخوة ٦٠
- إنما قولنا لشيء إذا أردناه ٢٢٥
- إنه عليم بذات الصدور ١٣
- إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ٣٤ ـ ١٠١ ـ ١٠٣

obeikandl.com

- إنه هو يبدئ ويعيد ١٨٩
- إنه يراكم هو وقبيله ١٢٧
- إني جاعل في الأرض خليفة ٢٠ ـ ٤٧
- أو كالذي مرّ على قرية وهي خاوية ١٨٧
- أولم تك تأتيكم ٢٢٠
- أولم ير الذين كفروا ١٧٢ ـ ١٩٢
- بلسان عربي مبين ٨١ ـ ١٦٧
- تبت يدا أبي لهب وتب ١٦٩
- جاعل الملائكة رسلا ١٢٣
- حتى إذا فتحت بأجوج ومأجوج ١٨٣
- الحمد لله فاطر السموات والأرض ٢٢ ـ ١٢٥
- حور مقصورات في الخيام ٢١٤
- خذ من أموالهم صدقة ٥٧
- ذرني ومن خلقت وحيداً ١٦٩
- ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله ٨١
- الرجال قوامون على النساء ٥٨
- الرحمن على العرش استوى ٩٢
- رضي الله عنهم ورضوا عنه ٨١
- الزانية والزاني فاجلدوا ٦٨
- سأرهقه صعوداً ٢١٧
- سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً ١٦٩
- سبح اسم ربك الأعلى ٩٦
- سبح لله ما في السموات وما في الأرض ٣٥ ـ ١٢٥
- صنع الله الذي أتقن كل شيء ٣٢
- ضرب الله مثلاً رجلاً فيه شركاء متاكسون ٣٢
- طلعها كأنه رؤوس الشياطين ١٢٧
- عبس وتولى ١٤٧
- عرضها السموات والأرض ٢١٣
- عليهم نار مؤصدة ٢١٦
- فإذا انشقت السماء وكانت وردة ٢٠٤
- فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله ٢٣
- فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين ١٨٠
- فاعلم أنه لا إله إلا الله ٧٣

obeikandl.com

- فأقم وجهك للدين حنيفاً ٢١ - ١٤٩ - ٢٢٩
- فالذين كفروا قطعت لهم ثياب ٢١٧
- فأما من أوتى كتابه بيمينه ٢١٠
- فأما إن ثقلت موازينه ٢١٠
- فإن تنازعتم في شيء فردوه ٩٦
- فإن تولوا فقل حسبي الله ٣٨
- فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ٥٦
- فبشرناه بغلام حليم ٧٩
- فبما رحمة من الله لنت لهم ٧٢
- فخلف من بعدهم خلف ١٣٧
- فعقروا الناقة ١٥٢
- فقضاهن سبع سموات ٢٢٣
- فقلت استغفروا ربكم انه كان غفاراً ١٠٢
- فقلنا يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك ١٣٠
- فكشفنا ما به من ضرّ ١٤٨
- فكفروا وتولوا ١٥٤
- فلما جن عليه الليل رأى كوكباً ٣٧
- فليحذر الذين يخالفون عن أمره ٢٣٣
- فليعبدوا رب هذا البيت ٢٣
- فما متاع الحياة الدنيا ١٩٩
- فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ٣٣
- فمن يرد الله أن يهديه ١٧٢
- فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ٥٤ - ١٢٩
- فيهن قاصرات الطرف ٢١٤
- قال أجئتنا لتخرجنا من أرضنا بسحرك ١٥٣
- قال أفتعبدون من دون الله ١٥٢
- قال يا أيها الملؤ ١٢٨
- قالوا يا نوح قد جادلتنا ١٤٦
- قد أفلح من تزكى ١٣٧
- قل أبالله آياته ورسوله كنتم تستهزئون ٢٣٥
- قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً ١٧٢
- قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي ١٠٨
- قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إليّ ١٤٨

obeikandl.com

- قل لئن اجتمعت الإنس والجن ٢٤
- كأنهم جراد منتشر ٢٠٥
- كأنهن بيض مكنون ٢١٤
- كأنهن الياقوت والمرجان ٢١٤ ـ ٢١٥
- كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم ٥٧
- كذلك ما أتى الذين من قبلهم ١٤٩
- كل شيء هالك إلا وجهه ١٨٠ ـ ٢٠٤
- كل من عليها فان ٢٠٤
- كل نفس بما كسبت رهينة ٢٢٥
- كلما رزقوا منها من ثمرة ٢١٣
- كما بدأكم تعودون ١٨٩ ـ ٢٠٤
- كما بدأنا أول خلق نعيده ١٨٩
- كنتم خير أمة أخرجت للناس ٦٥
- لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون ١٦٧
- لا يعصون الله ما أمرهم ١٢٥
- لأنذركم به ومن بلغ ٢٣٣
- لا نفرق بين أحد من رسله ١٤٥
- لا ينفع نفس إيمانها ١٨٢
- لعن الذين كفروا من بني إسرائيل ٦٦ ـ ١٣٨
- لقد أرسلنا رسلنا بالبينات ٩٦
- لقد جاءكم رسول من أنفسكم ٧٩
- لقد كان لسبأ في مسكنهم آية ١٠٢
- لقد كفر الذين قالوا إنّ الله ثالث ثلاثة ١٤٠
- لكن الله يشهد بما أنزل إليك ١٧٠
- لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ٢٢٥
- له معقبات من بين يديه ومن خلفه ١٢٦
- ليس كمثله شيء ٣١ ـ ٨٢ ـ ٨٥ ـ ٩٧
- ليس لهم طعام إلا من ضريع ٢١٧
- ليلة القدر خير من ألف شهر ٢٢٤
- ما أصاب من مصيبة في الأرض ٢٢٣
- ما علمت لكم من إله غيري ٢٣
- ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ١٣٢
- ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد ١٢٦

obeikandl.com

- ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة ١٩٥
- متاع الغرور ١٩٩
- مثل الجنة التي وعد ٢١٣
- مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد ١٠١
- مرج البحرين يلتقيان ٢٠١
- من عمل صالحا فلنفسه ٢٢٥
- من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره ١٠٥ ـ ٢٣٤
- منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى ٢٢ ـ ٥٣ ـ ١٩٢
- النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم ١٥٠
- نزاعة للشوى ٢١٩
- هل أدلكم على تجارة ٧١
- هل تعلم له سمياً ٣١ ـ ٨٢
- هل من خالق غير الله ٣١
- هو الذي أرسل رسوله ١٧٠
- هو الذي أنزل عليك الكتاب ٩١
- هو الذي ينزل على عبده آيات بينات ٨٩
- هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها ٢٠ ـ ٤٧
- هو الأول والآخر ٣٥
- وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً ٢١٠
- وأبرئ الأكمه والأبرص ١٨٨
- والله أنبتكم من الأرض نباتاً ٥٣ ـ ١٩١
- والله بكل شيء عليم ٧٩
- والله غفور حليم ٨١
- وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم ٢١ ـ ١٩٩
- وإذ تخرج الموتى بإذني ١٨٨
- وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم ١٢٨
- وإذ قتلتم نفساً فادارأتم فيها ١٨٧
- وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم ٥٤ ـ ١٠٩ ـ ١٢٩
- وإذ يمكر بك الذين كفروا ١٢٨
- وإذا ألقوا منها مكاناً ضيقاً مقرنين ٢١٦
- وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم ٩١
- وإذا سألك عبادي عني ١٠٥
- وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض ١٨٢

obeikandl.com

- واذكر في الكتاب مريم إذا انتبذت من أهلها ١٢٤
- وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً ١٣٧
- واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً ٥٣
- واعتصموا بحبل الله جميعاً ٩٠
- واعلموا أن الله غفور حليم ٧٩
- وتلك حجتنا اتيناها إبراهيم ١٤٦
- والجان خلقناه من قبل من نار السموم ١٢٧
- والخيل والبغال والحمير لتركبوها ١٤
- والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة ١٠١
- والذين كفروا وكذبوا بآياتنا ٢٢٠
- والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء ٦٨
- والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما ٦٧
- والسماء ذات الحبك ٢٠٣
- والصافات صفا ١٢٧
- وألقى في الأرض رواسي ١٧١
- وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى ١٨٨
- وإلى ثمود أخاهم صالحا ١٥٢
- والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا ١٢٧
- والنازعات غرقا والناشطات نشطا ١٢٧
- وإن الله غفور رحيم ٧٩
- وأنذر عشيرتك الأقربين ١٩٠
- وأنذر الناس يوم يأتيهم العذاب ٢٢٠
- وأنزلنا إليك الذكر ٢٣٢
- وأن عليه النشأة الأخرى ١٨٩
- وإن عليكم لحافظين كراماً كاتبين ١٢٦
- وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا ١٦٨
- وإن منكم إلا واردها ٢١١
- وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل ٢١٧
- وإنا كنا نقعد منها ١٢٩
- وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرساً شديداً وشهباً ١٦٥
- وانشقت السماء فهي ٢٠٤
- وانظر إلى حمارك ١٨٨
- وأن عليه النشأة الأخرى

obeikandl.com

- وإنك لعلى خلق عظيم ٢١٤
- وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن ١٢٨ - ١٣٠
- وأوحى إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلاّ ١٥١
- وأوصاني بالصلاة والزكاة ١٣٧
- وترى الجبال تحسبها جامدة ١٧١
- وتعاونوا على البر والتقوى ٥٩
- وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه ١٤٦
- وخلق الإنسان ضعيفاً ١٣٥
- والخيل والبغال والحمير لتركبوهت ٢١٩
- ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا ١٧٠
- وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض ٣٨
- وسع كرسيه السموات والأرض ٣٨
- وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة ٣٣
- وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه ١٨٩
- والعصر إن الإنسان لفي خسر ٢٠٩
- وغضب الله عليهم ولعنهم ٨١
- وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين ١٠٤
- وقال ربكم ادعوني أستجب لكم ١٠٥
- وقال الذين كفروا ٢١٩
- وقال الشيطان لما قضى الأمر ٢١٩
- وقال لهم خزنتها ١٢٥
- وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا ١٠٤
- وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً ٢٠٩
- وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه ٥٣ - ٥٩ - ١٠٢ - ٢٢٣
- وقوموا لله قانتين ١٠٨
- وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس ٧٠ - ١٣٧ - ١٧٠
- وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ٣٣
- وكذلك جعلناكم أمة وسطا ٧
- وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ١٩٤
- ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء ١١٦
- ولا تأكلوا مما لم يذكر إسم الله عليه ١١٠
- ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم ١٠٦
- ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله ٢٣٤

obeikandl.com

- ولا تقربوا الزنا ٦٨
- ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب ٢٣٣
- ولا تنازعوا فتفشلوا ٣٣ - ٩٠
- ولا تهنوا في ابتغاء القوم ٧٥
- ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون ٦٥
- ولا يحيطون به علماً ٩٧
- ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ٦٥
- ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك ١٠١ - ١٠٣
- ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما ١٤٠
- ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والإنس ٢٦
- ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ٤٧
- ولكم في القصاص حياة يا أولى الألباب ٧٠
- ولله الأسماء الحسنى ٣١ - ١١٦
- ولم يكن له كفواً أحد ٣١ - ٨٢
- ولو تقول علينا بعض الأقاويل ١٤٧
- ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ٢٢٥
- ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ٢٢٥
- ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً ٨٢
- ولولا دفع الله الناس ٧٣
- وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه ١٣٧
- وليوفوا نذورهم ١٠٧
- وما أبرىء نفسى ٥٣
- وما أرسلنا من رسول ٢٣٣
- وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً ١٤٨
- وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه ١٤٩
- وما أسألكم عليه من أجر ١٤٩
- وما أمروا إلا ليعبدوا الله ١٥
- وما خلقت الجن والإنس إلا ليبعدون ٢٠ - ٤٧
- وما دعاء الكافرين ١٠٦
- وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا ١٣٦ - ١٤٥
- وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضي الله ورسوله أمراً ٨٥
- وما يعلمان من أحد ١٣٢
- ومبشراً برسول يأتي من بعدي ١٥٠

obeikandl.com

- والمرسلات عرفا ١٢٧
- والملائكة يدخلون عليهم ١٢٦
- ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة ١٩١
- ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر ٣٨
- ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله ٧١ - ٢٣٢
- ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ١٢٥
- ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ١٧٢
- ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله ٥٥
- ومن يرتدد منكم ٢٠٩
- ومن يعص الله ورسوله ٢٢٠
- ومنهم من إن تأمنه بدينار ١٤١
- ونادوا يا مالك ليقضي علينا ربك ١٢٥
- ونزعناها في صدورهم ٢١٤
- ونضع الموازين القسط ليوم القيامة ٢١٠
- ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض ١٢٥
- وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة ٥٤
- وهل أتاك نبؤ الخصم ١٢٤
- وهو الذي يبدأ الخلق ١٨٩
- وهو الذي ينزل الغيث ١١٦
- ووجوه يومئذ عليها ٢١٩
- ووضع الكتاب ٢١٠
- ويسألونك عن الروح ٥٣
- ويسقى من ماء صديد ٢١٧
- ويوم يعض الظالم على يديه ٢١٩
- يا أيتها النفس المطمئنة ٥٥
- يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله ١٢٣ - ١٣٥ - ١٤٥
- يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ١٤٧
- يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول ٢٢
- يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ٦٠
- يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام ١٣٧
- يا أيها الذين آمنوا لا تقدّموا بين يدي الله ورسوله ١٠٧
- يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون ٧١
- يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة ٧٣ - ٧٤

obeikandl.com

- يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك ١٦٩
- يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة ١٥
- يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث ٢٢ - ٣٧ - ١٩١
- يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت ٢٠٢
- يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم ١٥
- يريدون أن يخرجوا من النار ٢١٦
- يسألونك عن الساعة أيان مرساها ١٧٥
- يسبحون الليل والنهار إ يفترون ١٢٥
- يعذب من يشاء ويرحم من يشاء ٨١
- يعلمون الناس السحر ١٣١
- يعملون له ما يشاء من تماثيل ومحاريب ١٢٨
- يكور الليل على النهار ١٧١
- يوم تبدل الأرض غير الأرض ٢٠٤
- يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً ١٩٥
- اليوم نختم على أفواههم ٢١١
- يوم نطوي السماء كطى السجل للكتب ١٩٢
- يوم يدّعون إلى نار جهنم دعا ٢١٧
- يوم يقول المنافقون والمنافقات ٢٢٠
- يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقاً ٢١٩

obeikandl.com

ثانياً: فهرس الأحاديث والآثار

- أتدرون من المفلس ٢١١
- أتشفع في حد من حدود الله ٦٨
- اثبت احد فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان ١٦١
- اجتنبوا السبع الموبقات ٢٣٣
- اجعل لنا ذات أنواط ١١٨
- أحب لأخيك ما تحب لنفسك ٦٠
- أحدّ من السيف وأدق من الشعر ٢١١
- أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر ١١٥
- ادعوا الله بصالح أعمالكم ١١٦
- إذا التقى المسلمان بسيفيهما ١٣
- إذا أنفق الرجل على أهله ١٥
- إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما ٦٠
- إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه ٥٨
- إذا سكر هذى وإذا هذى افترى ٦٩
- إذا قال الرجل لأخيه يا كافر ١١٢ - ٢٣١
- إذا مات ابن آدم قامت قيامته ١٩٢
- أرأيتم لو أن نهراً باب أحدكم ٥٧
- الاستواء معلوم ٩٢
- أصاب عين قتادة سهم يوم أحد ١٥٨
- أفضالة بم تحدثك نفسك ١٦٠
- الله أكبر إنها السنن ١١٨
- اللهم أسألك بكل إسم هو لك ٨٠
- اللهم استجب لسعد إذا دعاك ١٥٩
- اللهم أنت الأول فلا شيء قبلك ٣٥
- اللهم بارك له في تجارته ١٥٩
- اللهم بارك لهما في ليلتهما ١٥٩
- اللهم بلغ عنا نبيك ١٦٠
- اللهم ثبت لسانه واهد قلبه ١٥٩
- اللهم سلط عليه كلباً من كلابك ١٦٠
- اللهم فقهه في الدين ١٥٩

obeikandi.com

- اللهم مزق ملكه ١٦٠
- ألا أخبركم بما هو أخوف عليكم من المسيح الدجال ١١٥
- ألم أنه عن قتل النساء ٧٥
- ألم يحلوا لكم الحرام فتحلوه ٢٣٢
- أما الركوع فعظموا فيه الرب ١٠٩
- أنا أغنى الشركاء عن الشرك ١٥
- إنما الأعمال بالنيات ١٣
- إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق ١٣٧
- إنما الشؤم في ثلاث ١١٩
- إن الله تجاوز عن أمتي الخطأ والنسيان ٢٣٤
- إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ١٣
- إن الله وضع عن أمتي الخطأ والنسيان ٢٣٤
- إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه ٢٢ - ١٢٦ - ١٩٩
- إن أدنى أهل الجنة منزلة رجل ينظر في ملكه ألفي سنة ٢١٣
- إن أزواج أهل الجنة ليغنين أزواجهن ٢١٥
- إن أهون أهل النار عذاباً من له نعلان ٢١٢
- إن بين يدي الساعة التسليم على الخاصة ١٧٦
- أن تشهد أن لا إله إلا الله ٢٣٠
- أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ١٢٣ - ١٣٥ - ١٤٥ - ٢٢٣ - ٢٣٠
- إن الرجل ليغشى المرأة على قارعة الطريق ١٧٦
- إن الرقى والتمائم والتولة شرك ١١٨
- إن الزمان قد استدار ١٧٥
- إن الشيطان يأكل بشماله ١٢٨
- إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم ١٣١
- إن عادوا فعد ٢٣٤
- إن في الجسد مضغة ٥٨
- إن في جهنم قصراً يقال له: هوى ٢١٨
- إنما الأعمال بالنيات ١٣
إن من أكبر الكبائر ٢٣٤
- إن المنبت لا أرضا قطع ٧
- إن ولدى هذا سيد وإن الله سوف يصلح به ١٦١
- أن يكن من الشؤم شيء حق ففي الفرس ١١٩
- انظروا أعمالا عملتموها ١١٦

obeikandl.com

- إنك لن تنفق نفقة ١٥
- إنما بعثت لأتمم مكارم ٢٣٣
- إنما جعل الإمام ليؤتم به ١٠٨
- إنما هي أعمالكم ٢٢٤
- إنها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات ١٨٠
- إنه أرمد ١٥٨
- إنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم ١٩
- إنه حجر ألقي به في نار جهنم ٢١٧
- إنه لا يأتى بخير ١٠٧
- أول ما خلق الله القلم ٢٢٣
- أول ما ينظر في عمل العبد الصلاة ٢٠٩
- أولئك الخوارج ٩١
- أينام أهل الجنة ١٩٠
- أيهما تفتح أولاً ١٧٩
- إياكم وشرك السرائر ١١٥
- باسمك اللهم أموت وأحيا ١٩٠
- بعثت أنا والساعة كهاتين ١٧٥
- البكر بالبكر ٦٨
- بلغوا عني ولو آية ٧٢
- بين يدي الساعة يتقارب الزمان ١٧٧
- بين يدي الساعة يكثر الزنا ١٧٦
- بينا نحن جلوس عند النبي ﷺ ١٩
- تخرج الدابة فتسم الناس ١٨٢
- تخرج روح المؤمن بسهولة ٢٠٢
- تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا ٩٦
- تعافوا الحدود فيما بينكم ٦٨
- تقاتلكم اليهود فتسلطون عليهم ١٤٢ ـ ١٧٨
- تقتل عمارا الفئة الباغية ١٦١
- تنشق عنها ثمار الجنة ٢١٤
- تنكح المرأة لأربع ٥٨
- جئت تسأل عن المتشابهات ٩١
- جذعة جابر ١٥٧ ـ ١٨٩
- الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله ٢١٥

obeikandl.com

- جنته نار وناره جنة ١٨١
- الجيران ثلاثة ٥٩
- حتى تطلع الشمس من مغربها ١٨٢
- حرز عبادي إلى الطور ١٨٣
- حفت الجنة بالمكاره ٢١٥
- الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا ١٩٠
- الحوراء تغني زوجها ٢١٥
- الدعاء هو العبادة ١٠٥
- ذلك العرص يا عائشة ٢١٠
- رأس هذا الأمر الإسلام ٧٣ - ٧٥
- الرسول على قدر المرسل ١٥٠
- رفع عن أُمتي الخطأ والنسيان ١٠٥
- رفع القلم عن ثلاث ٢٠١ - ٢١
- سئل عن ثياب أهل الجنة ٢١٤
- سئل عن الكهان ١٦٥
- سماكة جلد الكافر أربعون ذراعا ٢١٩
- الشؤم في ثلاث ١١٩
- الشيطان يتمثل لأبي هريرة ١٢٨
- ضرس الكافر كجبل أحد ٢١٨
- الطيرة شرك الطيرة شرك ١١٩
- عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله له خير ٢٢٦
- علموا أولادكم الصلاة ٢٠٠ - ٢٠١
- على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره ٦٠
- عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين ٦٩
- فإذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه ٩١
- فإنه لي وأنا أجزي به ١١٠
- فتسل روحه كما تسل الشعرة من العجين ٢٠٢
- فتلك عبادتهم ٢٣٢
- فشوا القلم ١٧٦
- القبر أول مراحل الآخرة ٢٠٣
- القبر أول منزل من منازل الآخرة ٢٠٣ - ٢١٥
- قوموا إلى سيدكم ١٠٩
- كان ﷺ إذا أمر أميراً ٧٥

obeikandl.com

- كان ﷺ يقوم لابنته فاطمة ١٠٩
- كثيراً ما كان يأتي جبريل على هيئة دحية الكلبي ١٢٤
- كل ابن آدم يبلى إلا عجب الذنب ١٩٤
- كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى ٢١٥
- كل أنت وعيالك وأطعم جيرانك ١٥٧
- كل مسكر حرام ١٧٧
- كل المسلم على المسلم حرام ١١٢ - ٢٣١
- كل مولود يولد على الفطرة ٢٠٠ - ٢٢٩
- كلوا واضربوا لي بسهم
- كيف تجد قلبك ٢٣٤
- كما تخرج القطرة ٢٠٢
- كيف استوى ٩٢
- كما يستخرج السفود ٢٠٢
- كم بين النفختين ٢٠٥
- لا استطعت ١٦٠
- لا ترجعوا بعدي كفارا ٩٧
- لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ١١٦
- لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس ٣٤ - ١٠٣
- لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من الحجاز ١٨٠
- لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من قعر عدن ١٨٤
- لا تقوم الساعة حتى تعود جزيرة العرب مروجاً ١٧٩
- لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض الله الله ٣٤ - ١٠٣
- لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب ١٦٢ - ١٧٨
- لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود ١٤٢ - ١٦٢ - ١٧٨
- لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق ١٧٨
- لا تقوم الساعة حتى يهدم الكعبة ذو السويقتين ١٧٩
- لا طلاق في غلاق ٢٣٤
- لا عدوى ولا طيرة ١١٩
- لأعطين الراية غدا ١٥٨
- لا يدخل الجنة قاطع رحم ٦٠
- لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ٢٠٩
- لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه ٦٠
- لله أشد فرحاً بتوبة عبده ٢٣٥

obeikandl.com

- لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ١٩٩
- لو كنت أمراً أحداً أن يسجد لغير الله ١٠٩
- ليأتين على الناس زمان لا يبقى منهم أحد إلا أكل الربا ١٧٦
- ليس منا من سحر أو سحر له ١٣١
- ليكن أول ما تدعوهم إليه ٧٢ - ٢٣٢
- ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله ١٢٦
- ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض ٢١٣
- ما بين منكبي الكافر في النار مسيرة ثلاثة أيام ٢١٨
- ما بين النفختين أربعون ٢٠٥
- ما رفع إليه قضية قصاص إلاّ رغب في العفو ٧٠
- ما عرضت الإسلام على أحد إلا كانت له كبوة إلا أبو بكر ١٥٠
- ما من عبد يوليه الله ولاية ثم يموت حين يموت ٦٠
- ما من نبي من الأنبياء إلا أعطى من الآيات ما على مثله آمن البشر ١٥١
- مثل القائم في حدود الله والواقع فيها ٦٦
- مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم ٢٢٩
- مثل الملوك على الأسرة ١٦١
- مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم ٦١
- المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ٦١ - ٢٢٩
- من أتى عرافاً فسأله عن شيء ١١٨ - ١٣٠
- من أتى عرافاً فسأله فصدقه ١١٨ - ١٣١
- من أتى كاهناً فسأله عن شيء حجبت عنه التوبة ١١٨
- من أحب أن يتمثل له الناس قياماً ١٠٨
- من بدل دينه فاقتلوه ٦٩ - ٢٣٥
- من تعلق تميمة فلا أتم الله له ١١٧
- من تعلق تميمة وكل إليها ١١٧
- من حج فلم يرفث ولم يصخب ٥٨
- من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ٦٦
- من ربك ما دينك ماذا تعرف عن هذا الرجل الذي بعث فيكم ٢٠٢
- من سحر فقد أشرك ١٣١
- من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً ١٦١
- من سمع منكم بالدجال فلينأ عنه ١٨١
- من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت ١٠٧
- من كان من أهل الجنة كان على مسحة آدم ٢١٤

oberkanal.com

- من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذى جاره ٥٩
- من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ٥٩ - ١٠٩
- من لي بكعب ابن الأشرف ١٥٨
- من مات يشرك بالله شيئاً دخل النار ١٠٣
- من نذر أن يطيع الله فليطعه ١٠٧
- من نوقش الحساب عذب ٢١٠
- من يدخل الجنة ينعم فلا ييأس ٢١٤
- من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين ١٦
- المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً ٧١
- النوم أخو الموت ١٩٠
- هذه الأنبياء قد جاءتك ٢١٢
- هلك المتنطعون ٧
- هلاّ كان قبل أن تأتيني به ٦٧
- والله لا يؤمن، قيل: من يا رسول الله ٥٩
- والله يا رسول الله ما عبدناهم ٢٣٢
- والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ٦٥
- والذي نفسي بيده لتموتن كما تنامون ١٩٠
- ولا تجالسوهم ٩١
- وإن كنتم غير ذلك ٢٠٢
- وليس وراء ذلك من الإيمان ٦٧
- ولو كنا مائة ألف لكفانا ١٥٨
- ويح ابن سمية تقتله الفئة الباغية ١٦١
- ويحك أجعلتني لله ندا ١١٦
- ويفتح الثلث القسطنطينية ١٧٩
- يأتيه ملكان أسودان ٢٠٢
- يا أبا عبد الله: الرحمن على العرش استوى ٩٢
- يا رب يا رب ١٠٦
- يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط ١١٨
- يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول ١٣
- يا سعد أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة ١٠٦
- يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ٢٢٥
- يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة ٢١٨
- يحشر المتكبرون يوم القيامة كأمثال الذر ٢١٨

obeikandl.com

- يحييه الله ويدخلك النار ١٨٩
- يخرب الكعبة ذو السويقتين ١٧٩
- يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة ٣٤ - ٢٠٩
- يشرب ناس من أمتي الخمر يسمونها بغير إسمها ١٧٧
- يغزو جيش الكعبة ١٤
- يوشك أن تداعى عليكم الأمم ١٦٢ - ١٧٧
- يوشك أن ينزل فيكم ابن مريم ١٨٢

obeikandl.com